

أسعد عدو

تاريخ بدايات ثورة گولان

١٩٧٦/٥/٢٦

الترجمة من الكردية
بلند داوود

مراجعة وتقديم
الاستاذ الدكتور
عبدالفتاح علي البوتاني

أربيل ٢٠٢٤

تاريخ بدايات ثورة گولان

١٩٧٦/٥/٢٦

تأليف

أسعد عدو

الترجمة من الكردية

بلند داوود

مراجعة وتقديم

الاستاذ الدكتور

عبدالفتاح علي البوتاني

عدد النسخ

(٥٠٠) نسخة

تصميم

هيو كميوتور

طبع

مطبعة ()

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة - اقليم كردستان العراق

() لسنة ٢٠٢٤

مهداة إلى :

كل ما شاركوا في الثورة ، و خاصة العم يوسف بيرمان

الفهرس

الصفحة	الموضوع	التسلسل
٧	تقديم	١
١٢	التمهيد	
١٥	مدخل إلى البحث	٢
١٧	من منظار أحاديثهم	٣
٣٣	من هم الأوائل؟	٤
٣٦	أسماء بيشمرگة أول مفرزة گولان	٥
٣٩	النار تظل مشتعلة في جذع الشجرة من أيلول حتى گولان، القافلة مستمرة	٦
٤٧	ندوة التأخي: استمرار الثورة أم تجدها؟	٧
٤٩	ضيف اليوم: كريم سنجاري	٨
٥٤	ضيف اليوم: فرانسو حريري	٩
٦٢	ضيف اليوم: عليكو	١٠
٦٦	ضيف اليوم: يونس روژبياني	١١
٧٣	ضيف اليوم: مصطفى نيروهبي	١٢
٧٨	ضيف اليوم: د. كمال كركوكي	١٣
٨٥	محمد خالد بؤسهلي: يربط تاريخ ثورتي أيلول وگولان	١٤
٩٤	البيان الأول للقيادة المؤقتة	١٥
٩٧	الأطفال	١٦
٩٩	كتاب: رسالة من شهزناخ!	١٧
١٠٧	ملحمة بيلمبيرى!	١٨

الصفحة	الموضوع	التسلسل
١١٣	ذكر أسماء الپيشمرگه الأوائل في قطاع بهدينان	١٩
١٢٧	معركة بيلمبيرى	٢٠
١٢٩	مقهى خانو	٢١
١٣١	أين العدو؟ ها هو سليم السوراني	٢٢
١٣٣	العم يوسف بىرمانى	٢٣
١٣٥	أولئك الذين لا أعرف أين هم!	٢٤
١٣٧	بانوراما گولان	٢٥
١٣٩	ألبوم الصور	٢٦

تقديم

معد ومؤلف هذا الكتاب السيد أسعد عدو ليس مؤرخا، بل هو معروف بأهتمامه بالتراث والفلكلور الكوردي وتحليل الملاحم والأغنية الكوردية التاريخية، اذ حقق نجاحا في هذا المجال بشهادة كل من تابع برامجه التلفزيونية وكتاباته و ندواته ومحاضراته وتعرف عليه عن كثب .

وبحكم عمله في الصحافة الكوردية منذ عقود قام بتحقيق الكثير من المقابلات الشخصية للذين شاركوا في ثورتي (١١ أيلول ١٩٦١) و(غولان ٢٦ أيار ١٩٧٦ وحصل منهم على معلومات ثمينة ونادرة عن وقائع ثورة غولان خاصة، ويعد ما حصل عليه وثائق حية، ولولاه لضاعت تلك المعلومات والحقائق بسبب تقادم الزمن ورحيل معظم الذين قابلهم واستقى معلوماته منهم .

ان التراكم مواد مقابلاته الصحفية مع نخبة من صانعي الأحداث وشهود العيان، كان سببا دفعه لتأليف و اعداد هذا الكتاب الذي بين يدي القراء الكرام، وفي رأبي ان عمله هذا محاولة جادة لتوثيق بعض جوانب قيام ثورة غولان في ٢٦ أيار ١٩٧٦ ووقائعها ووضعها في خدمة المؤرخين والباحثين، أو الجهة التي ستوثق وقائع و حيثيات هذه الثورة مستقبلا .

في الكتاب وصف صادق لمعاناة يتشمره ثورة غولان الذين كسروا الجدار الحديدي الذي بنته الدولتان العراقية والايروانية بهدف القضاء نهائيا على حركة التحرر الكوردية خاصة بعد نكسة ثورة أيلول في ٦ أذار ١٩٧٥ أثار اتفاقية الجزائر. ويشيد الكاتب بجهود جنود مجهولين لم ينصفهم تأريخ الكورد، كتب عنهم بشكل رومانسي مؤثر وحزين، و دعا الى عدم نسيانهم وانصافهم ورعاية ذوبهم خاصة بعد تشكيل حكومة اقليم كوردستان في تموز ١٩٩٢ وفي الوقت نفسه دعا الى أن يتوارى عن الأنظار خجلا كل من وقف معاديا لطموحات شعبه

القومية، وغيرالموضوعيين الذين يحاولون دون واعز من ضمير لبي عنق الحقائق وحبج نورها بغرابيلهم المتهرثة وأساليبهم الملتوية التي لا تنطلي الا على أمثالهم من ضعاف النفوس والذين في " قلوبهم مرض " .

يحاول الكاتب واستنادا على الوثائق الحية أن يثبت عدة أمور منها : ان ثورة گولان ما هي الا امتداد لثورة أيلول التي توقف مؤقتا واستؤنفت بعد نحو سنة وشهرين على على نكستها وبثبت أيضا ان البارزاني قائد الثورة لم يوقفها الا لتستؤنف أشد وأقوى، والأهم من هذا أن الثورة استؤنفت أولا وفي ٢٦ أيار ١٩٧٦ بجهود ونضال الحزب الديمقراطي الكوردستاني (الپارتى) ويرد في هذا المجال على كل من ذهب ذلك لأغراض في نفسه، أو للتقليل من شأن (الپارتى) وفي رأيي أنه نجح فيما ذهب اليه بأدلة والبراهين والوقائع . بالرد على الكتابات غير الموضوعية و المتناقضة والمواقف المتذبذبة التي لا تصمد أمام المنطق و النقد التاريخي .

وإذا كان لابد من توضيح ما تضمنه الكتاب من المعلومات عن تلك المرحلة الأساسية والعاصفة التي أعقبت نكسة الثورة الكوردية في ٦ آذار ١٩٧٥ والتي أرادت بها الدول التي تتقاسم كوردستان القضاء نهائيا على الپيشمرگه وأماني الشعب الكوردي وأحلامه، أرى من الضروري أن أكتب ما يلي استنادا على مصادر موثوقة معاصرة ولتعزيز حقيقة معلومات ومواقف وردت في هذا الكتاب :

ان ثورة أيلول التي أرادت اتفاقية الجزائر وأدها في اذار ١٩٧٥ عادت أشد و أقوى في أيار گولان ١٩٧٦ . ان مصير الحركات والثورات الوطنية الكوردية التي شهدتها كوردستان خلال المدة ١٩١٨-١٩٧٥ لم يتقرر على قمم الجبال أو على جبهات القتال، بل كان ذلك يتم نتيجة اتفاق وتعاون وتحالفات الدول التي تتقاسم كوردستان، ان هذه الدول وعلى الرغم من خلافاتها الاقليمية والتاريخية، فانها تعد الكورد(العدو المشترك) لها، وأمام عجزها عن اخماد الثورات الكوردية لم تتورع عن التنازل لبعضها البعض عن السيادة الوطنية والتخلي عن التزاماتها الأخلاقية تجاه الكورد، ففي اتفاقية الجزائر التي عقدت

في ٦ آذار ١٩٧٥ مثلا تنازل العراق فيها عن نصف شط العرب وعن أجزاء من أراضيها الحدودية لايران من أجل انتهاء الثورة الكوردية

أكد قادة البيشمركة الذين قابلهم السيد أسعد عدو، ونشر تصريحاتهم في جريدة برايتي(التأخي) التي صدرت في أربيل باللغة الكوردية في مطلع تسعينات القرن الماضي، ان البارزاني أكد لهم وقبل مغادرته كردستان الى الجانب الايراني بأن توقف الثورة سيكون مؤقتا وانها ستستأنف قريبا و أكدت تصريحات البارزاني الصحف اللاحقة .

مما لا شك فيه أن اتفاقية الجزائر أرادت أن تحكم على الثورة الكوردية بالموت الأبدي اذ بموجبها أصبحت كل الطرق مسدودة بوجهها، ولم يكن هناك خيار سوى ايقاف الثورة لنجنب كردستان الولايات والتدمير، لأن حجم المؤامرة كان أكبر من امكانياتها، فقد كان قرار البارزاني بايقافها قرارا حكيما ولم ينس الاشادة بطولات البيشمركة وطمأنتهم بأن الكفاح المسلح سيعود في الوقت المناسب لأنه كان يرى في المؤامرة الدولية التي حيكت في الجزائر حالة مؤقتة ستزول، فقد أجرت صحيفة كون أيدن(صباح الخير)التركية في ٢٥ آذار ١٩٧٥ مقابلة معه في ايران شكا خلالها البارزاني من عدم قيام العالم بمساعدته وقال بأن الحركة الكوردية مستمرة رغم نهاية(التمرد)

وكشف مجلة صات(الساعة)التركية أيضا في عددها الصادر في ١٧-٢٤ نيسان ١٩٧٥ عن وجود(١٥-٢٠)ألف كوردي في العراق في حالة تأهب للقتال وأضافت بأن قوات البارزاني قد هزمت ولكن التكهن بالمستقبل صعب . كما صرح البارزاني في ٥ أيلول ١٩٧٥ للصحفي المصري الشهير محمد حسنين هيكل قائلا : اننا لا نستسلم بل نؤثر في الوقت الحاضر ايقاف العمليات مؤقتا، لاعادة رص الصفوف وبناء الثورة لتنسجم مع المستجدات، حتى نستطيع الاستمرار في المقاومة بعد اغلاق الحدود الايرانية - العراقية الثورة لم تنته لكنها توقفت في الحاضر .

وفعلا بعد شهر من اتفاقية الجزائر أخذ(الپارتى)يعيد تنظيمه وبشكل في

غاية السرية، فتشكلت الخطوط التنظيمية مجددا، وأعدت مفازر الپيشمرگه وفي ١٠ كانون الأول ١٩٧٥ اصدر الپارتى أول بيان بعد توقف الثورة وكان تحت عنوان (كوردستان الساحة الحقيقية للنضال، ناضلي يا جماهيرنا وارفضي واقع النكسة) وهكذا تحركت مفازر الپيشمرگه الاولى الى كوردستان وفي ٢٥ أيار ١٩٧٦ أي عشية يوم ٢٦ أيار اطلقت الرصاصة الاولى وأستؤنفت الثورة على الرغم من كل الاجراءات التعسفية التي اتخذتها الدولتان المتحالفتان تمكن الثوار من اعادة تنظيمهم واخترق ذلك الطوق الحديدي الذي أحكمته عليهم الدولتان، تم ذلك قبل أن تتبادل الدولتان العراقية والايروانية وثائق اتفاقية الجزائر المصادق عليها من (برلمانيهما) في طهران في ٢٢ حزيران ١٩٧٦ .

لم يكن استئناف الثورة عملا سهلا، والكتاب هذا فيه معلومات نادرة ومثيرة عن اللقاءات والتحركات والاستعدادات لأستئنافها، وعن الپيشمرگه الاوائل الذين اخترقوا الجدار الحديدي المفروض عليهم .

مما لاشك فيه، ان الاجراءات المشددة التي اتخذتها الدولتان على الحدود، خلقت ظروفًا في غاية الصعوبة لاستئناف الثورة فقد وزعت معظم وحدات الجيش العراقي على قمم الجبال وأفرغت السلطات المناطق الحدودية مع ايران وتركيا بعمق ٢٠ كم من السكان ونفت وأبعدت الاف الكورد الى وسط وجنوب العراق وفي المدن الكوردية شكلت السلطات و تنضيمات حزب البعث أوسع الاجهزة الامنية و المخبراتية القمعية والتجسسية لمراقبة الكورد و تحركاتهم ،

أما في ايران فقد شتت السلطات اللاجئيين الكورد الذين عبروا الحدود اليها على مساحات واسعة في غرب ايران و جنوبها و حذرت ومنذ الأيام الأول التي اعقب الاتفاقية قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني من الاتيان بأي عمل سياسي أو تنضيبي بين اللاجئيين الكورد وأنذرت المخالفين بتسليمهم الى النظام العراقي

المهم في الأمر لم تنه الاتفاقية الثورة الكوردية بل أدت الى توقفها ولو الى حين، وتحقق ما صرح به البارزاني بعد أيام من توقف القتال أن الثورة ستعود

أشد وأقوى من قبل وسنظل نناضل و كلما ناضلنا أكثر فان حقوقنا ستزداد أكثر لأن نضالنا مشروع ولأن حركتنا انسانية تحررية وان نظام صدام سيقهر و سيهزم لأنه لا يعرف العهد ولا يعرف الأخلاق وهذا ما حصل فعلا فقد استؤنفت الثورة في ٢٦ أيار ١٩٧٦ أشد وأقوى وانتهى نظام الشاه ونظام صدام الى مزبلة التاريخ وتحققت الفدرالية لكوردستان

بقي أن أقول اني قرأت هذا المتاب بدقة و استمتعت بقراءته وكانت لي ملاحظات وتصحيحات بسيطة ثبتها في المتن و الهوامش، والكتاب يعد مصدرا مهما لكل باحث يتصدى للكتابة عن ثورة گولان لأنه يتضمن وثائق حية تتمثل بمعلومات المشاركين فيها من الپيشمرگه الأوائل الذين حاول السيد أسعد عدو أن ينصفهم ويلفت انتباه وأنظار المسؤولين اليهم أو الى ذويهم .

١.٥. عبدالفتاح علي البوتاني

دهوك ٢٢ / ٥ / ٢٠٢٤

التمهيد

منذ أمد بعيد ونحن الكرد نشكو من أن خصومنا والغرباء هم الذين يكتبون تاريخ شعبنا من وجهة نظرهم، ولهذا ظل الكرد يجلدون ذاتهم من دون رحمة! مع أن البعض منهم كان يحاول القيام بهذا العمل المقدس بين الحين والآخر إلا أنهم وبسبب الظروف السياسية التي فرضها المحتلون عليهم لم يتمكنوا من إطلاق العنان لأقلامهم لتكتب بحرية ما تشاء، ولهذا فإننا جميعاً ما زلنا نأمل أن يأتي هذا اليوم الذي يكتب فيه المؤرخون والأكاديميون الكرد تاريخهم بأقلامهم. وها قد كتب لنا الله أن نرى هذا اليوم، ولكن مع الأسف لم تتوفر حتى الآن الظروف المناسبة لكي نستطيع مثل الشعوب الأخرى أن نقدم المختصين في هذا الميدان التاريخي للشعب الكردي، لكي نتمكن من ملأ الفراغ الذي تعانيه المكتبة الكردية في هذا المجال، وأن تدرس في الوقت نفسه كل مرحلة من هذا التاريخ في مختلف المراحل الدراسية، ولا شك أن هذه المهمة المقدسة جداً تقع على عاتق المؤسسات الحكومة في إقليم كردستان.

منذ فترة طويلة ونحن نتمنى أن يقوم السياسيون، والموظفون، والكوادر الكفوءة، والبيشمركة الأبطال، أن ينشر كل من موقعه الجوانب الخاصة بالمصلحة العامة، ومن وجهة النظر الكردية، عبر طبع الكراسات أو الكتابة على صفحات المجلات والصحف، لكي تصبح كل تلك المعلومات المنشورة هنا وهناك خزانة غنية بين يدي اللجنة المختصة بكتابة التاريخ الكردي.

صحيح أنه تم الإهتمام من قبل الكثيرين بتلك الجوانب بعد الانتفاضة، ولكن المؤلم هو أن كلاً من هؤلاء لم يكن يقيس الأمور إلا بمعاييره الخاصة أو بمعايير الجهة التي ينتمي إليها فقط من دون أن أخذ الجهة المقابلة بعين الاعتبار، وهذا لا يخدم تاريخنا بأي شكل من الأشكال.

إن أول ندوة تم تسجيلها لصالح تلفزيون كردستان المحلي في بداية آيار عام (١٩٩٢)، خلال حملتنا الدعائية لانتخابات المجلس الوطني الكردستاني، هي الندوة التي أجريتها للسادة: جوهر ناميق، كريم سنجاري، هوشيار زيباري، بيروت أحمد، وحينذاك لم يكن قد مرّ على صدور جريدة التآخي - برايتي أكثر من ثلاثة أشهر، عندما قال الرئيس بارزاني: لكي يكون الجيل الجديد على علم بكيفية استمرار الثورة، أي الثورة المكتملة والتي سميت باسم گولان، لا بدّ أن نفتح محوراً على صفحات جريدة التآخي - برايتي، وهذا الكلام دفعني والأخ زاهر روژبياني أن نجري اللقاءات مع هؤلاء السادة:

١- فرانسو حريري

٢- د. كمال كركوكي

٣- عليكو

٤- يونس روژبياني

٥- مصطفى نيروبي

٦- محمد خالد بؤصهلي

٧- كريم سنجاري.

وبعد الطبعة الأولى، أجرينا اللقاءات كذلك مع:

٨- عبد الرحمن گندكي

٩- عادل حجي قادو

١٠- عبد الرحمن پيداوي.

صحيح أننا نحتفل سنوياً بذكرى ثورة گولان عبر الوسائل الإعلامية الثلاثة (التلفزيون، الراديو، الصحافة)، ولكن بتقدير لم نستطع حتى اللحظة أن نصل إلى مستوى التعبير بدقة عن التحديات التي كانت تواجه الثورة آنذاك، ولهذا ندعو قيادة حزبنا الديمقراطي الكوردستاني (الپارتى) لأن تبادر بأسرع وقت ممكن إلى تأسيس لجنة خاصة لكتابة تاريخ البارتى ومؤتمراته والجوانب الغامضة لثورة گولان.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع بالنسبة للمستقبل، فإنني أنا أيضاً فكرت في أن أنشر تلك المعلومات بين دفتي هذا الكتاب حتى يصبح مصدراً للمعلومات حول ثورة گولان، ولكن مع الأسف كانت الظروف حينذاك صعبة جداً، الأمر الذي حال دون وصول هذا الكراس إلى كردستان بشكل واسع.

مدخل إلى البحث

إن لم أكن مخطئاً، فإن الرئيس بارزاني قال في خطابه الذي ألقاه في يوم (١٢/٤/١٩٩٢)، أمام جماهير كردستان في مدينة هولير، ما يلي: (لقد غدر التاريخ بالشعب الكردي). ومثل هذه الكلمات لا بد أن تكتب بماء الذهب على الصفحات الأولى لتاريخ شعبنا عند تدوينه، ولكن مهما يكن فإنه لا يجوز أن ننسى بأن البارتي غدر تاريخه بنفسه! فهو الحزب الذي كان في طليعة حركة التحرر القومي الكردي منذ أواسط القرن العشرين، كما كان صاحب أطول ثورة مسلحة، وكذلك وجود اسره عائلة ظلت تقود هذا الشعب لأكثر من قرن، واستطاعت بكفاحها أن تصنع لنفسها ولشعبها تاريخاً مزدهراً.

فلو صدف واطلعنا على الكتب التاريخية سوف يظهر لنا أحياناً بأن التاريخ يصنعه الناس، ولكن هناك أيضاً بعض الأشخاص النادرين جداً الذين يصنعون التاريخ لأنفسهم ولشعوبهم! وتعتبر هذه الاسره هي الأخرى من هؤلاء النادرين، فقد استطاعت أن تخلف على مدى (١٤١) سنة ماضية كنزاً، لا بد أن يفتخر به الكرد إلى نهاية الدنيا، وفي نفس الوقت يجب علينا أيضاً أن نقوم بتوظيف هذا الكنز بمهارة لمصلحة شعبنا في الزمان والمكان اللازمين، لأن هذا الكنز وهذه الاسره هي جزء حي من الماضي، وهي أيضاً تعتبر (صمام الأمان) لمصير الشعب الكردي اليوم وغداً، وعدم الاهتمام بهذه المعادلة، سوف يقود المسألة الكردية نحو الهاوية!

وإن جاء يوم واطلعنا على كل تلك الكتب التي كتبت من قبل أعداء الكرد، وبأية طريقة قمنا بتقييمها سنجد بينها كتب صدرت فقط لمحاربة ثورة أيلول العظيمة، ومحاربة ثورة گولان، والبارتي، واسرة البارزاني الخالد! فيها هو الأستاذ هيمن موكرياني يقول حول المؤرخ إسكندر بگ التركماني،

الذي كان يعتبر من ألد أعداء الكرد، وصاحب كتاب (عالم نارای عه عباسی)، ما يلي: مع أن اسكندر بگ كان خادماً مخلصاً للشاه عباس، وكان عدواً لقومية أمير خان، واصفاً المطالب الشرعية لهذا الزعيم الكردي الكبير بالطيش والمعارضة، وحتى بنكران الجميل وبالتمرد، وشتم الكرد علناً، وقال: إنهم من أوحش جنس الإنسان، وكان يعتبر إبادة هذا الشعب غزوة، وقال: ومن واجب شاه الإسلام أن يلجأ إلى إمحاء آثارهم وبقاياهم! ولكن على المرء أن يقول الحق، فقد كان رجلاً كثير العلم ومؤرخاً دقيقاً جداً، وسجل الأحداث التاريخية في عهد الشاه عباس بشكل مثير للانتباه.

من خلال أقوالهم

قام ملا بختيار في الصفحة (٢٥)، من كتابه الذي أصدره في عام (١٩٩٨)، بعنوان (التمرد على التاريخ)، بنقل فقرة من الصفحة (٧٤)، من كتاب سيد كاكه (مذكرات پيشمرگه)، الذي كان قد أصدره في عام (١٩٩٧)، حيث يقول: بعد أكثر من شهرين من الملل والقلق، أرسل كاك مسعود البارزاني ذات يوم في طلب مجموعة من المسؤولين والپيشمرگه، وقال لنا: جهزوا أنفسكم مع مجموعة من الپيشمرگه الشجعان سنذهب إلى كردستان وسنبداً بحرب الأنصار وسنظل هناك في كردستان، وقال: لكنني أحتاج إلى عدة أيام، كي أستشير والدي المريض حول هذا الموضوع، فنحن لا نتصرف أبداً بأي شيء من دون أن نستشير كبارنا، ولكن هذه المرة سأذهب إلى كردستان حتى وإن رفض والدي ذلك، لأن الظلم الذي مورس بحق الكرد لا يمكن القبول به. الپيشمرگه الذين تم دعوتهم هم: أنا وفارس باوه والعريف أبو زيد، وعدد من الپيشمرگه الآخرين.

والملا بختيار يفسر بقسوة شديدة تلك الفقرة من كتاب سيد كاكه، لا بل من الأفضل أن أقول بأنه قام بتجزئ كلام سيد كاكه، وتفنيده بعدة نقاط! وفيما يلي سأكتب نصها:

يقول ملا بختيار: أنا يسرني شخصياً لو يكون هذا الكلام صحيحاً، وأن يؤكد السيد أو أي شخص آخر صحة هذا الكلام! ولكن كلامه ليس صحيحاً بكل تأكيد، وهو ليس صحيحاً للأسباب التالية!

أولاً: حينذاك كان قد مرّ للتو شهران بعد الانتكاسة (انتكاسة ثورة أيلول في ٦ اذار ١٩٧٥)، والقيادة المؤقتة للبارتي لم تكن قد تأسست أصلاً، حتى يبدأ مسعود بارزاني بتجميع المسؤولين و الپيشمرگه (پ. م).

ثانياً: لا يصدق أن يتحدث مسعود بمثل هذا الكلام على مسمع ومرأى أولئك الناس، ويقول بأنه سيعلم الثورة حتى وأن لم يرض والده أيضاً! ولكن بعد ذلك يتبين فيما بعد بأنه ليس فقط لم يشعلوا (الثورة من دون البارزاني)، وإنما قاموا حينذاك بأسر كل من الشهداء (علي عسكري والدكتور خالد والشيخ حسين)، ولم يستطيعوا أن يعدمونيهم من دون إذن البارزاني لأنه كان في أمريكا حينذاك!

ثالثاً: ليس فقط بعد شهرين، وإنما حتى بعد سنة واحدة من النكسة أيضاً! لم يرسل البارتي مفازر حرب الأنصار إلى كردستان، إلى أن علموا بأن الاتحاد الوطني الكردستاني قد أرسل مفازره إلى هناك، عندئذ هم أيضاً بدأوا يفكرون بأنفسهم!

رابعاً: يتعلق بسيد كاكا نفسه، ولهذا لا داعي لكتابة هذه الفقرة (أسعد). يشكك ملا بختيار في كلام كاك مسعود البارزاني، ولا يثق بصحتها ويقول بأنه يتمنى أن يكون هناك من يثبت له صحة هذا الكلام! وبالرغم من أنه من جانبه قام بتوضيح شكوكه بعدة نقاط! لذلك سنحاول نحن أيضاً من جهتنا أن ندحض نقاطه ونرد عليها:

أولاً: يقول الأخ سامي عبد الرحمن في مجلة گولان (العدد ٢٢٧)، ما يلي :
أستطيع التأكيد بأننا بعد مرور ثلاثة أيام على خروجنا من كردستان، بدأنا بتنظيم قواتنا وتنظيم حزبنا من جديد .

أؤكد أنا أيضاً من جهتي على كلام الأخ سامي عبد الرحمن، فبالرغم من تلك الكارثة الفظيعة التي حلت بالكرد، إلا أننا قمنا بالتفكير مبكراً عن حل حتى يتمكن شعبنا من اجتياز تلك المحنة كي تنتقل مشاكلنا إلى مرحلة أخرى، وفي هذا المجال يقول الأخ كريم سنجاري في جريدة التآخي العدد (١٦٥١)، ما يلي : وفي الأسبوع الثاني كنا نحن وكاك مسعود بارزاني، نلتقي ثنائياً أو ثلاثياً

ورباعياً وبالرغم من الوضع الذي كنا فيه كان يشجعنا أيضاً لكي نكون نشيطين في إعادة تنظيمنا الداخلي.

ومن الواضح بأن التأسيس أو إعادة التأسيس يستغرق الكثير من الاجتماعات والمناقشات الأولية في كافة المجالات حتى يصبح ممكناً إعداد خطة يستطيع المشاركون مناقشتها، ولا شك أبداً في أن مؤسسات السافك (المخبرات الإيرانية) كانت تتابع اسرة البارزاني وقيادات حزينا بكثير من الدقة، حتى لا تقوم بعمل من شأنه أن يتسبب في إزعاجهم في مجال انجاز مؤامرة الجزائر، خاصة وأن ممثلي إيران، والعراق، والجزائر كانوا يتحركون في المنطقة علناً.

والذي سمعته بأذني من الأخ مسعود برزاني في أحد تلك اللقاءات، وهو يقول : بعد أربعين يوماً، أي في شهر آيار عام (١٩٧٥)، وبالرغم من متابعة السافك الشديدة لنا، استطعنا أن ننظم لقاءً عند نبع مدينة (نغدة)، مع عدد من الكوادر المتقدمة لحزبنا، الذين كانوا بمثابة القيادة المؤقتة، وتمكننا من الحديث حول آلية تأسيس القيادة المؤقتة، وكيفية كتابة بيان وتوزيعه داخل كردستان العراق، وفي نفس اللقاء قسمنا كردستان إلى منطقتين، واخترنا رفاقنا لإدارتها، وكتب البيان بخط يده باللغة العربية بعنوان (كردستان الساحة الحقيقية للنضال).

ويقول الأخ كريم سنجاري حول ذلك اللقاء ما يلي : وبهذا الخصوص، اجتمعنا بحضور الأخ مسعود، جوهر نامق، عارف طيفور، آزاد برواري، حمه رزا وأنا، عند أحد الينابيع المائية في نغدة، وأستطيع أن أقول بأن هذا اللقاء كان هو الاجتماع الأول بعد مؤامرة الجزائر.

إنه أمر واضح وجلي، عندما توجه البعض من قوات منطقة بادينان خلال شهري آيار وحزيران باتجاه إيران، أي أن جبال كردستان ووديانها كانت قد احتضنت العشرات من بيشمركة نهج البارزاني، وأن البعض منهم لم يعودوا إلى قواعدهم نتيجة تنفيذهم لواجباتهم، كما يقول بطل الثورتين، محمد خالد

البوصلي في مجلة گولان العدد (٤٤)، ما يلي : في ١٩٧٥/٢/٢٨، أخبرني عيسى سوار أمر قوات زاخو عبر برقية - حينئذ كنت أنا قائداً لفصيل الهندسة - يطلب مني أن أصل إلى مقر قواته لأن الحكومة العراقية هجرت سكان القرى الكردية على جانبي الحدود بين سوريا والعراق، وأسكنت مكانهم عشائر عربية، وكان صعباً جداً بالنسبة لنا أن نقوم بالنشاطات العسكرية هناك، ولهذا تقرر أن نجتاز الحدود إلى الجانب السوري، ومن هناك إلى داخل الحدود العراقية، لتنفيذ العمليات :

١- تفجير قطار الشحن .

٢- تفجير الخط الحديدي للقطار.

٣- تفجير أبواب النفط بالقرب من البوكمال (هذه كانت على الجبهة العراقية).

في يوم (١٩٧٥/٤/٤)، وبعلم أحمد رمؤ كتبت رسالتين إلى البارزاني وإلى رمضان عيسى نائب عيسى- سوار، وفي يوم (١٩٧٥/٤/١٢)، وصلت إلى يدي رسالة بخط يد الأخ مسعود بارزاني، يقول فيها اصمدوا وابقوا هناك .

ومن جهة أخرى يقول الأخ فرانسو حريري في جريدة التآخي - برايتي (العدد ١٦٥٢)، ما يلي : نحن مع وصولنا إلى الجانب الآخر بدأنا بإعداد أنفسنا، ولم نكن نثق بنظام الشاه، ولم نكن مطمئنين على أنفسنا قط، ولهذا في نهاية شهر نيسان عام (١٩٧٥)، دعاني الأخ مسعود بارزاني وطلب مني أن أكتب رسالة إلى حميد أفندي أستفسر منه إن اضطرينا على الفرار فهل يمكننا اللجوء إلى منطقة خواكورك ولولان والاحتماء بها إلى أن نبدأ بالكفاح المسلح ؟!

بعد عدة أيام أخبرني حميد أفندي برسالة بأنه ليس فقط سوف يحميننا أنا والأخ إدريس والأخ مسعود، وإنما سوف يحمي حتى أية قوة صغيرة أيضاً .

كذلك يتشمرگة الثورتين هاشم رمضان (أبو عنتر)، يقول : بأمر من الأخ مسعود توجهنا أنا وأخي عبد الله (أبو نوال)، وصهرنا (سيد حسن)، باتجاه كردستان بهدف الاتصال مع رفاقنا داخل المدينة وكذلك الاتصال مع أولئك الپيشمرگة على حدود كردستان تركيا والعراق الذين لم يتمكنوا من الوصول إلى

إيران .

وهكذا، حللنا ضيوفاً بين أقاربنا من قبيلة الكوجر، وبمساعدة الأهالي في كردستان تركيا، لم نقصر- بالاستمرار في تسهيل الطريق أمام الثورة قدر استطاعتنا، وحول نفس الموضوع يقول عادل حاجي قادو : لأن والدي اعتقل مع عائلته عند وصوله إلى القرب من نغدة، وتم تسليمهم إلى العراق، وكنت أنا وشقيقي نادر في مهاباد في بيت أبو عنتر، عندها تقرر أن يعود أبو عنتر، وأبو نوال، وصهرهم سيد حسن مع زوجته وولديه الصغيرين (دلو، وشونم)، إلى منطقة الكوجر، للتحصير والإتصال مع أولئك الذين لازالوا في الطريق، وذلك بعد أن استلموا عدة رسائل إلى كرد الشمال، مثل : محمد أمين بايي، عبد الخالق سعيد آغا كرافي، مام يوسف بيتمان، توجهوا نحو كفالانكي، ماليسا، دولي، وفي الطريق التقينا حميد شريف وأخوته، وهم متجهين نحو إيران، ومن هناك عادوا معنا، فأرسلهم أبو عنتر إلى منطقة (الگويان) .

ألا تعتقد بأن التحليل المذكور أعلاه سيكون دليلاً موثقاً للرد على النقطة الأولى لملا بختيار؟!

ثانياً: يحاول بختيار في هذه النقطة أن يقتل عدة عصفير بحجرة واحدة !

١- اسرة البارزاني وجميع العوائل الأصيلة في المجتمع الكردي يحترمون العادات الأصيلة، وهي تهتم جداً بالصغير والكبير، وبذلك يتعزز التلاحم الاجتماعي، وذاك التشاور مهما سميت فإنه سيبقى أشبه بالشورى، والحدائث، والديمقراطية، ومورست هذه العادات منذ العصور القديمة في هذه الاسرة، ولهذا استطاعت على مدى (١٣٧) عاماً، أيّ خلال سنوات (١٨٨٤- ٢٠٢١)، ومن دون انقطاع أن رئاسة وقيادة الكرد، وتعريف شعبنا بالعالم، إن كلمتي الكورد والبارزاني أصبحتا متلازمتين في كلمة واحدة ! وفي هذا المجال ليس لدي أيّ عتاب على الملا بختيار قط، لأنه لا توجد مثل هذا التشاور بين الصغير والكبير داخل المجتمع الكردي في قاموسهم

- الخاص ! فهم كل منهم في موقعه لا يولي الإعتبار للآخر .
- ٢- هذه المرة يغير ملا بختيار لحنه، ويقول بتعجب كيف أن مسعود يقول مثل هذا الكلام أمام أنظار الناس؟! الملا بختيار يسمح لنفسه ببعض الأمور ولكنه يجرمها على غيره ! يريد أن يقرأ سلوك الناس ! فلو أننا نظرنا إلى ما قاله الأخ مسعود البارزاني بعيداً عن منطق الملا والأستاذ وتلامذتهم، فإنه لا بد أن يكتب هذا الكلام بماء الذهب، لماذا؟! ذاك الفتى الناشيء من اسرة البارزاني بعمر (٣١) سنة، بين أعوام (١٩٤٦-١٩٧٥)، بالرغم من التزامه بتقاليد شعبه، ولكن حبه لشعبه وتلك المعاناة التي كان يعيشها كان لها الأثر الكبير عليه، وهو مستعد في أعماقه لفعل كل شيء من أجل شعبه المضطهد، حتى وإن بلغت إلى درجة التضحية بنفسه أيضاً لا سمح الله!
- ٣- كتب الكاتب كلمة الثورة بين قوسين ! فلو راجعنا منشورات أعداء نهج البارزاني، لوجدنا بأنهم يعتبرون أنفسهم خلال تلك المنشورات طليعة للقافلة، ومن اللا شيء يجعلون أنفسهم أصحاباً للثورة الجديدة ! تفضلوا اقرأوا كتبهم، ستظهر لنا وفقاً لمنظار الملا بختيار ونوشيروان، بأنهم أطلقوا أول رصاصة بعد انهيار القيادة المؤقتة، ليس فقط في مكان واحد، وإنما في حاجي عمران، ومنطقة (الگوڤيان)، في قرية (نرۆر) .
- أي أن مصطلح الثورة الجديدة هم صاغوه لأنفسهم ! وعندما يتم ذكر اسم گولان المبارك ينظرون إليه باستخفاف شديد وفي كثير من المواقع يذكرونها كما يلي (ما يسمى بثورة گولان) أو بالتالي يسمونها ثورة ! مثلما جاء في بيان التحرش الذي أصدره نوشيروان .
- ٤- وكذلك أخذ رأي البارزاني الخالد وسؤاله حول إعدام أسرى هه كاري، إن الذي قاله الملا بختيار قاله من قبله نوشيروان أيضاً في كتاباته وقاما بنسج تلك التهمة الباطلة التي تقول بأن البارزاني قال: الرجل الكبير يقتل بالسلاح الكبير! والسؤال الهام الذي يطرح نفسه هو : لماذا جاء الألف مسلح وقادتهم إلى منطقة القيادة المؤقتة؟! سيد كاكه الذي ابتعد عن

صفوف البارتى منذ عام (١٩٧٦) ولغاية عام (١٩٩٣)، وكان واحداً من أولئك الأشخاص الذين ذاقوا مرارة هه كارى وآلامها، يقول فى الصفحة (١١٥) من ذكربانه، ما يلى : ولكن تبين لنا بأن تلك المعركة يتحمل مسؤوليتها القيادة المؤقتة وليست اسرة البارزانى .

ومع أن قلبى لا يقبل مثل هذا الكلام، لأن الحرب لا يخلف سوى الخراب والدمار! ويحرق الأخضر واليابس، وفى تلك المسائل يكون البادئ هو الأظلم، البارزانى أكبر من أن يقرر فى مثل تلك الأمور الميدانية، فهى من مهام القادة الميدانيين، ولكن ما يثير الملاحظة هو أن الملا وأصحابه يتحدثون عن مقتل على العسكري، دكتور خالد والشيخ حسين، ولكنهم لا يتحدثون لا من بعيد أو من قريب عن مقتل ملكو، سيامند وعمر شريف، وكذلك لا يذكرون لا من قريب أو بعيد اغتيال عبدول سوران، صديق أفندى، نورى حمه على، حسن فارس، عمر مام كريم، لماذا هذا الكيل بمكيالين!؟

يتناول صلاح رشيد فى آخر كتاب له الاقتتال الداخلى، ويتحدث فيه عن تلك الفقرة التى ذكرتها آنفاً وكأنه بذلك وجد خلية غسل، واكرر هذا من جديد، لأنه على الكاتب أو المؤرخ أن يذكر الجوانب السلبية والإيجابية، أنا أقول : لقد قتل الجانبان من بعضهما البعض، فهأ أننى سأحدث هذه المرة عن حمولة من الأسلحة التى صادرها الدكتور خالد، بعد ئذ صدرت القيادة المؤقتة حمولتين من سلاح الاتحاد الوطنى الكوردستانى، عندها أرسلوا إلينا وفداً، ولكن من دون أن يعيدوا إلينا أسلحتنا، فإن صدف وقرأت كتاب صلاح رشيد سترى بأنه يضع مسؤولية كل الإنشقات والقتال على كاهل البارتى فى ذاك الوقت، والآن لو تقرأ فى الأدبيات ستجد بأنه عندما يتم ذكر القتال! يقال على الفور : إنه بين الاتحاد وبين من!؟

أجل، هذا كل ما أقوله : إن البارتى وعائلة البارزانى بعد مؤتمر برلين فى شهر آب عام (١٩٧٦)، توصلوا إلى قناعة تامة بأنه لم يعد موديل الحزب الواحد رائجاً، ولهذا يقومون بمراسلة مام جلال وأنصاره ويبدون لهم استعدادهم للعمل

مع مام جلال، وأن كل تلك الأحزاب التي تأسست بعد الانتكاسة عادت وانضمت بعد الانتفاضة إلى البارتى والاتحاد مرة أخرى، وها هي القيادة المؤقتة تصل قبل أن تصل أول مفارز (خولة كشكول)، إلى وادي الجافايتي في (١٩٧٦/٥/١٢)، وقبل ذلك كان شيخ عزيز أيضاً في تلك المنطقة، ولكن القيادة المؤقتة فشلت هناك بسبب قمع الكوملة لها، ولذلك اضطر البارتى خلال وقت قصير أن يرسل د . كمال كركوكي، ومن ثم فاضل جلال، ومن ثم وريا ساعاتي، وهكذا ألحقت الكوملة ضرراً كبيراً بالمنطقة المؤقتة! فأرادوا أن يفعلوا ذلك بمنطقة بادينان أيضاً، ولكن أمنيتهم لم تتحقق!

سأعود مرةً أخرى إلى معركة (گه لی بازی)، التي سماها نوشيروان باسم (هه كاري). هل يعقل أن يأتوا بثلاثة أرتال من الپيشمرگة يصل عددهم إلى (١٠٠٠) شخص من أجل جلب بعض الأسلحة فقط؟! حسناً، لماذا يتحدثون عن قرار القيادة، حيث يقول نوشيروان: يجب أن تذهب قواتنا إلى منطقة برادوست، فإن غادروا المنطقة. كان خيراً! وإن لم يغادروها فاضربوهم بقوة! وكذلك رسالة سالار عزيز إلى عبد الرزاق فيلي تتضمن الكلام نفسه، وفضلاً عن هؤلاء فقد كان لحسين بابا شيخ أيضاً نفس الرأي مع الأسف! أو لماذا يتحدثون عن رسالة مام جلال التي أرسلها إلى التجمع الثقافي الديمقراطي الثوري (د.د.ك.د)؟! الملا بختيار يعرف نوشيروان أكثر منا، فهو بنفسه يقول في كتابه (بدلاً من المذكرات)، ما يلي: كانت هي المرة الأولى التي التقيت فيها نوشيروان، وبعد أن تجادلنا لمدة ساعتين حول الشهيد آرام! ثم أن نوشيروان في نفس المكان وفي أول لقاء له مع القيادة المؤقتة، في (دهريا سوور)، يتحدث بقسوة شديدة عن شيخوخة البارتى، ولكن الملازم سربست يجيبه بمثل كردي، وأنا وأثق بأنه لم يفهم معنى المثل حتى اليوم! وقد تحدث الدكتور محمود والأخ حمه أيضاً بكلامهم للتاريخ حول هه كاري، فلو أن الاتحاد حينذاك لم يكن بذلك الغرور لما نشبت معركة گه لی بازی (هه كاري)! فكيف لتلك القوة الضخمة أن تأتي من دون إذن إلى منطقة القيادة المؤقتة، قبل الهجوم يستولي الدكتور

خالد على حمولة من أسلحة القيادة المؤقتة، فتستولي القيادة المؤقتة هي الأخرى على حمولتين من أسلحة الاتحاد، فيقوم علي عسكري بإرسال رسالة شديدة اللهجة الى القيادة المؤقتة، ولهذا فهم كانوا قد اتخذوا قرارهم من قبل، وهذا ما جاء في رسالتهم التي تقول بأنهم نظفوا منطقة سوران من القيادة المؤقتة، لذا يجب أن نقوم بالعمل نفسه هنا أيضا ! لا بل الكارثة تكمن في أنهم يدينون القيادة المؤقتة فيما جرى !

ثالثاً : يتحدث الملا بختيار في كتابه بكلام، وفي صفحة أخرى من نفس الكتاب يقول كلاماً مناقضاً لكلامه السابق ومن دون أن يرف له جفن، فيقول : حتى بعد عام واحد من النكسة لم يرسل البارتي أية مفرزة لحرب الأنصار! تعرف قيادة (أوك)، جيداً وقبل غيرها بأن أعضاء القيادة المؤقتة السادة جوهر نامق، كريم سنجاري في (١٠/١٢/١٩٧٥)، دخلوا كردستان تركيا ونشروا بيان (كردستان الساحة الحقيقية للنضال)، بمناسبة بدء المفاوز الأولية في كردستان، وأقامت مقراتها في قرية (سنى)، التابعة لـ(شهرناخ)، وفي الأخير تم نقلها إلى الحدود في قرية (بيرمان)، ومن ثم إلى (كوماته) .

وبخصوص البيان الأول للقيادة المؤقتة يقول محمد خالد البوصلي : في كانون الأول ١٩٧٥، أخبرنا كاك مسعود هاتيفياً بأن رفيقين باسم (سليم وحسن)، سوف يأتيان إلى كردستان تركيا، فحاولوا أن تلتقونهما في شهرناخ . ومن أجل لقاء هذين السيدين ذهبنا (أنا وعبد الرحمن صالح)، إلى محطة القطار بين نصيبين والقامشلي، وتخفيينا بين عربات الشحن واجتزنا الحدود ووصلنا إلى الجزيرة، وكانت هناك عائلتان، عائلة حسن الشيخ الموالي للبارتي، وعائلة صبري نواف الموالي للاتحاد، وعن طريق هاتين العائلتين وصلنا إلى نصيبين، وهناك عرفنا طريق ومكان هذين الرفيقين، وفي الصباح الباكر فرحنا بلقائهما في منزل عبد الرحمن وحسين حسو، وبقينا معاً لمدة ثمانية أيام، وفي هذا اللقاء تقرر عودة عبد الرحمن صالح إلى سوريا للإشراف على الرفاق، وأنا

أيضاً أذهب إلى منطقة بروراي بالا، من أجل إيصال بيان القيادة المؤقتة وإيصال الرسالة الخاصة إلى علي عبید الله وتيلي كويبي وحاجي ملو، وبعد (٢٣) يوم عدت إليهم، ومن هناك عدت إلى سوريا مرة أخرى في شباط (١٩٧٦)، الأخ جوهر أرسلني إلى سوريا كي أجب عدد من البيشمركة. لم يمض الكثير من الوقت حتى عبرت ومعني (٤٠-٥٠) بيشمركة، وقمت بتوزيعهم على طريق (زاخو)، باتجاه منطقة (كاني ماسي)، إضافة إلى مفارز البارتي الأخرى التي كانت توجد هناك من قبلنا في منطقة (گولي).
يقول ملا بختيار في كتابه :

* تشكلت مفرزة سوران الأول في (١٩٧٦/٦/٢٦)، بمسؤولية (خولة كشكول)^١.
* أول شهيد الثورة الجديدة كان في (١٩٧٦/١٠/١٦)، وهو فاتح شيخ حيدر.
* توجيه أول ضربة انتقامية للقيادة المؤقتة في (١٩٧٨/٨/٢٠)، يبدو أن كلمات مثل (الانتقام، الضربة، العاصفة)، كانت رائجة بينهم منذ فترة.
يقول نوشيروان في كتابه (من شاطئ الدانوب إلى وادي ناوزنگ): في (٢٤-٢٥/٥/١٩٧٦)، بدأ اجتماع الهيئة التأسيسية في دمشق حول كيفية تشكيل المفارز وإرسال الرسائل إلى الداخل من أجل تشكيل المفارز المسلحة وإرسالها إلى الجبل .

وبخصوص المفرزة الأولى التي يحاول الجميع أن يتبنى تشكيلها، فهذا هو عليكو يقول في صحيفة التآخي العدد (١٦٥٣)، ما يلي: بعد (١٠) أيام من التشرذم قررت أن أعود إلى حاجي أومران، وعندما وصل هذا الخبر إلى البارزاني،

^١ - الجدير بالذكر هو أن الأخ ملا بختيار قام بتصحيح خطأ له ولالأخ نوشيروان، وذلك خلال الذكرى السنوية لاستشهاد الشهيد آرام، حيث قال ملا بختيار في وقت سابق بأنه : تشكلت أول مفرزة سوران في (١٩٧٦/٦/٢٦)، بمسؤولية خولة كشكول، ولكن بسبب بعض الأسباب الفنية تأخر تشكيلها لمدة شهر واحد، أي أن أول مفرزة لنا داخل كردستان تشكلت في (١٩٧٦/٧/١٩) وحول كتاب الأخ نوشيروان الذي كتب فيه بأن الثورة بدأت في (١٩٧٦/٦/١) هي الأخرى تأخرت، والحقيقة هي أن جماعة إبراهيم عزو عبرت نهر الهيزل في (١٩٧٦/٦/١٠).

دعاني إليه، وقال: أعلم بأنك قررت أن تعود، وأنا متأكد بأنكم في القريب ستواصلون مع بعضكم البعض، وستنطلقون من جديد، ولهذا أطلب منكم أن تتعاملوا مع جواركم في المنطقة بهدوء واتزان.

ويتابع عليك قوله: عندما جاء البارزاني لزيارة قبر شيخ بابو أرسل إلينا رسالة من هناك، فقد كنا نحن مجموعة تكونت من (٢٣) پيشمرگه من أقاربي ومن أهلي، خرجنا من أجل ذلك، فوقعنا في (زيني گهزگه كي)، في كمين للنظام في ليلة (٢٥-٢٦/٥/١٩٧٦)، فقتلنا عدد من الجنود، ونحن أيضاً قدمنا شهيداً فداء لکردستان وهو شقيقي الشهيد (سيد عبد الله)، إضافة إلى جريحين وهما (محمد مراد، و علي ملا محمد)، أي أن أول شهيد لثورة گولان هو سيد عبد الله، وهذه كانت التجربة الأولى لأول مفرزة مسلحة للقيادة المؤقتة في قطاع سوّان الثاني .

فلنرى ما الذي جرى في قطاع بادينان؟ يقول الأخ كريم سنجاري: عندما استطاعت مفرز أنصارنا أن تلعب دورها في تأديب الخونة هنا وهناك! وعندما وصلت الأوضاع إلى درجة تصاعد عمليات النظام ضد شعبنا أكثر، حينها تقرر أن يقوم كل منا بتحديد هدف معين لضربه والإعلان رسمياً عن بدء الكفاح المسلح في يوم (٢٦/٥/١٩٧٦)، وهكذا نحن في منطقة (گولي)، في قرية (نرور)، استهدفنا موقعاً عسكرياً وجعلناه هدفاً لهجوم الپيشمرگه الذين أزالوا خلال وقت قصير آثار هذا الموقع العسكري من الوجود نهائياً! وجدير بالذكر أن هذه المعركة انتشرت في الإعلام العالمي باسم معركة شيخ وسنان في منطقة سوّان. الأخ جوهر نامق يقول: في (٢٦/٥/١٩٧٦)، تم الهجوم على سرية عسكرية، وأول پيشمرگه أطلق النار اعتقد بأنه كان (أبو نوال) .

يقول محمد خالد البوصلي: يعتبر الهجوم على السرية العسكرية بمثابة أول إطلاق للرصاص . ولكن أول عملية لمفرزتنا كانت في (٩/٧/١٩٧٦)، وهي الإستيلاء على موقع (بهروژكي)، والثانية في (١٠/١٠/١٩٧٦)، وهي اعتقال وتعذيب أسير في بلكيف خلف أتروش، وبالرغم من أن تلك المنطقة كانت تحت

سلطة الشهيد محمود يزیدی، وعملیتنا الثالثة التي نفذت في شهر تشرين الثاني عام (١٩٧٦)، كانت هي ضرب وحرق مشروع ماء زاخو! وللتأكد أكثر، نعود إلى أقوال الأخ فرانسو الذي يقول: إن الشهيد الأول لثورة گولان هو سيد عبد الله، الذي استشهد في (١٩٧٦/٥/٢٥)، ولم يمض الوقت طويلاً حتى أعلن الأخ جوهر آغا غفورخان ليوزي، عن موقفه وانضمامه إلى صفوف الپيشمرگة، وهو الآخر أخذ مقره إلى قنديل وانضم إلينا مباشرة، وكذلك جاء إلى زيارتنا أيضاً وجلست معه عن قرب، وتزايد عدد الپيشمرگة يوماً بعد يوم، وقد كان الوضع هكذا في بداية شهر آب عام (١٩٧٦)، حيث وصل إلى مقر أولئك الأخوة الذين كانوا في قنديل، كل من (عمر دبابة، دكتور خالد، علي عسكري، سيد كاكه، سعدي كچکة، ملازم طاهر والي، وقادر عزيز)، وفي نهاية شهر آب ١٩٧٦، جاء الأخ حاجي سليمان نبي إلى كرج، وكانت معه رسالتان، واحدة باسم (أحمد نبي)، كتبت إلى (إدريس بارزاني)، ولكنها كتبت بخط يد (عمر دبابة)، وكانت الرسالة تتحدث بأن الثورة بدأت تتعزز وتطالب بالدعم والمساعدة، أما الرسالة الثانية فكانت موجهة إلي شخصياً، وكانت مكتوبة من جانب الشهيد (سعدي كچکة)، جاء فيها بأنهم لا يزالون كما كانوا والآن أيضاً هم يعيشون بنفس الهوء والأمل الذي يأتيهم من عندنا، وبأن ما يقوله هو ليس رأيه فقط، وإنما هو رأي معظم الأخوة، ويقول بأنه كتب هذه الرسالة باسمه واسم سيد كاكه، ولأن سيد كاكه حينذاك كان قد ذهب إلى (دوله رقه)، للقيام بمهمة، لذلك هو لم يوقع على الرسالة .

فلو إننا دققنا في كلام سيد كاكه سنرى بأنه دليل يؤكد كلمات الشهيد سعدي كچکة، والذي يقول بأنهم وصلوا في (١٩٧٦/٨/١٥)، إلى مصيف (به ره راني)، في الجانب الإيراني، وأصبحوا ضيوفاً على مقر عليكو الذي خدمهم كثيراً، ويقول بأنه في (١٩٧٦/٨/٣٠)، أخذ معه في جولة بعض من پيشمرگة عليكو .

ولتوضيح تلك النقطة الغامضة أكثر التي طرحها ملا بختیار، استند إلى

رسالة التحرش لنوشيروان، والذي يقول فيها بأنه في الأول من حزيران ١٩٧٦، وبمناسبة مرور سنة واحدة على تأسيس الاتحاد، التقى النقيب إبراهيم عزو محمد مسؤول مجموعة من مسلحي بادينان، لأول مرة مع البيشمركة الآخرين بالقرب من نهر (هيزل)، خلف (زاخو)، وكان عددهم (٣٧) بيشمركة موزعين على أربع مفارز، كما يلي :

١- إبراهيم عزو

٢- عزت سنجاري

٣- عمر إبراهيم رشد

٤- جبار ملا غني

يقول نوشيروان في نهاية نفس الصفحة:

لقد تم تصفية تلك المفارز في (١٩٧٦/٧/١٥)، وقتل أفرادها بيد (القيادة المؤقتة)^١ !

إن الرد على كتاب ملا بختيار يحتاج إلى تأليف كتاب آخر، وما أقصده هنا هو الذي يتعلق بعودة إشعال الثورة : فيما يتعلق بأراء الملا بختيار في الصفحتين (١٢٨-١٢٩)، والتي يصب فيها جام حقه ورفاقه اتجاه اسرة البارزاني لأنها لم تواجه اتفاقية الجزائر؟ ويلخص رأيه هذا في ثلاث نقاط، مع أن هذا العجين يتطلب المزيد من الماء كما يقول المثل، والسنوات العديدة التالية تدل على حكمة بارزاني الخالد، ولكنني سأقدم للتاريخ الصورة التالية وذلك على لسان الأخ فرانسو، وأنا متأكد بأن القارئ نفسه سيشاركني فيها :

إن الإعلان عن الاتفاقية الخيانية في الجزائر كان في (١٩٧٥/٣/٦)، وحينها كان البارزاني في طهران، وإعلان تلك المؤامرة لم يكن أمراً متوقفاً لكل الأطراف، وكان صادماً للجميع، حيث كانت مؤسسات الثورة كلها في اجتماعات

^١- إنهم أنفسهم يقولون بأن أول مفرزة لهم عبرت في (١٩٧٦/٦/١)، وقتل أفرادها في (١٩٧٦/٧/١٥)، وهذا يعني بأن بيشمركة القيادة المؤقتة كانت توجد هناك قبلهم !

دائمة، ولكن لم تكن أية مؤسسة منها تملك صلاحيات اتخاذ القرار بنفسها (ولا أقصد بأنه لم تكن بيدها السلطة)، وإنما الجميع كانوا ينتظرون عودة البارزاني الخالد إلى كردستان، هذا فضلاً عن أن الكثير من الناس لم يكونوا يتوقعون عودته أصلاً! وكل الأطراف كانت تعتقد بأن شاه إيران الجبان قام بحججه .

عاد البارزاني وعقد بمشاركته اجتماع المكتب السياسي و اجتماع اللجنة المركزية، واتخذ قرار المقاومة وتم بالبدء بتقسيم كردستان الى عدة قطاعات، وتم اختيار مسؤول عام لكل قطاع كما بدء الپيشمرگه بنقل المؤنّة والذخيرة الى الأماكن الكوردستانية المحصنة والصعبة كما تقرر أيضا اخفاء مواد و أجهزة الاذاعة في عدة أماكن الى حين الضرورة ، حتى اذا تم تحطيم الأجهزة التي تعمل، يتم تشغيل الأخرى !

لم يستمر هذا الوضع كثيراً، وسرعان ما ألغي قرار المقاومة، وكان عدد من قادة الكتائب والقوات والفروع والفصائل في حاجي أومران ينتظرون لقاء البارزاني الخالد، وقبل أن يبدأ الاجتماع دعاني إليه البارزاني الخالد، وقال لي: أنت تعلم بأن عمري قد تجاوز الـ(٧٠) عاماً، وهذا النوع من المعارك تحتاج إلى الناس الأصحاء وقوي البنية، فإن كان هناك أحد يتحمل بدلاً مني هذه المسؤولية ويضعها على عاتقه، فأنا سأضع كل إمكانياتي وقوتي تحت سلطته، ولكنني لم أشعر حتى اللحظة بأن هناك شخص يتخذ مثل هذا القرار .

وتابع قوله : كلهم يقولون لو أن جنابك يتخذ القرار سنكون جميعاً في خدمته ! مع أنني أعلم أيضاً بأن حرب الأنصار لا يحتاج إلى أن يكون حولي ناس كثيرون، لأننا سنظل على الدوام منشغلين بالإخفاء والتواري عن الأنظار!

ولهذا وصلت إلى تلك القناعة التي تقول بأنه من الضروري أن ننسحب لفترة مؤقتة، وأنا متأكد بأنه سوف لن يدوم طويلاً (شهر العسل)، بين صدام وشاه إيران، لو أن هؤلاء الشباب الشجعان والمخلصين يصمدوا لفترة من الزمن، من ستة أشهر إلى سنة واحدة، فإن الوضع سوف يستقر إيجابياً لصالحنا، حينئذ سوف يمكننا العودة من جديد إلى ساحة النضال المسلح، وتفضل قائلاً : بأننا

عندما نقرر الانسحاب هذا لا يعني بأننا فقدنا الأمل، وإنما لا أريد أن يحصل لشعبي كما حصل لشعب (بيافرا) ! وحتى إن وجد من يثير الدعايات ضدّي، فإنني سأسامحهم، وسأتحمل تلك الدعاية أيضاً في سبيل حماية شعبي .

الاختلاف بين كتاب ملا بختيار الذي صدر في عام (١٩٩٣)، بعنوان ثورة كردستان ومتغيرات العصر، والكتاب الذي صدر عام (١٩٩٨)، بعنوان التمرد على التاريخ !

١- في كتابه لعام (١٩٩٣)، وقبل عودته إلى صفوف الاتحاد الوطني الكردستاني، يستخدم الملا بختيار من الجلد إلى الجلد مصطلح فشل (ههريس)، بدلاً من مصطلح الإنتهاء (ناشبه تال) !

٢- والأغرب من هذا هو أن الملا بختيار (ليس حياً بعلي وإنما كرهاً بمعاوية)، يبدي احتراماً شديداً للثورة ولقائدتها البارزاني الخالد، حيث يقول في الصفحة (٢٣٠)، ما يلي :

آ- لا يتحدث التقرير عن خيانة أو عمالة البارتي والبارزاني .

ب- البارزاني نفسه هو الذي طلب المساعدة وليس المخابرات الأمريكية هي التي خططت للبارزاني وثورته .

ج- عندما طلب البارزاني المساعدة، حينها لم يكن العراق قد استخرج النفط المحلي حتى يقال بأنها كانت دسياسة أجنبية، وفي نهاية تقريره يعترف بأن أمريكا غدرت بالكرد غدرًا كبيرًا، وهذا ما قالته أمريكا بنفسها وأكدت بأن سياستها ضد الكرد كانت غير أخلاقية !

٣- وحول مؤامرة الجزائر يقول ملا بختيار في الصفحة (٢٢٦) : إن الاتفاقية التي تمت بين صدام حسين وشاه إيران، لم يفعل حتى عملاء الإنكليز عمل كهذا، وهذا أفضل دليل على شوفينية النظام ضد الكرد .

٤- في كتابه لعام (١٩٩٨)، يقول ملا بختيار بأنه لم تكن هناك قيادة مؤقتة حتى بعد سنة من النكسة !

٥- ويقول في كتابه لعام (١٩٩٣)، الصفحة (٢٣٤)، ما يلي: تأسس الاتحاد

الوطني الكردستاني في (١٩٧٥/٦/١)، وفي هذا الوقت أيضاً أعلن عن تأسيس القيادة المؤقتة!!

٦- في الصفحة (٢٣٥)، ولأن البارتى كان لا يزال تحت التأثير السياسي والعسكري والسايكولوجي للنكسة، لهذا بدأ بحرب الأنصار بالاعتماد أكثر من غيره على المفارز الأولية الصغيرة التي تكونت من كوادرها المتعلمة والمخلصة، ولكن لم يمض وقت طويل حتى بدأ البارتى بالمزج بين حرب الأنصار والحرب المستمرة مثل ثورة أيلول!

٧- الملا بختيار يدين سيد كاكه ويقول بأنه استسلم للبارتى من أجل الرتب والمناصب، في وقت هو نفسه في عام (١٩٩٣)، عندما كان خصماً للاتحاد الوطني الكردستاني، كان يتحدث بكثير من الاحترام بحق البارتى، ومن ثم بدأ يهاجم البارتى منذ عام (١٩٩٨)، وبات من سياسي آخر الزمان .

من هم الأوائل ؟

الأخ كريم سنجاري يقول : تم تعييني والأخ جوهر نامق في القطاع الأول (بادينان)، فتوجهنا باتجاه كردستان تركيا في (١٠/١٢/١٩٧٥)، لكي نقوم بالتنسيق مع أولئك الرفاق الذين سبقونا إلى هناك، فمثلاً : كان ينتظرنا محمد خالد البوصلى وعبد الرحمن صالح في الجانب السوري، ويقول أبو عنتر: أنا وشقيقي أبو نوال وصهري سيد حسن تم إرسالنا إلى منطقة الكوجر على الحدود العراقية التركية في بداية شهر حزيران عام (١٩٧٥)، وبسبب صعوبة الطريق كان هناك ناس آخرون لم يستطيعوا الوصول إلى إيران فاخترى كل منهم بطريقته عن الأنظار.

يتابع الأخ كريم كلامه ويقول : تم تعيين الأخ عارف طيفور وحمة رزا في القطاع الثاني (سوران)، ولكن تم اعتقالهم من جانب السافاك مع الأسف، والجدير بالذكر هو أنه التحق بنا كادران نشيطان وهما (محمود يزيدي و عادل مزوري)، وكذلك كان (سلو روتو)، يتردد ذهاباً وإياباً بين كردستان وسوريا وتركيا، بدلاً من اللاسلكي والفاكس والتليفون، والطريق الذي كان يستغرق (٦) أيام، كان هو يقطعه في (٣) أيام، وفي عام (١٩٧٧)، اتصل بنا من سوريا (زعيم علي، وملازم محمد)، ومن إيران (يونس روثبه ياني)، ولأول مرة يلتقي الأخ كريم في سوريا عام (١٩٧٧)، بالأخ مسعود بارزاني .

يقول الأخ فرانسو : عندما أرسلت باسم البارزاني رسالة إلى (سيد عبد الله، وعليكو)، كان ذلك في بداية شهر حزيران عام (١٩٧٦)، وجاءني مينة كوپه بتوكيل من مفرزة حاجي أومران وأنا بدوري أخذته إلى الأخ مسعود، وهو بدوره أرسل لهم بعض المال والتوجيهات الضرورية، ومن ثم توجه الأخ مسعود من إيران نحو أمريكا في (١٩/٦/١٩٧٦)، وبعد ذلك صرنا نوجه رسائلنا إلى الأخ

إدريس البارزاني عن طريق المراسل الخاص، وجنابه كان يقود تلك المفرزة وكل المفارز الأخرى، وكلمة السربين الأخ إدريس بارزاني والقيادة المؤقتة كان ختماً باسم (حمدون)، وبعد اعتقال الأخوة (عارف طيفور، وحمة رزا)، تقرر ذهاب د. كمال كركوكي وبعض الرفاق الآخرين مثل رمزي معروف، ملازم حسن عبدالله خوشناو، إلى منطقة سوآن، وفي هذا المجال يقول د. كمال : بأي شكل من الأشكال لا أنسى بأنني وصلت في (١٢/٥/١٩٧٦)، بعكازة ومسدس إلى قرية (بيلكو)، التابعة لقلعة دزة، وكان (الشيخ عزيز)، قد وصل أيضاً قبلي إلى تلك المنطقة، وكانوا قد حددوا لي أن أذهب إلى قرية (خورخوره)، وأن أتصل هناك مع پيشمرگة باسم (كريم خورخوري)، وذهبناً معاً إلى لقاء الشيخ عزيز في الكهف الأسود خلف قرية (ياحيان)، والحقيقة كان (فقهة إسماعيل جاف)، يساعدنا كثيراً، وفي (٢٦/٦/١٩٧٦)، كنت أنا وشيخو كريم خورخورة بالقرب من شهده في قرية (مهولان)، ولم يكن معنا أي شخص آخر هناك، وفي منطقة بادينان كانت لنا مفارز كثيرة، مثل الأخوة (محمود يزيدي، محو گهوده، سيد حميد، عبد الرحمان صالح، الأخ عادل، جمال آميدي، فؤاد)، هذا فضلاً عن وجود أعضاء القيادة والأخ محمد خالد وجماعته أيضاً، وفي شهر أيلول عام (١٩٧٦)، جاء إلى المنطقة ناس آخرون، وكانت هناك مفارزنا أيضاً، مثل الأخوة (نصر الدين مصطفى، تحسين شاويس، قادر قرچ، حمة صالح رؤزياني، ملازم حسن خوشناو، مصطفى أحمد، الاخ فتح الله)، والذين كان لهم دور أعضاء المنطقية .

قطاعنا في البداية قدم الكثير من الشهداء، وخاصة في (١٠/٥/١٩٧٧)، حيث كان النظام في قرية (ژاله)، على أطراف چمچمال، حيث قدمنا (٧) شهداء من بينهم الكادر الحزبي والديني (ملا رسول)، الذي أوصل تنظيم البارتني وعلاقاته إلى داخل مدن (السليمانية، كركوك، بغداد)، وفي تلك الفترة استطعنا أن نقيم لنا عدة مقرات في وادي جافايتي وعلى سفوح جبل آسوس وشينكايتي ودابان وسيدر وشارستين، ولكن ملحمة (شارستين)، كانت أهمها، وذلك عندما

أسعد عدو

هجم النظام علينا في الساعة (٦، ٣٠) صباحاً، في وقت كانت الدنيا مظلمة، وكانت النتيجة مقتل (١٦٣) جندي، وإسقاط هليكوبتر واحدة، ومن جانبنا أيضاً قدمنا (٧) شهداء، و(٩) جرحى، هنا قطاع سوران - وادي جافايتي .

أسماء پیئشمرگة أول مفرزة گولان في قطاع سؤران - حاجي عمران

من أجل الطبعة الثانية اتصلت مع الأخ (أحمد بارزان)، وهو من جهته أرسل

هذه اللائحة من الأسماء :

١- الشهيد سيد عبد الله

٢- أحمد نبي محمود

٣- عليكو

٤- علي كردة

٥- ملا شيخ محمود

٦- علي عبد الله إبراهيم المعروف باسم علي ملا

٧- نبي نبي محمود

٨- عبد الله محمد مراد

٩- نبي محمد مراد

١٠- حاجي سليمان نبي

١١- كريم أحمد نبي

١٢- قادر أحمد نبي

١٣- بارزان عليكو

١٤- عبد الله رسول مصطفى

١٥- مصطفى رسول

١٦- عبد الله شيخة عبد الله

١٧- محمد شيخة عبد الله

١٨- محمد إبراهيم محمود

١٩- إبراهيم إبراهيم محمود

٢٠- محمد أمين محمد صوفي

٢١- رسول محمد صوفي

٢٢- عزيز مميسي

٢٣- عبد الرحمن علي كردة

يقول عليكو : المرسلون الذين كانوا يوصلون البريد بيننا وبين الأخ إدريس البارزاني لفترة هم : (مينه كويه، حسين فتاح، حاجي سليمان)، وفي تلك الفترة القصيرة أرسل لنا مبلغاً قدره (١٨٠٠) ديناراً، ونحن وزعناه بيننا، والله شاهد على أننا وزعناه أيضاً على ضيوفنا الأخوة (علي العسكري وعلي كچكّة) ! ويتابع الأخ عليكو كلامه، قائلاً : وبناء على اتفاقية (١٩٧٧/٣/٢١)، بين مام جلال وكاك مسعود، من أجل التعاون والتكاتف بين الطرفين، تم تشكيل لجنة تكونت مني ومن الأخ عادل كركوكي الذي أصبح مسؤولاً للمنطقة بدلاً من د. كمال كركوكي الذي اعتقله النظام التركي، والأخ رسول مامند، وملا بختيار، وذهبنا إلى إيران عن طريق المرشد والدليل مام حسين فتاح، ومن هناك توجهنا إلى الحدود التركية في (١٩٧٧/٧/٣٠)، وبعد ذلك وصلنا إلى قرية (ماسيرو)، وحللنا ضيفاً على بيت حاجي محمد نيويك، ولم يمض وقت طويل حتى دخل علينا رجل قالوا بأنه (نوشيروان)، ومن ثم أخبرونا بأن مام جلال موجود في واد قريب من القرية، وفي (١٩٧٧/٨/١)، عدنا معاً جميعاً، وفي منطقة (دهريا سوور)، وكلجنة زنا أيضاً قيادتنا المؤقتة، وكان يوجد هناك هؤلاء السادة : جوهر نامق، الملازم سربست (عبد الرحمن بيداوي)، الملازم علي والملازم محمد .

وبالنسبة لي حاولت أن لا أتحدث عن الأحداث التي تلت السادس والعشرين من جوان، لأنه بعد هذا التاريخ، وخاصة في عام (١٩٧٧)، اتصل معنا ناس كثيرون من إيران وسوريا ومن داخل العراق أيضاً، ليس وأنني لا أستطيع أن أتذكر أسمائهم جميعاً، فقد التحق الأخ يونس روژبياني مع (١٠-١٢)

شخص، ومن ثم (مصطفى نيرويي)، ومعه بعض الناس، ثم الشهيد (ملا أمين)، ومجموعته التي أظهرت مواقف بطولية في المعارك، هذا فضلاً عن ناس آخرين، ولهذا إن كان هناك أيّ تقصير فإنني أعتذر سلفاً، وأقدم تقديري واحترامي لشهداء تلك الثورة القاسية جداً، وأوجه سلامي للبيشمركة فرداً فرداً، وأيضاً لأولئك الناس الذين قدموا للبيشمركة ولو قطعة من الخبز .

النار تظل مشتعلة في جذع الشجرة من أيلول حتى جولان ، المسيرة مستمرة!

في آخر لقاء لنا مع مناضل الأمس الذي شكل بجهوده اليوم برلمان وحكومة إقليمنا، الپيشمرگة والقائد في ثورة أيلول، وعضو القيادة المؤقتة، الأخ عبد الرحمن عثمان فتاح پيداوي، الذي عرف باسم (الملازم سربست)، كرفيق الدرب وصديق العمر خلال أعوام (١٩٧٣-٢٠٢١)، في مقر الكتيبة الاولى في زوزك، حيث كان مقرنا في ريزانوك بالقرب من گهلاله، وفيما بعد التقينا في هولندا، وها نحن نجلس معاً بعد كل هذه السنوات في إحدى زوايا هولير القديمة نسترجع معاً ذكرى تلك الأيام الماضية من أجل كتابة تاريخ بدايات ثورة جولان، وها نحن في الأخير ننشر خلاصة هذا اللقاء بين دفتي هذا الكتاب .

قال الأخ عبد الرحمن : إنني ولدت في عام (١٩٤٦)، في قرية (پيده)١، وبدأت بالتعليم في متوسطة دهوك خلال السنة الدراسية (١٩٦٠-١٩٦١)، ولكنني طردت من المدرسة مع تسعة طلاب آخرين في شهر أيلول عام (١٩٦١)، بقرار من الحاكم العسكري العام (أحمد صالح العبدوي)، بذريعة حوادث الشمال، وهؤلاء الطلاب وكما أتذكرهم إضافة إليّ، هم: عارف بادي، ميكائيل طه، عبدي بالتني، صدقي حسين .. إلخ، ولكن بعد عودة عبد الواحد حاج ملو في عام (١٩٦٤)٢، استطعت أن أبدأ بدراستي من جديد، أي أنني خسرت ثلاث سنوات دراسية ! خلال سنواتي الدراسية بين (١٩٦٨-١٩٦٩)، قبلت في القسم

١ - من قرى عشيره المزوريه في بادينان و مقر أغواتها(بوتاني)

٢ - يقصد التحاق رئيس عشيره المزوريه عبد الواحد حاج ملو بالحكومته في أواسگ تشرين الثاني ١٩٦٣(بوتاني)

الكردي في بغداد، وعندما جاء وفد الثورة إلى بغداد للتفاوض، فتح المجال أمام مجموعة من الشباب الكردي يدرسوا في الكلية العسكرية، ومن بين هؤلاء الشباب، كنت أنا، وكمال پيداوي، وصحي دهوركي، ووليد نقشبندي، وخسرو فتاح، وصلاح محمد شريف سندي وإبراهيم پيداوي، وقبلنا كان هناك أربعة من الكورد الآخرين تم قبولهم في هذه الكلية، أحدهم كان الأخ فؤاد الجلبي، وفي الكلية كنت أنا المسؤول التنظيمي .

تخرجت ضابطاً من الكلية العسكرية في (١٩٧٢/١/٦)، ولم نستلم سوى راتب (١٠) أشهر فقط، لأننا بعد ذلك التحقنا بالثورة مضطرين، حينذاك كانت الكتيبة الأولى في زوزك قد تشكلت بقيادة النقيب حسن البارزاني، وكنت أنا مسؤولاً للفرع (١)، وإبراهيم پيداوي مسؤولاً للفرع (٢)، وفؤاد چهلهبي مسؤولاً لإستخبارات الكتيبة، وإسماعيل سيتو مسؤولاً مالياً وإدارياً للكتيبة، وعندما تأسست قوات كركوك كان هيكلها بهذا الشكل :

- صالح پيداوي (قائد القوات)

- عزيز قاضي (نائب قائد القوات، وكان صديقاً للبارزاني الخالد)

- عبد الله آغا (أمر كتيبة دووز)

- علي مصطفى (كتيبة ٢، گرميان)

- عبد الرحمن پيداوي (كتيبة ٢، قرداغ)

- سيف الله محمد رشيد (القوة الضاربة)

بقينا بهذا الشكل إلى حين وقوع النكسة، ومن هناك اتجهنا نحو توبلة، وانسحبنا نحو إيران إلى أن وصلنا مهاباد، ونحن الضباط كنا ننتظر وصول قرار المقاومة لكي نعبر إلى كردستان، وكنا على اتصال دائم مع الأخ إدريس والأخ مسعود والأخ سامي، ونقوم بزيارتهم وشيئاً فشيئاً وبحسب الضرورة والإمكانات، وبسرية تامة كانوا يرسلون الناس أفراداً وجماعات إلى حدود شمال وجنوب، وفي شهر تموز عام (١٩٧٥)، سجلنا نحن أيضاً أسماءنا في السفارة الهولندية طلباً للجوء، لأن التنظيم لم يبق كما هو سوى الفرع (٦)، وكان الهدف من ذهاب

الموثوقين بهم إلى أوروبا، سوريا، تركيا بدلاً من عودتهم إلى العراق، هو في شهر كانون الأول ١٩٧٥، أعلنت أسماءنا، وفي (١٩٧٦/٢/٢)، غادر (٣٣) شخص من بيننا إلى هولندا (أنا، الملازم كمال، الملازم صبحي، نهاد كركوكي، إسماعيل دلو، د. إبراهيم دلو، د. صباح مريواني، سيروان سعيد المهندس، داروان نامق، الملازم خسرو، حسن حيدر فيلي .. إلخ).

كان يوجد هناك ناس آخرون قبلنا، وتم تقوية التنظيم بأسرع وقت، وأصبح الأخ (سيامند بهنا) مسؤولاً لنا، وشاركنا في آب عام ١٩٧٦، في الكونغرانس، وتم الحديث عن السليبيات السابقة، وكذلك الحديث حول كيفية البدء بثورة گولان وتقرر تعزيز الداخل بالكوادر والقادة والخبراء، كما تقرر بأن من يفوز في الإنتخابات عليه أن يلتحق بالثورة، وهكذا فازت في النتيجة الأسماء التالية بعضوية القيادة المؤقتة :

- آزاد خفاف

- الملازم سربست (عبد الرحمن پيداوي)

- وريا ساعاتي

- دلشاد ميران

نحن (أنا، والأخ شكري نيروبي، ونهاد كركوكي)، توجهنا نحو سوريا في (١٩٧٧/٢/٣)، ومكثنا عند الأخ مسعود بارزاني لمدة شهرين و (١٠) أيام، ومن ثم عبرنا إلى كردستان العراق مع الأخوة الآخرين في بداية نيسان عام ١٩٧٧ :

- عبد الرحمن پيداوي

- فؤاد چهله بي

- الملازم علي

- الملازم محمد

- نهاد كركوكي

- فاضل جلال

- شفان علي آميدي

بعد أن وصلنا إلى مقر الأخ جوهر نامق في قرية (بيزمان)، جلسنا هناك معاً لعدة أيام، وتحدثنا حول ظروف الثورة وعن ظروف المنطقة، وشيئاً فشيئاً كان يأتينا الناس والقادة والبيشمركة من إيران، والدول الأوروبية، وسوريا، للإلتحاق بالثورة، ولذلك تقرر أن يتم تقسيم قطاع بادينان إلى قطاعين .

وتم تعييني في القطاع الثاني، الذي سيكون مقره في هركي وبيداو، وكذلك تم تعيين الأخ فاضل جلال في قطاع سوران، وبعد فترة عين الأخ وريا ساعاتي في قطاع سوران، عندما اتجهت نحو المقر الجديد، أخذت معي أقوى مفرزة (وبسي باني)، وزرنا مقر (حاجي قادو)، وكذلك مقر أحمد شانه في بيلمبيرى، ولكن مع الأسف أخبرونا بأن مقراتهم ليست محصنة أمنياً، وكذلك زرنا مقر (حجي عمر شت يونس) .

ومن الناحية الجغرافية كان نهر (أفاشين)، هي الحدود الفاصلة بين القطاعين، مع أن منطقة (دوسكي العليا)، كانت تابعة للقطاع الأول، ولكن من الناحية الجغرافية كانت قريبة منا، ولهذا ألحقت بحدود نفوذ القطاع الثاني.

وبعد أن وصلنا إلى مقرنا، شكلنا لجنة القطاع الثاني، كما يلي :

- عبد الرحمن پيداوي (الملازم سربست)، مسؤولاً للقطاع .

- الملازم فؤاد چه له بي، عضو لجنة القطاع .

- سيد حسن عضو لجنة القطاع، مع أنه كان في جولة .

- شفان علي أميدي عضو لجنة القطاع .

- نهاد كركوكي عضو لجنة القطاع .

الدكتور صباح مريواني افتتح في بيداو دورة شبابية للضماد، عندئذ قمنا بجولة أنا ونهاد كركوكي وشفان علي أميدي، لأنه كانت معي أوراق موقعة من الأخ مسعود مع قلم خاص بالحبر السري، لكي أكتب الرسائل لبعض الناس، من بينهم : (عزت سليمان بگ، محمد شيخ رشيد لولان، رشيد كردي) .

في (دهريا سوور)، التقينا بالسيد حسن، وتحدثنا إليه بكل المعلومات، لأنه لم يكن موجوداً معنا في الاجتماع ، ولكن كان واضحاً بأن منهك ومتعب، ولذلك

لم يبق بيننا وذهب ! وكذلك الأخ عبد الله صالح الذي لم يكن تابعاً لنا، ولكنه ظل معنا خلال الجولة، بعد فترة قصيرة وصلتني رسالة من الأخ فؤاد جهلهبي، كتب فيها : لقد جرحت، أنا في كهفهم وسأذهب إلى سوريا، وذهب نهائياً، ولم أره حتى معركة كهلي بازي (هه كاري)، حيث وقع أسيراً لدينا !

جدير بالذكر، أنه خلال جولتنا التقينا الدكتور خالد سعيد : مرّة في منطقة (بهرازگر)، تحدثنا معاً وسألنا عن أحوال بعضنا البعض، والمرّة الثانية في (زوميك)، نمنا كلنا معاً، وتحدثنا إلى الپيشمرگة، وتحدثنا عن آليات تنفيذ الاتفاقية الموقعة بين كاك مسعود ومام جلال، وفي المرّة الثالثة كنا في انتظاره بقرية (كه كله - سيني بهگ)، ولكن اللقاء تم خارج القرية بالقرب من النهر، وفي نفس تلك الفترة في قرية (دهريا سوور)، التقيناه مع نوشيروان، ولكن مع الأسف الشديد خلال حديثه حاول أن يجرحنا بكلامه، فمثلاً كان يقول : بات البارتي كسيارة قديمة جداً لا بد من إتلافها ! وأنا أيضاً رديت عليه وقلت : أنظر ! نحن كلنا لا زلنا شباباً، أما ما يخص كهولنا، فاكتفي بالقول : أن النار تبقى مضمرة في جذوع الشجر !

القيادة أرسلت ألينا عدة قطع من الأسلحة : مثل الرشاش، آر بي جي، المطبوعات، وأنا أيضاً أرسلتها مع عبد الله صالح لقطاع سووران، وعند وصولها إلى مقرّ الدكتور خالد قام بالاستيلاء عليها بحجة أنهم بذلك يضغطون على القيادة من أجل تنفيذ الاتفاقية، ومن ثم كتب لي رسالة، وعندما أخبرت الأخ جوهر بما حصل ذهبنا معاً إلى عندهم، وفي الطريق التقينا إثنين من پيشمرگتهم، واحتفظنا بأسلحتنا معنا، عندئذ وصلتنا رسالة مستعجلة من علي العسكري، يطالب فيها بأسلحتهم، ومن ثم جاءنا الأخ سعدي كچكه وعلي طاهر والي كوفد ولكن من دون أن يأتونا بأسلحتنا المحجوزة لديهم ! ولهذا جمعنا نحن أيضاً قواتنا، وخاصة مجموعة محو كهوده التي كانت تسمى بد(الجيش الأحمر)، وأرسلناها نحو الجبل، ولكنهم كانوا قد أحلوا مقراتهم !

في أيلول عام (١٩٧٧)، وصل الأخ سامي إلى كردستان، وفي

(١٩٧٧/١١/١٥)، عقدنا أول اجتماع لنا في قرية (بيداولي - قشوري)، حضره هؤلاء الأخوة :

(سامي، جوهر، آزاد برواري، كريم سنجاري، عبد الرحمن پيداوي، وريبا ساعاتي، آزاد خفاف، وكذلك الملازم يونس، أبو عنتر، الدكتور صباح مريواني، داروان ناميق)، ومن جهة أخرى كان قد وصل أيضاً من إيران عدد من القادة ثورة أيلول المعروفين، الذين كان لهم دور كبير في تقوية القطاع، وهم السادة : (الملا أمين بارزاني، يونس روزبه ياني، عريف ياسين، مصطفى نيرويي، ملحم دري، حميد أفندي) .

وكما أتذكر، فإن الأخ شكري نيرويي قام في كانون الأول عام ١٩٧٧، أو في كانون الثاني من عام (١٩٧٨)، بإيصال جهاز الراديو إلينا محمولاً على ظهر الدواب، ومع أن الأخوة داروان وسامي حاولا كثيراً من أجل تشغيل جهاز الراديو إلا أنهما لم يتمكنوا، ولهذا جاءنا مهندسان عن طريق الأخوة في حركة (كوك)، وقاما بتحضير جهاز الراديو وتشغيله، وعمل الأخ سيامند بهنا فيها، وكانت عملية تأمين مولدة الكهرباء والبنزين من تركيا إلى تلك الجبال بحد ذاتها عملاً مثيراً للاستغراب ! ومدعشاً لعقل الإنسان .

كي لا يضيع حق أي أحد من الأخوة، لأننا هنا نتحدث للتاريخ، فقد كان تنظيمنا في هولندا نشيطاً جداً، وبعد وصولنا إلى كردستان، وصل أيضاً السيدان داروان ناميق والدكتور صباح مريوان، وبعدهما أيضاً جاء السيد سيامند بهنا، ومن ثم وصل إلى كردستان كل من أحمد حسن، عونت مندلاوي، خليل سنجاري، ومن الجدير بالذكر هو أنه بعد فترة لم يبق في كردستان سوى شكري نيرويي ونهاد كركوكي وأنا، بينما عاد البقية إلى هولندا .

وآخر سؤال وجهته إلى الأستاذ پيداوي كان حول تلك الرسالة التي أرسلها مام جلال إلى كرد تركيا قبل مجيئهم إلى گه لي بازي (هه كاري)، فتحدث قائلاً : من الواضح بأن نوشيروان يتحدث في كتابه حول ذلك ويقول بأنه كان قد تقرر أن تذهب قوة بإسترجاع مقراتهم القديمة في منطقة برادوست، وإن تم إخلاتها

كان خيراً وإلا سيتم ضرب القيادة المؤقتة بقوة، ومن جهة أخرى كان مام جلال قد أرسل رسالة إلى التجمع الثقافي الديمقراطي الثوري (د.د.ك.د)، قرأتها أنا بنفسني، وكانت على الشكل التالي : (إننا نظفنا منطقة سوران من القيادة المؤقتة، وفي الربيع سنرسل قوة لتنظيف المنطقة (بادينان وشمال كوردستان) من القيادة المؤقتة ! نرجوا مساعدتكم)، ولحسن الحظ تصل الرسالة إلى يد الأخ إدريس بارزاني، فيرسلها إلى سامي عبدالرحمن عن طريق شخص يثق به، وهو (أوصمان ميكائيل مصطفى أرغوشي).

**ندوة برائتي
استمرار الثورة أم استئنافها**

إعداد : أسعد عدو

ضيف اليوم : كريم سنجاري

كما هو واضح وجلي، لم يستطع قادة الكرد عموماً، والثورة التحريرية لشعبنا خصوصاً، أن يكتبوا حتى اليوم تاريخهم السياسي بين دفتي كتاب، وخاصة ما يتعلق بتلك المرحلة الحساسة والصعبة ما بين المؤامرة واندلاع الثورة من جديد . وبالنسبة لجيل ما بعد المؤامرة، يعتبر الأمر غامضاً ومعقداً إلى حد ما، وذلك بهدف التعرف على هذه الصفحة المشرقة من نضال البيشمركة الأبطال الصامدون، ودور الشهداء الذين ضحوا من أجل شعار (كردستان هي الساحة الحقيقية لنضالنا)، وعندما سألنا الرفيق كريم سنجاري بهذا الشكل :

برايتي : بتقدير شخصكم، هل تعتبر ثورة گولان امتداداً مستمر من دون انقطاع لثورة أيلول، أم هي بداية ثورة جديدة؟ وبمعنى آخر هل شعر الرفيق سنجاري شخصياً باعتباره كادر متقدم في البارتلي في تلك الفترة من (١٩٧٥/٣/٦) ولغاية (١٩٧٦/٥/٢٦)، بأي انقطاع ؟

الجواب : في رأيي أن ثورة گولان هي امتداد لثورة أيلول، وأنا شخصياً لم أشعر بأي انقطاع، فقد أرغم شعبنا إثر مؤامرة الجزائر على العبور إلى الجانب الشرقي من الحدود، ومنذ اليوم الأول من اجتيازنا شعرت من أعماقي بضرورة المبادرة إلى تنظيم أنفسنا في أسرع وقت، لأن الحتمية التاريخية تستوجب وصول شعبنا إلى هذا اليوم مهما كانت التضحية، ولهذا منذ الأسبوع الثاني بدأنا ثنائياً أو ثلاثياً بلقاء العزيز مسعود البارزاني، و كان يشجعنا دائماً بالرغم من تلك الظروف الصعبة التي كنا نعيش فيها آنذاك، فعدنا بمشاركة الأخ مسعود أول

اجتماع لنا بعد تنفيذ المؤامرة، وذلك بذريعة التنزه إلى نبع يقع بالقرب من بلدة (نغده)، حضر هذا الاجتماع كل من : جوهر نامق، عارف طيفور، آزاد برواري، محمد رزا وأنا أيضاً (الجدير بالذكر هو أنه في هذا الوقت كانت سلطات الشاه تراقب بدقة الأخ مسعود والأخ إدريس، ولهذا أنجزنا هذا العمل بسرية تامة) .

وعقب هذا الاجتماع، ذهب هؤلاء الرفاق الذين ذكرنا أسماؤهم آنفاً، إلى المعسكرات أو المدن الإيرانية التي انتشر فيها أبناء شعبنا، واستطعنا أن نشكل مباشرة خلايا سرّية من بينهم .

التأخي: طيب ! أين وصلت تلك التحركات السريّة التي كانت تتم هنا وهناك من أجل تشكيل التنظيم ؟

الجواب : لقد أرسلنا على عجل بعض كوادرنّا مثل الشهيد الخالد عبد الرحمن صالح ومحمد خالد بؤصه لي، إلى كردستان سوريا، وكذلك ذهبت الوجبة الأولى إلى كردستان العراق في شهر آيار ١٩٧٥، وفي الوجبة الثانية أرسلنا أيضاً كوادرنّا في شهر تموز عام (١٩٧٥)، واستطعنا في يوم (١٩٧٥/١٢/١٠)، أن نصدر كحزب أول بيان تحت عنوان (كردستان الساحة الحقيقية للنضال)، ونوزعه بين الناس، وهكذا اتخذ القرار في اجتماعنا الأخير على تراب كردستان إيران، بأن نعود أنا والأخ جوهر نامق إلى بادينان في كردستان العراق، وأن نقوم بالتنسيق مع الكوادر التي سبقتنا إلى هناك، وأن نبدأ بتشكيل التنظيم الحزبي بين الناس، ونقدم ذاك البيان إلى المقاومين للمؤامرات الدولية، وكذلك تم تسمية الرفيقان عارف طيفور ومحمد رزا للعودة إلى منطقة سوران، ولكنهما اعتقلا في الأيام التالية مع الأسف من قبل (السافاك) !

وهكذا، انطلقنا نحن أيضاً في خريف ١٩٧٥، من قرية (عه مبي)، ونحن لانحمل معنا سوى ملابسنا التي نلبسها، واتجهنا باتجاه كردستان تركيا، وبعد الكثير من الألم والمعاناة القاسية التي عاينناها بين تلك الجبال والوديان،

وأخيراً وصلنا بعد عدة أيام إلى الحدود المشتركة بين كردستان تركيا والعراق، وفي القرى الكردية بكردستان تركيا حصلنا على الخبز والملابس، وبمساعدة أهلها تمكنا من اللقاء مع رفاقنا الذين سبقونا إلى هناك، وبدأنا بالحركة، وعندما بلغنا الناس الشرفاء في كردستان بمضمون ذلك البيان، لم نكن نتصور بأن الناس متحمسون بهذا الشكل للالتفاف حولنا والتضامن مع نداءنا، لانه بصراحة كانت الظروف حينذاك سيئة وصعبة ومخيفة .

برايتي : ترى هل تمكنتم من تأمين مكان لكم ؟

الجواب : على الحدود العراقية والتركية قمنا بتنظيم شؤوننا الحزبية بشق الأنفس، وفي الأخير استطعنا أن نقيم لنا مقراً صغيراً في مكان باسم (كؤمانه)^١، ونستقطب الناس حوله، وتمكنا من تشكيل مفارز لحرب الأنصار تضم كل منها ثلاثة أشخاص، ومن ثم سبعة، وانضم إلى صفوفنا ناس كثيرون يجب أن تكتب أسمائهم في تاريخ شعبنا بماء الذهب، ومارسوا الكردايتي في ظروف صعبة بكل معنى الكلمة، استشهد الكثير منهم، وبعضهم لا زالوا صقوراً يحلقون في سماء كردستان .

أتذكر بأنه جاءنا في سوريا الشهيد الخالد محمود يزيدي والرفيق عادل مزوري، وهما من الكوادر النشيطة، وتحملا مسؤولية تنظيمات قضائي الشيوخان وعقرة ، وتوجها باتجاه جبهة غارا للنضال ضد العمليات الوحشية للنظام، وكانوا يستولون في كل جولة على بعض الأسلحة ! وبهذا الشكل ومع فقدانهم لأي دخل مادي، وعدم وجود أي مكان أو مأوى، ومن دون امتلاك أية أجهزة وسيارات، استطاعوا أن يمتلكوا السلاحين الفكري والمادي، ولا يجوز أن ننسى- بأن الناس في كردستان تركيا والعراق هم الذين كانوا يتحملون تأمين معيشتنا.

برايتي : جيد رفيق سنجاري، ما ذا كانت وسائل التواصل والإعلام ؟

^١ - مضسق وعر بين جبليي يطل على ملتقى نهري الخابور ومركة على الحدود الفاصلة بين العراق وتركيا (بوتاني)

الجواب : كان عملنا الرئيسي بمعظمه هو التنظيم، لذلك كانت التنظيمات بحاجة إلى الإعلام، ولهذا في البداية تم تأمين آلة رونيو عدد واحد وآلة كاتبة عدد واحد، وبدأنا بالعمل التنظيمي .
وحول الفاكس والتلكس واللاسلكي، فقد كان يقوم بوظيفتها البيشمركة الشجاع (سلو روتو) ! الذي تشهد له جبال ووديان سوريا وتركيا والعراق وإيران، حيث كان يختصر طريق ست ساعات ليجتازها في ثلاث ساعات فقط ! المراسل سلو روتو كان اسماً على مسمى، وبالرغم من ذلك فقد تعززت تنظيماتنا، وصارت تصلها أخبار ومعلومات المنطقة وأطرافها ..

برايتي : يبدو من خلال كلامكم، بأنكم استطعتم أن تشكلوا تنظيماتكم داخل القرى والمدن والبلدات، أي أنكم وجدتم موطئاً للقدم على أرض كردستان، وماذا بعد ذلك ؟

الجواب : عندما استطاعت مفارزنا أن تجد دورها بين تنظيماتنا الحزبية وبين الناس، وتجد دورها في تأديب الخونة هنا وهناك، وتلك الأوضاع بلغت درجة أدت إلى إزدياد تحركات النظام أيضاً ضد شعبنا، حينذاك تقرر في (١٩٧٦/٥/٢٦)، أن يبادر كل من موقعه إلى تحديد هدف له لضربه والإعلان رسمياً عن الكفاح المسلح، ولهذا نحن في منطقة (گولي)، في قرية (نزور)، جعلنا ربية عسكرية هدفاً لقصف البيشمركة، وأزيلت آثار تلك الربية عن وجه الأرض خلال وقت قصير ! جدير بالذكر بأن هذه المعركة ومعركة (شيخ وهسانان)، في قطاع سؤران خلفت أصداء واسعة في الإعلام العالمي .

برايتي : وهل استمررت في الجبل على الدوام ؟

الجواب: نعم، منذ أن لجأنا إلى الجبل ولغاية عام ١٩٧٧، كنا ومن دون انقطاع بين الجبال والوديان، ولكن نتيجة لتلك الظروف غير المناسبة تعرضت لمرض قاتل، ومن أجل المعالجة اضطررت لمدة شهرين أن أقطع بشكل سري حدود أربعة دول، ومن ثم عدت إلى نفس المكان لغاية عام ١٩٧٩، وكنا بين

سوريا وكردستان وحدود إيران، وأثناء معالجتني من المرض تشرفت للمرة الثانية بلقاء القائد البارزاني الخالد، وكان يشجعنا على الاستمرار، وكذلك التقيت للمرة الأولى أيضاً الأخ مسعود في سوريا عام ١٩٧٧.

برائتي : ماذا كان دوركم العسكري بعد (١٩٧٦/٥/٢٦) ؟

الجواب : شيئاً فشيئاً وصل عدد أشخاص كل مفرزة من مفرزنا إلى (١١) پيشمرگه، واستطاعت هذه المفرز أن تخوض حرب الأنصار بنجاح، ونادراً ما كنا نصاب بخسائر، لأن پيشمرگتنا كانوا يقاتلون بمهارة، وفضلاً عن هذا خلال زيارة الأخ مسعود بارزاني إلى سوريا في عام ١٩٧٧، التقى بعدد من ضباطنا هناك، وفي النتيجة وصلت الوجبة الأولى منهم وكانت تضم (زعيم علي، والملازم محمد)، وكذلك وصل أيضاً الأخ يونس روژبياني من إيران، فتغير وضعنا ووضع المنطقة شيئاً فشيئاً بعد انتصار الثورة الإيرانية^١، ولم يمض الكثير من الوقت حتى رحل عنا البارزاني الخالد^٢، وتقرر أن نتجه جميعاً باتجاه قرية (شاوانه)، في إيران، وعقدنا هناك أول اجتماع بحضور الأخ مسعود بارزاني، وعرضنا فيه تقرير عن نشاطاتنا خلال تلك الفترة، والصعوبات والتحديات التي واجهتنا حينذاك، ولهذا تقرر عقد المؤتمر التاسع للحزب .

برائتي : ما هي آخر كلمة لك في هذا اللقاء؟

الجواب : ما أريد أن أقوله هو أننا في تلك الفترة تعلمنا الهدوء وضبط النفس، وتعلمنا بأن الاعتماد على الشعب هو كل شيء من أجل النجاح، تلك الفترة الصعبة أثبتت بأنه لا يوجد فرق بين الكرد في أجزاء كردستان الأربعة، فقد كان أهالي كردستان الشرفاء يقومون بحمايتنا وتقديم ما يلزم لمعيشتنا بالرغم من كل ذلك الخوف والظلم والاضطهاد الذي كان النظام يمارسه ضد شعبنا، أقسم بأنه شعب رفيع النفس .

^١ - انتصرت الثورة الإيرانية في ١١ شباط ١٩٧٩ (بوتاني)

^٢ - رحل البارزاني في أول من اذار ١٩٧٩ (بوتاني)

ضيف اليوم : فرانسو حريري

فرانسو حريري هو كادر قيادي، وواحد من مثقفي شعبنا، بصمته واضحة في الحركة التحررية لشعبنا، وقد لعب فيها دوراً فعالاً، ومنذ بداية تأسيس صحيفتنا برايتي كان يزين باستمرار صفحاتها بكتاباته، وقد أصبح ضيفاً على هذه الندوة لكي يلقي الضوء على تلك الصفحات الغامضة ما بين وقوع المؤامرة واستئناف الكفاح المسلح من جديد .

أسألنا تدور حول محور محدد، وهذا المحور هو الفترة الفاصلة بين تلك القرارات والحوارات التي أعقبت إعلان مؤامرة الجزائر، وكيفية تشكل أول قاعدة لبيشمركة كردستان في جبال كردستان .

برايتي : صحيح أنها ذكريات قاسية ومرّة، ولكننا متأكدين بأن هناك إبتسامة سترتسم على شفاه الجيل القادم، فأنت حرّ في سرد ذكرياتك .

الجواب : عند إعلان إتفاقية الجزائر الخيانية في (١٩٧٥/٣/٦)، كان حينذاك البارزاني الخالد في طهران، تلك المؤامرة كانت صدمة قوية مفاجئة وغير متوقعة بالنسبة لنا جميعاً، المهم أنها أربكت الجميع، فكانت مؤسسات الثورة في اجتماعات دائمة، ولكن أيّ منها لم تكن تستطيع أن تتخذ أيّ قرار (لا أقصد بأنهم لم يكونوا يملكون السلطة)، وإنما الجميع كانوا ينتظرون عودة البارزاني الخالد إلى كردستان، مع أن الكثير من الناس لم يكونوا ينتظرون عودته، كل طرف كان يعتقد بأن الشاه الجبان سوف يحجزه لديه، عاد البارزاني الخالد، ودعا إلى اجتماع المكتب السياسي واجتماع اللجنة المركزية، واتخذ في

تلك الاجتماعات قرار الاستمرار في المقاومة، وتم بناء على هذا القرار البدء بتوزيع كردستان على عدة قطاعات، وتسمية المسؤول العام لكل قطاع منها، فبدأ الپيشمرگه بنقل مؤونهم وذخيرتهم إلى الأماكن الوعة والمحصنة في كردستان، وكذلك تقرر إخفاء أجهزة الراديو في أكثر من مكان، لتكون جاهزة للإستخدام إن تعطل الجهاز الذي يعمل .

لم يستمر هذا الوضع طويلاً، وانهار قرار المقاومة، وكان عدد من قادة الكتائب والفروع والقوات والفصائل ينتظرون البارزاني في حاجي عمران، وقبل أن يبدأ الإجماع دعاني البارزاني، وتفضل قائلاً: أنت تعلم بأن عمري قد تجاوز الـ(٧٠) عاماً، وهذا النوع من المعارك تحتاج إلى ناس أصحاء وقوي البنية، فإن كان هناك أحد يتحمل هذ المسؤولية ويضعها على عاتقه بدلاً مني، فأنا سأضع كل إمكانياتي وقوتي تحت سلطته، ولكن في الحقيقة أنني لم أشعر حتى اللحظة بأن هناك شخص يتخذ مثل هذا القرار .

وتابع قوله: كلهم يقولون لو أن جنابك يتخذ القرار اللازم سنكون جميعاً في خدمته! وأنا أعلم بأن حرب الأنصار لا يحتاج إلى أن يكون حولي ناس كثيرون، لأننا سنظل على الدوام منشغلين بالإختفاء والتواري عن الأنظار! ولهذا فإنني وصلت إلى القناعة التي تقول بأنه من الضروري أن ننسحب لفترة مؤقتة، وأنا متأكد بأنه سوف لن يدوم طويلاً (شهر العسل)، بين صدام وشاه إيران، فلو أن هؤلاء الشباب الشجعان يقرروا الصمود لفترة من الزمن، من ستة أشهر إلى سنة واحدة فسوف يستقر الوضع لصالحنا إيجابياً بكل تأكيد، حينئذ نستطيع أن نعود إلى ساحة النضال المسلح، وتفضل قائلاً بأننا عندما نقرر الانسحاب هذا لا يعني بأننا فقدنا الأمل، وإنما لا أريد أن يحصل لشعبي كما حصل لشعب (بيافرا)! وحتى إن وجد بعض الذين سوف يثيرون الدعايات ضدي، فإنني أسامحهم سلفاً، وسأتحمل تلك الدعاية أيضاً في سبيل حماية شعبي .

قبل أن أعادته طلب من أن أذهب في البداية وأتحدث مع الأشخاص الشجعان والمؤثرين، كي يظلوا بالقرب منا، لأنه سنحتاجهم في الفترة القادمة،

ولهذا عندما خرجت من عنده التقيت الأخ عزت سليمان به گ ده رگه له يي وأخبرته بتوجيهات البارزاني فأجهش بالبكاء، وقال الأخ عزت : كلام البارزاني على رأسي، ولكنني أعرف كيف تفكر إيران وشاهها، ولهذا من المستحيل أن أبدأ إلى إيران، وسارع بالدخول إلى غرفة كان يجلس فيها الدكتور محمود عثمان، وعدد من أعضاء قيادة البارتى، وقال لهم : صحيح أن البارزاني بات عجوزاً، ولم يعد يمتلك تلك الطاقة للمشاركة في حرب الأنصار، ولهذا تفضلوا أنتم وأبقوا معنا، وسنكون كلنا في خدمتكم، ولكن لم يأت كلامه معهم بنتيجة، وكذلك تحدثت حول ذلك أيضاً مع صديقي القديم الأخ حميد أفندي، والشهيد سليم، ومحمد معروف .

كانت عائلة الأخ حميد أفندي وأولاده وأهله وأقربا ئه كلهم في سعيده كان، واتفقنا أن نذهب معه إلى هناك كي يجهز أمور عائلته وأقربا ئه، وتأمين عبورهم إلينا عن طريق (كييله شين)، واتفقنا مع حميد أفندي أن لا يستعجل في المجيء إلينا قدر استطاعته، وأنا أيضاً كان لدي بعض السلاح وقمت بتقسيمه إلى قسمين، أرسلت قسماً منه مع حميد أفندي ليأخذه معه إلى منطقة سعيده كان، لكي يخفيه هناك إلى حين اللزوم، وسلمت ما يقارب عشر مسدسات وعدة كلاشينكوفات للشيخ عبيد الله ابن المرحوم شيخ علاء الدين خاناني، لكي يخفيها عنده، فقد كنت قبل ذلك قد أدت له خدمة مهمة.

براي تي : عندما عبرت تلك الحشود من الناس إلى الطرف الآخر من

الحدود، ماذا فعلتم ؟

الجواب : ما أن وصلنا إلى الطرف الآخر من الحدود حتى بدأنا بتجهيز أنفسنا، لأننا لم نكن نثق بنظام الشاه، ولم نكن نأمن على أنفسنا في أي وقت، ولذلك في نهاية شهر نيسان عام ١٩٧٥، دعاني الأخ مسعود البارزاني وطلب مني أن أكتب رسالة إلى حميد أفندي أستفسر منه إن اضطرنا على الفرار فهل يمكننا اللجوء إلى منطقة خواكورك ولولان والاحتماء بها إلى أن نبدأ بالكفاح

المسلح !؟

بعد عدة أيام أخبرني حميد أفندي برسالة بأنه ليس فقط سوف يحمينا أنا والأخ إدريس والأخ مسعود، وإنما سوف يحمي حتى أية قوة صغيرة ترافقنا أيضاً .
حميد أفندي، ومن أجل أن يتركه نظام البعث وشأنه لكي يقوم بتحضير أمور عائلته وأهله بشكل جيد استعداداً للذهاب إلى إيران، فإنه بادر إلى إخبار النظام بأن فرانسو حريري اتصل معه وبأنه سوف يعود هو الآخر عن طريق (كيلهشين)، وفي كل مرة يتم فيها دعوته إلى الأمن والاستخبارات في ديانة ورواندز كان حميد أفندي يكلف أحد أقربائه كي يتتبع أثره وبأني ليقول بأن رسول فرانسو قد وصل ويريد اللقاء بك ! وبهذا الشكل كان حميد أفندي يخلص نفسه من بين أيديهم إلى أن صار لا يستطيع أن يبقى أكثر من ذلك، وفي يوم ١٩٧٥/٦/٣٠، الذي أصدر فيه النظامان العراقي والإيراني عفواً عاماً، وصل حميد أفندي عن طريق كيلهشين إلى الحدود مع أهله وأقاربه وماشيته، وهناك استقبلته مع الشهيد الملا أمين .

ولكثرة ما كان حميد أفندي يوعد الأمن والاستخبارات بأن فرانسو سوف يعود إليه، لذلك أرسلت الحكومة خلف حميد أفندي عن طريق الشيخ عبيد الله كي يقنعني بدوره لأن أعود، وبأنها الحكومة تتعهد بتلبية كل طلباتي إن عدت، فأخبرت الأخ مسعود بذلك، قال بأنهم يكذبون، ولكن رغم ذلك طلب مني أن أرسل جواباً وأطلب فيه أن تصدر الحكومة بخصوصي مرسوماً جمهورياً كي أعود، وأرسلت الرسالة بالفعل ولكن لم أتلق حتى اليوم أي جواب .

الجدير بالذكر، هو أن الأخ مسعود بعد عدة أيام قال ضاحكاً : لقد جاؤوا برسالتك إليّ، ولكنني لم أخبرهم بأنني مطلع عليها، فقط قلت لهم لا مانع لدي أرسلوها .

برايتي : الرفيق كريم سنجاري يقول في لقائه : إننا خلال الأسبوع الثاني

من عبورنا بدأنا بالتنظيم، أنت ماذا تقول ؟

الجواب : نعم صحيح ! استغل هؤلاء الرفاق المذكورين بزيارة المخيمات عن طريق توزيع المساعدات على اللاجئين، وبدأوا بالتحرك مبكراً من أجل تنظيم الناس حتى أن بعض الأشخاص من الذين طلب منهم تنظيم الناس جاؤوا إليّ وأخذوا رأيي وأنا أيضاً كنت أشجعهم من جهة ومن جهة أخرى كنت أضع الأخ مسعود بصورة ذلك إول بأول، ويبدو أن الأخ مسعود كان قد طلب من بعض الناس أن يهتموا بالسرية التنظيمية أكثر .

براي تي : طيب، من قام بتشكيل المفرزة الأولى، وإنشاء مقر البيشمركة بعد مؤامرة الجزائر؟

الجواب : في أواخر أيام خريف عام ١٩٧٥، قال البارزاني الخالد : حاول أن تخبر باسمي كل من (سيد عبد الله، وعليكو)، إن كانوا يستطيعون أن يجهزوا عدة أشخاص، ليتمكنوا في بداية الربيع إدارتهم من الخارج، والقيام بتوزيعهم حول قنديل بشكل سري لكي يقوموا بنشر صوت المقاومة وأعتقد بأن ذلك أمراً سيكون جيداً، فأرسلت خلف (مينه كويه)، الذي كان موجوداً في پيرانشار (خانہ)١، وأرسلت معه كلام البارزاني بالتفصيل إلى سيد عبد الله، وأخبرته بأنه إن قام بهذا العمل فإننا سوف نؤمن له كل ما يحتاج، عاد (مينه كويه)، بعد فترة وقال بأن سيد عبد الله قبل أمر البارزاني ووضعه على رأسه ، وبأنه كان ينتظر منذ فترة مثل هذا التكليف، وبهذا الشكل بدأ دوي صوت الحق يسمع فوق ذرى جبال قنديل بالتزامن مع ذوبان الثلوج وتحسن المناخ، ومن ثم أخبرني بنبأ خروجهم، فأرسلت أنا أيضاً إليهم من دون تأخير مبلغاً من نقودي، وكان المبلغ في ذاك الوقت كبيراً، حيث كان بإمكانهم أن يديروا أنفسهم به لمدة ثلاثة أشهر، وفي بداية شهر حزيران عام ١٩٧٦، وصل (مينه كويه)، إلى كرج منتدباً عن تلك المفرزة التي خرجت من حاج عمران، وأخذته إلى عند الأخ مسعود بارزاني الذي أرسل معه النقود والتوجيهات اللازمة إلى تلك المفرزة، وحينها غادر الأخ

١ - قصبة كوردية إيرانية تقع عالطرف الآخر من الحدود الإيرانية - العراقية مقابل حاج عمران (بوتاني)

مسعود مع البارزاني الخالد إيران في (١٩٧٦/٦/١٩) نحو الولايات المتحدة الأمريكية بقصد المعالجة .

وبعد ذلك صاروا يرسلون الرسائل إلى الخالد إدريس عن طريق مراسل خاص، وهكذا صار يشرف بنفسه على تلك المفزة وعلى سائر المفارز الأخرى التي جاءت بعدها إلى ساحة الكفاح المسلح.

وجدير بالذكر أن الأخ (حاج سليمان نبي) الذي كان حينذاك لا يزال طالباً في (خانته)، وهو ابن أخ (سيد عبد الله و أحمد نبي وعليكو) ولعب دوراً شجاعاً في الحركة ونقل البريد كمراسل، وكذلك الأخ (حسين فتاح) الذي كان من الپيشمرگة القدامى عند عليكو وسيد عبد الله، وكان بيته في (خانته) وهو الآخر لم يقصر في هذا المجال، والمؤلم هو أن أول شهيد في ثورة گولان كان (سيد عبد الله) الذي استشهد في (١٩٧٦/٥/٢٥) ولم يمض الوقت طويلاً حتى قرر الأخ جوهر آغا غفور خان ليوژی أن يلتحق بالپيشمرگة، وهو الآخر أخذ مقره إلى قنديل، واتصل مباشرة معنا، حتى أنه زارنا وجلست معه عن قرب.

لقد ازداد عدد الپيشمرگة يوماً بعد يوم، وفي بداية شهر آب عام ١٩٧٦، وصل كل من : الشهداء (عمر دبابه، دكتور خالد، علي العسكري، سعدي كچكه، الملازم طاهر علي والي) والسيدان (قادر عزيز، وسيد كاكه) إلى مقر أولئك الأخوة الذين كانوا في قنديل، وفي نهاية شهر اب ١٩٧٦ وصل الأخ حاج سليمان نبي إلى كرج، حاملاً معه رسالتين، واحدة كانت باسم المرحوم (أحمد نبي) موجهة إلى إدريس، ولكنها كانت مكتوبة بخط يد عمر دبابه، يتحدث فيها عن الثورة التي بدأت قوتها تتعزز، طالباً فيها الدعم والمساعدة، أما الرسالة الثانية التي كتبها سعدي كچكه وكانت موجهة إليّ، ويقول فيها : نحن لا زلنا كما كنا، ونعيش على نفس الآمال ونحيا بنفس الهواء الذي يهب علينا من جهتكم، وهذا ليس رأيي فقط وإنما هو رأي معظم الأخوة هنا، ويقول بأنه كتب تلك الرسالة باسمه وباسم سيد كاكه، ولكن بسبب ظرف طارئ ذهب سيد كاكه إلى (دوله رقه)، ولهذا لم يوقع هو بنفسه عليها، وبعد فترة أرسلت رسالة الشهيد

سعدی کچکه مع المرحوم (محمد أمين بهگ) إلى الأخ مسعود مرفقة بتقرير أرسلته أنا إلى لندن، لأن الأخ مسعود كان مسافراً حينذاك إلى لندن، وكان على وشك توقيع اتفاقية ميدانية مع مام جلال طالباني، وربما تكون رسالة الأخ سعدی لا تزال موجودة في أرشيف البارتي بلندن .

برایتي : طيب أخي فرانسو، ها قد عرفنا بأن بعض العلاقات تمت عن طريقكم، ماذا عن المفارز الأخرى ؟

الجواب : أخي العزيز، إن ذكاء الخالد إدريس ومعرفته الواسعة بالحياة وقابلياته تجاوزت حدود العادة، وكانت له خصوصياته وأسراره مع كل شخص وكل منظمة وجماعة، فمثلاً المراسلات بينه والقيادة المؤقتة كانت توقع بختم خاص، فقد كان توقعه معتمداً عندما كان يوقع باسم (حمدون) ولم يكن يعرف الاستراحة عندما كان يعمل، وكان يتابع الأمور بنفسه من (بهمو) إلى نهاية (زاخو) ولم يكن يرتاح في بيته وفي أي مكان لأنه كان مراقباً من قبل السافاك، ولكنه كان أذكى وأكثر خبرة ومهارة من أن يقع بين يدي السافاك .

برایتي : ما هو كلامك الأخير في هذه الذكرى المباركة، الذكرى (٢٦) لثورة گولان ؟

الجواب : إن ذكريات تلك السنوات المرّة التي أمضيها في التشرّد واللجوء، هي كثيرة ولا نهاية لها، وبهذه المناسبة أقول باختصار بأن الأخ رمزي معروف جاءني من كردستان العراق سرّاً في نهاية عام (١٩٧٦) مندوباً عن هيئته الحزبية، وفي المساء حلّ ضيفاً عليّ، وكذلك كان يأتي أيضاً كل من (ملا شيخ محمد، وعليكو، وعلي كردة، وجوهر آغا ليوژي، وعادل (فاضل جلال) ونصر- الدين مصطفى، وقادر فرج، وأزاد خفاف، وغيرهم من الأشخاص الآخرين الذين كانوا يأتون سرّاً إلى إيران، وكنت أذهب أنا بنفسني لإستقبالهم جميعاً، كما كان الأخ إدريس البارزاني يرسل آخرين وبعلمي أيضاً إلى البارتيزاني مثل (تحسين

شاويس، قادر فرج، نادر هورامي، مجيد هيبه، ملازم حسن خوشناو، حميد أفندي، يونس روژبياني، الشهيد ملا أمين، العريف ياسين، مصطفى نيرويي، العريف أحمد وغيرهم كثيرون) وأنا بنفسي- كنت أتابع شؤون عائلات الغالبية العظمى لأولئك الپيشمرگه، إلى أن انتصرت ثورة الشعوب الإيرانية، وعاد المقاتلون إلى عوائلهم وأولادهم .

ضيف اليوم : عليكو

عندما يتم الحديث عن ثورة أيلول العظيمة، يبرز اسم (حاج عمران) من بين صفحات التاريخ، وعندما نتحدث عن استمرار ثورة أيلول فإن حاج أومران وناسها الأوفياء سيرفعون رؤوسهم شامخة من بين صفحات تاريخ ثورة گولان التقدمية، وفي الذكرى السنوية لثورة گولان التي تعتبر امتداداً لثورة أيلول، فإن صحيفة (برايتي) تستضيف أول بيتشمركة، وأول مفرزة في منطقة سوران، عائلة أول شهيد ثورة گولان .

برايتي : عندما يتم الحديث عن ثورة (١٩٧٦/٥/٢٦) يبرز اسمكم كمناطقة وكعائلة، ولهذا في البداية نود أن تعرفونا بأنفسكم .

الجواب : أنا من مواليد (١٩٢٦) من أهالي (حاج عمران) والأخ الأكبر لأول شهداء ثورة گولان (سيد عبد الله) ومنذ بداية عودة البارزاني الخالد كنا نحن كعائلة تابعين لشيوخ بارزان، وشاركنا في ثورة أيلول منذ بدايتها، وأعتقد بأن بصمتنا واضحة في هذا الميدان، وعشنا على الدوام في خدمة قضية شعبنا .

برايتي : الأخ عليكو، بعد الإعلان عن مؤامرة الجزائر، تشتت ناسنا جميعاً، وماذا عنك أنت ؟

الجواب : الحقيقة كنا كبيتشمركة على جبل (زۆرك) وسمعنا هذا الخبر، فقررت قيادة الثورة أن نعتد على أنفسنا، وأن نستعد لحرب الأنصار، ولكن لم يوفقنا الله في ذلك، وشاه إيران ظل يهاجمنا علناً، لذلك لم يبق أمامنا سوى الانسحاب إلى الجانب الإيراني، وأنا أيضاً كنت كغيري من سكان المنطقة

الحدودية خبيراً بشؤون الدولة الشاهنشاهية، ولهذا قررت بعد (١٠) أيام من التشرذم أن أعود إلى (حاج عمران) وبعد أن علم البارزاني بذلل دعائي إليه، وقال : أعلم أنك قررت العودة، وأنا أثق بكم، وإنما سنتواصل معكم في القريب العاجل، وسنبداً من جديد، ولذلك أطلب منك أن تتعامل بهدوء واتزان مع المحيطين بك في المنطقة .

برايتي : طيب أخي عليك، ما ذا فعلت بعد عودتك إلى حاج عمران ؟

الجواب : نحن وبناء على أوامر البارزاني الخالد قمنا بالتحدث مع جميع الأقارب والمعارف والناس الذين كانوا موضع ثقتنا، ولم يمض الوقت طويلاً حتى زار البارزاني الخالد قبر (الشيخ بابو) في (سنو) ومن هناك أرسلنا إليه رسالة، ونحن أيضاً تشاورنا معاً وخرجنا في يوم (١٩٧٦/٥/٢٥) إلى الجبل من أجل أن نفشل مؤامرة الجزائر، وفي ليلة (١٩٧٦/٥/٢٦-٢٥) نزلنا في (زبني گه زگه كي) التابعة لقنديل، فوقعنا هناك في كمين النظام، وبعد أن قتلنا من العدو العديد من جنوده، قدمنا نحن أيضاً في النتيجة قرباناً لكردستان وذلك باستشهاد شقيقي (سيد عبد الله) وجرح إثنين من رفاقنا (نبي مراد وعلي ملا محمد) وجدير بالذكر أيضاً هو أننا كنا أول مفارز ثورة گولان في منطقة سوران، والتي كانت تتألف من (١٠) أشخاص، كتبت أسماءهم سابقاً .

بعد الصدمة التي تلقيناها بوقوعنا في الكمين، عدنا إلى مقرنا لكي نجهز أنفسنا من جديد، أما الجرحى فقد أرسلناهم إلى إيران سرا للعلاج .

برايتي : بعد أن خرجتم إلى الجبل، من اتصل معكم أيضاً ؟

الجواب : لم يمض أربعة أيام حتى وصل إلينا (شيخه بنزيري) وهو والد (عبد الله شيخه) ومن ثم بعض أقاربنا من (چوار قورنه) و (سه روجاوي) مثل (جوجي حسن) الذي وقع في الأخير أسيراً بيد النظام وأعدم، ومنذ البداية كان لنا إتصال مع (جوهر آغا ليوژي) وكنا نريده أن يبقى داخل المدينة والقرى، ولكنه لم يستطيع البقاء فالتحق بنا .

برایتي : كيف كنتم تتواصلون مع القائد البارز إدريس ؟

الجواب: الحقيقة كانت إتصالاتنا مع الأخ إدريس محفوفة بالمخاطر جداً، لأن النظام الإيراني كان يراقبنا بشدة على طرفي الحدود، فكان يوجد لدينا مراسلون موضع ثقتنا، من بينهم (مينه كويه، وحسن فتاح، حاجي سليمان) وبين الفترة والأخرى كان يرسل لنا المساعدات لمعيشتنا، وكان يؤكد دعمه لنا وإشرافه علينا، أتذكر بأننا استلمنا في تلك الفترة ما يقارب (١٨) ألف دينار، ونحن من جهتنا كنا نقسم المبلغ بيننا حتى أننا كنا نسلم أيضاً حصة كل من الأخوة (علي العسكري، الدكتور خالد، سعدي كچکة، سيد كاكا) على كل حال كنا نعيش جميعاً كأخوة .

برایتي : في أي يوم جاء أولئك الأخوة الذين ذكرت أسمائهم إلى مقركم؟

الجواب : إن لم تخن الذاكرة، في (١ / ٨ / ١٩٧٦) حيث كان مقرنا في (بهبهرائی) جاءنا السادة (عمر دبابه، الدكتور خالد، سعدي كچکة، سيد كاكا وقادر عزيز) وحلوا ضيوفاً علينا، وأعلمناهم باتصالنا بالأخ إدريس، وكذلك تحدثنا حول إرسال الأخ فرانسو قبل عدة أيام بعض النقود، وهم أيضاً قالوا بأنه من الضروري أن يرسلوا إليه رسالة، ليكون بينهم التواصل، وهكذا أرسلوا رسالة إلى الأخ إدريس، ولكن بسبب وعورة الطريق وقساوة الظروف حينذاك كانت الاتصالات تنقطع على الدوام .

برایتي : كم مرة زرت منطقة بادينان ؟

الجواب : زرتها مرتين، مرة في نيسان (١٩٧٧) ذهبت إليها بناء على دعوة الپيشمرگة، ولا يجوز أن ننسى بأن أهالي منطقة ناوپردان وفي مقدمتهم (محمد أمين آغا ناوپرداني) الذين كانوا يراقبون الطريق ويستكشفونه حتى نعب بأمان . وفي المرة الثانية عندما عقدنا مع جميع الأطراف السياسية اجتماعاً ضم (الدكتور خالد، بايز آغا، عادل كركوكي، سعدي كچکة، رسول مامند، شقيقي

أحمد، علي محمد مراد، حاجي مصطفى والملا بختیار)، حينذاك قررنا تشكيل لجنة ونتوجه باتجاه بادينان، لكي نتمكن من إحياء الإتفاقية الموقعة بتاريخ (١٩٧٧/٣/٢١) بين الأخ مسعود ومام جلال للتعاون والتضامن بين الطرفين .

تكونت اللجنة مني أنا ومن الأخ عادل كركوكي (جدير بالذكر أن الأخ عادل كان قد حضر إلينا بدلاً من د. كمال كركوكي مسؤول قطاع سوران الذي كان معتقلاً حينذاك من جانب النظام التركي ورسول مامند، والملا بختیار، وذهبنا إلى إيران عن طريق مراسلنا (حسين فتاح) ومن هناك إلى حدود كردستان تركيا، وفي (١٩٧٧/٧/٣٠) حللنا ضيوفا لفترة من الوقت في بيت (حاجي محمد) في قرية (ماسيرة) ولم يمض الكثير من الوقت حتى دخل إلى غرفتنا شخص وعاد مسرعاً، وفيما بعد علمنا بأنه كان هو الأخ (نوشيروان) ومن ثم أخبرونا بأن (مام جلال) مقيم الآن في وادي قريب من القرية، ومعه عدد من المعارضة الإيرانية والتركية، وفي (١٩٧٧/٨/١) عدنا معاً إلى منطقة (دهريا سوور) ومن ثم قمنا كلجنة بزيارة (القيادة المؤقتة) وكان هناك هؤلاء السادة (جوهر نامق، عبد الرحمن پيداوي الملقب بالملزم سربست، الملازم علي، والملازم محمد) وعقدنا عدة اجتماعات، وأبدت القيادة المؤقتة استعدادها لتنفيذ تلك الإتفاقية، وعدنا إلى منطقتنا من دون أن تظهر أية عقبات، حينذاك كان النظام قد دمر منطقتنا بشكل وحشي، ونقل المئات من القرويين نحو الجنوب، ولهذا اضطريت أن أسلم نفسي للنظام من أجل أن أخلص أكثر من (٢٠٠) شخص من أهلنا وعوائلنا من سجن (كوت والعمارة) .

ضيف اليوم : يونس رۆژبياني

إعداد : ژيلوان

بمناسبة الذكرى السنوية الـ(١٧) لثورة گولان المباركة، وبهذه المناسبة نظمت (برائتي) هذه السلسلة من اللقاءات، والتقت الصحيفة مع الپيشمرگة الوفي لنهج البارزاني الخالد ولثورة أيلول العظيمة، ولثورة گولان المباركة، وزير الداخلية في حكومة إقليم كردستان، الأخ يونس رۆژبياني، وأجري هذا الحوار .

التأخي: الأخ يونس لو عدنا الى الوراء (١٧-١٨) سنة، ونسألك عن الأيام التي تلت مؤامرة الجزائر عام ١٩٧٥، ماذا يمكنك أن تخبرنا عنها ؟

الجواب : الحقيقة كانت مؤامرة الجزائر وانتكاسة الثورة نتيجة لقرار سياسي، ولم تكن نتيجة لهزيمة عسكرية، وإنما النظام كان في المقابل قد هزم باعترافه بالذات، ولهذا لجأ إلى هذه المؤامرة، وعندما ذهبنا إلى إيران لم نذهب طلباً للجوء أو لكي نعيش أو يعيشوننا هناك كمجاهدين، بالعكس ذهبنا إلى هناك لكي نعود ثانية إلى كردستان في أقرب فرصة تتهيأ لنا، ونتابع نضالنا من جديد، ولهذه الغاية و طلب مني أن أذهب إلى معسكر (سراب نيلوفر) في کرمانشا، وهو معسكر خاص بأولئك الپيشمرگة الذين كانوا برفقة عوائلهم وأطفالهم، ومعظم هؤلاء كانوا من عناصر الپيشمرگة الشجعان التابعين لقوة رزگاري ولقوات التربية في سهل كركوك وگرميان، ولهذا ذهبنا لتنظيمهم وإعادةتهم إلى كردستان في ظروف مناسبة، وبقينا هناك لتنفيذ هذه المهمة، والرفاق الآخرين أيضاً في أماكن أخرى كانوا يقومون بنفس المهمة، وجميعهم كانوا يتحركون

تحت إشراف الأخ العزيز مسعود البارزاني .

أنا والأخ ريس عبد الله كنا نعمل معاً كخلية عاملة وكان لنا إتصال مع الأخ مسعود بارزاني، وبين الحين والآخر كنا نذهب إليه لتلقي إرشاداته ووضعه في صورة نشاطاتنا .

كان النظام الإيراني حينذاك يتابع نشاطاتنا بدقة شديدة، ويشعر بتحركات رفاقنا في معسكر كرمانشا، وقام بتسليم ما يقارب (٣٠) من رفاقنا إلى النظام العراقي بسبب نشاطاتهم السياسية، وحينذاك باتت اجتماعاتنا أكثر جدية ووصلنا مرحلة العودة إلى كردستان، ولكن بعد أن استشرنا زعيمنا الخالد مصطفى بارزاني عن طريق الأخ مسعود بارزاني، فكانت نصيحته تقول بعدم الاستعجال، ولذلك تفائلنا بتحسن الوضع أكثر بالرغم من أن مؤسسات النظام الشاهنشاهي ظلت تتابع تحركاتنا بدقة أكثر، وفي تلك الفترة أيضاً تم تعيين عدد من رفاقنا كأعضاء في القيادة من أجل تفعيل تلك الأهداف، اعتقل رفيقين من القيادة المؤقتة من جانب السافاك الإيراني، حينذاك كان بيتي في مهاباد، وعندما عدت إلى البيت وجدت بأن الأخ جوهر نامق والأخ كريم سنجاري، اللذين كانا حينذاك أعضاء في القيادة المؤقتة، ينتظرانني في بيتنا، وعلمت منهما خبر اعتقال الأخ عارف طيفور والأخ محمد رزا، فكان لا بد من معالجة وضع الرفيقيين (جوهر وكريم) وإلا سوف يتم اعتقالهما أيضاً، ولهذه الغاية اتصلنا مع المرحوم (أسعد خوْشهوي) وكان حينذاك جناب البارزاني والأخ مسعود لا يزالان في طهران، فاتصلا معه، وفي الأخير أمن أسعد خوْشهوي مرشداً من أجل إيصال الرفيقيين إلى منطقة بادينان التي كانت حينذاك تشكل قطاعاً واحداً، وهكذا كان المخطط أصلاً بعد أن أنجز الرفيقيان مهمتهما هناك، ونحن أيضاً استمرينا في مهامنا، وكان نظام الشاه يتضايق من نشاطنا كثيراً، فمارس علينا ضغطاً شديداً، وقام بتشتيت ناسنا على طول إيران وتفريقهم عن بعضهم البعض، ولم يستطع النظام أن يضبط أي دليل علينا ليقوم باعتقالنا، ولكننا مع ذلك كنا نعيش في ما يشبه السجن، فأخذت أجهزة النظام الكثير من الناس

وقامت بتوظيفهم ليس من أجل تأمين معيشتهم وإنما لكي يكونوا تحت أنظارها، وفي ذلك الوقت تعرض البارزاني للمرض، ولهذا ذهب فيما بعد مع الأخ مسعود إلى الخارج، عندئذ وضع الشهيد إدريس على عاتقه مسؤولية كل تلك النشاطات، وأولئك الرفاق الذين وصلوا إلى كردستان كانوا قد هبوا الأرضية المناسبة لإشعال الثورة، وهكذا بدأ الكفاح المسلح في (١٩٧٦/٥/٢٦).

برابتي : الأخ يونس، هل كان اختيار يوم (١٩٧٦/٥/٢٦) بمثابة ساعة الصفر بالنسبة للقيادة المؤقتة، أم هو مجرد صدفة ؟

الجواب : من الواضح بأن النظام العراقي كان منشغلاً بتنفيذ خطة إخلاء القرى وترحيل سكانها، والرفاق في منطقة بادينان كانوا إلى حد ما قد نظموا شؤونهم، واتخذوا قراراً بإعلان المقاومة والكفاح المسلح، وإلا فحتى ذلك الحين كان قرارهم ينحصر بالعمل التنظيمي والنضال السياسي السري، ولهذا قررت القيادة المؤقتة أن تدافع عن الناس وعن ممتلكاتهم بالقوة، ويمنعوا النظام من إخراجهم من أرضهم ووطنهم بسهولة .

وفي ذات الوقت كانت هناك في منطقة سوران أيضاً مجموعة أخرى من الأخوة الذين هاجموا قاعدة عسكرية للعدو، وكان من بينهم عليكو ومجموعته المتحركة، حينها كان الأخ إدريس البارزاني يقود تلك العمليات، وطلب مني أن أذهب بأي طريقة كانت إلى اللقاء بعليكو الذي كان موجوداً في كردستان، وحينذاك كان السافاك يراقبنا بشدة، ولكن كانت لنا بعض السيارات والأشياء في (خانة) وبحجتها ذهبت إلى تلك المنطقة وهناك وصلت إلى (قنديل و دهشته وارن) عن طريق إثنين من الأخوة، ومن هناك أرسلت وراءه (عليكو) إن لم أكن مخطئاً، فجاء والتقيناً، وبعد ذلك تحدثنا معاً عن قرب حول تلك الظروف، وبعد ذلك عدت أنا، وعلى طريق العودة أعتقلتني أجهزة السافاك في (نغدة) وسجننتني لمدة (٤٨) ساعة، وفي الأخير أطلقت سراحي بعد ذلك .

بعدئذ استمرينا بتنظيم الناس في داخل إيران وإرسالهم إلى كردستان،

وكنا قد أرسلنا من قبل آخرين، من بينهم : تحسين شاويس، أسعد محمد صالح روژبياني، قادر فرج، وكذلك أرسلنا بعدهم إلى قطاع كركوك والسليمانية كل من : الملازم حسن خوشناو، ونصر- الدين مصطفى، وكنا نرسل الناس أيضاً إلى القطاع الأول بشكل سرّي، لغاية عام ١٩٧٧، وتبينت لنا في عام (١٩٧٧) حاجة كردستان لكوادر أخرى، فكنا نرسل مجموعات كثيرة إلى قطاع بادينان، ومن بينهم : مصطفى نيروبي، العريف ياسين، الشهيد ملا أمين، وكذلك جاء من سوريا (محمود يزيدي) وأنا أيضاً كان يجب علي أن أذهب إلى القطاع الثاني، ولكن قبل أن أسافر بعدة أيام، كان رأي الأخ مسعود بارزاني والمرحوم إدريس أيضاً، وبسبب ظرف طارئ، أن أذهب أنا أيضاً إلى القطاع الأول، وكان الأخ حميد أفندي قد سبقني بالذهاب إلى هناك، وأنا أيضاً توجهت إلى قطاع بادينان برفقة مجموعة مكونة من (١٠-١٢) شخص من أولئك الپيشمرگة الذين كانوا معي، واحد من أولئك الپيشمرگة وهو الآن يشغل منصب مسؤول منطقة (بهرده رهش) وقد رافقنا حينذاك حتى من دون أن يخبر أولاده بذلك، وذهب هؤلاء الپيشمرگة بشكل منفصل، وبعد ذلك اجتمعنا مؤخرى في منطقة (چالديران) ومن هناك وصلنا منطقة (سيده كان) وكان الأخ حميد أفندي قد وصل إلى هناك قبلنا، ولم يكن أحد منا يحمل معه أي سلاح، وهناك أمنت لنفسي مسدساً .

برايتي : أنتم خريج الكلية العسكرية، من الناحية التعبوية كيف ترى أن يقاوم پيشمرگة بمسدسه، جيشاً تبين الآن أية ترسانة عسكرية كان يملكها؟
الجواب : الحقيقة، لو أننا نقارن بين هذين الطرفين، سوف نرى بأنه لا يمكن مقارنة الجيش العراقي من الناحية التكنولوجية وعدد جنوده، مع عدد الپيشمرگة وإمكاناتهم وهم يقاومون بيد خالية، الپيشمرگة هم أصحاب قضية، ومؤمنين بالنصر المؤكد، ويحاربون من أجل أرضه، وضمايرهم مرتاحة لأنهم لا يظلمون أحداً، ولكن جيش النظام هو الذي كان يقوم بممارسة الظلم والاعتداء، ولم يكن يمتلك أي حق لكي يقاتل من أجله، وفضلاً عن ذلك كان النظام مصاباً

بالغرور ويتصرف تحت سكرة النصر بعد مؤامرة الجزائر عام ١٩٧٥، ولكننا نؤمن بأن إرادة الشعوب لا تتحطم بأي شكل كان، وخاصة إرادة الشعب الكردي الذي تعلم من ثورة أيلول وتجاربها، ونؤمن بقوة بقضية شعبنا، ولكننا عدنا إلى كردستان بأيدي خالية، وكنا نحمي أنفسنا بتلك الأسلحة التي كان الناس يقدمونها لنا أمانة، إلى أن استولينا على كميات من الأسلحة من العدو، واستطعنا بها أن ندير شؤوننا .

وفيما يتعلق بحرب الأنصار والحرب الجبهوية، فإن قوات البيشمركة بمعظمها كانت هي نفسها التي شاركت في ثورة أيلول العظيمة، واكتسبت خلالها خبرة جيدة في حرب الأنصار، كما أن طبيعة كردستان مناسبة جداً لحرب الأنصار، وكما نعلم فإن تشكيلات البيشمركة بنيت على تلك الأسس البدائية، التي تتكون من (٢-٣) أشخاص، بحسب تلك القاعدة التي تقول: عليك أن تتواجد في كل مكان، وفي الوقت نفسه أن لا تتواجد في أي مكان، وكانت قوات البيشمركة تتصرف بطريقة أربكت قوات العدو التي تعرضت لهزائم أمام قوات البيشمركة في العديد من الأماكن ولم تتمكن من الصمود في مواجهة البيشمركة .

وبهذا الشكل كانت خسائر العدو أيضاً كثيرة جداً بالمقارنة مع الخسائر التي تكبدتها قوات البيشمركة في تلك المعارك التي جرت في مناطق : سهيده كان، ميرگه سؤر، مزووري، كما جرت في تلك المناطق التي كنت أعمل فيها الكثير من هذه المعارك البطولية ضد النظام، واحدة من تلك المعارك هي المعركة التي انتصر فيها الشهيد الخالد ملا أمين مع (٧-٨) بيشمركة، عندما وقعوا في كمين، ولكن العدو هجم عليهم من كل الجهات، وتم محاصرتهم بأكثر من ثلاثة أفواج، ولكن ذلك الجيش ارتبك كثيراً إلى حد أن انقطعت اتصالاتهم الداخلية، وأخطأت مدفعايتهم، وفيما بعد علمنا بأنه قتل (١٢٠) جندياً في تلك المعركة، ومن نتائج هذا الانتصار أيضاً هو أن النظام حاول عام ١٩٧٨ التفاوض مع القيادة .

كان هناك أمر لواء في جيش النظام في (ميرگهسور) وهذا الضابط كان من أصدقائي، وكان يعلم بأنني أتواجد أيضاً في نفس المنطقة، ويبدو أن النظام كان يريد أن يستفيد من صديقي هذا من أجل الإعداد لحوار بيننا، وأمر اللواء هذا أرسل صديقاً لكي يأتي إلينا ليُعرف إن كنا مستعدين للحوار أم لا، وبعد أن جاء هذا الصديق المشترك بيننا تحدثنا طويلاً معه، وبعد ذلك أرسل صديق آخر، عندئذ التقاه أيضاً عدد من أعضاء القيادة، وبعد عودته أرسل النظام وفداً رسمياً، التقى الوفد مع رفاق القيادة في منطقة (ههري) في كاني رهش في سهل بهرازگر وخواكورك، أخبر الوفد الحكومي رفاقنا منذ البداية، وقال : إننا مستعدون لتنفيذ كل طلباتكم، ولكن شرط أن لا تطالبوا بالانفصال، فقد استمرت تلك اللقاءات حتى نهاية شهر شباط عام ١٩٧٩، ولكن عندما وقع الانقلاب الإسلامي الإيراني، وانتشر خبر وفاة رئيسنا الخالد البارزاني، اعتقد النظام بسبب ذلك مرة أخرى بأن الحركة التحررية الكوردية ستسير نحو الفناء، ولهذا بدأ ينسحب من الحوار شيئاً فشيئاً .

وبهذه المناسبة، عندما تلقينا خبر وفاة زعيمنا الخالد بارزاني، كنت أنا في منطقة النيرويين، وكثير من رفاقنا عادوا إلى الجانب الإيراني للمشاركة في مراسيم تشييع جثمان البارزاني، ولكن بناء على قرار الأخ إدريس لم أستطع العودة حتى يوم الأربعاء، الذي طلب مني أن لا أعادر المنطقة وأن أقوم بتشجيع الناس وإعلامهم بأن نهج البارزاني لا يموت وأبناؤه مستمرين عليه ويجب أن يدفنوا وفاة هذا القائد الكبير إلى المزيد من النضال، وأن نكافح أكثر في سبيل نيل حقوقنا .

برائتي : أستاذ، كيف تعاون الناس مع الثورة ؟

الجواب: كما أسلفت، فعندما عدنا إلى كردستان كان النظام ثملاً بأوهان نصره، وكان يعتقد بأنه انتصر انتصاراً حقيقياً ونهائياً على الشعب الكردي، ولهذا صار ينهش بجسم الناس ويعذبهم بكل الأساليب، حتى أنه بدأ يؤدي الذين معه

أيضاً .

فمن جهة كان قد أزعج هذا النظام الأرعن الناس تماماً في مرحلة من المراحل، ومن جهة أخرى أن أهالي كردستان بشكل عام ناس وطنيون، ويصعب عليهم أن يقوم أعداء شعبهم بتدنيس حرمة أرضهم وحقوقهم أمام أنظارهم هكذا، ومن جانب آخر كانت للناس تجربة غنية مع ثورة أيلول وقياداتها ومع البيشمركة، وكانوا ينظرون إليهم بعين الثقة والإرتياح، فكانوا يساعدوننا بألبستهم وطعامهم وأسلحتهم، وهنا لا بدّ من توجيه الشكر لكرد إيران وتركيا وسوريا أيضاً، الذين ساعدونا بروح قومية عالية .

برائتي : شكراً جزيلاً أخي يونس .

الجواب : شكراً لكم، وكذلك بهذه المناسبة أقف بإجلال أمام روح جميع شهداء ثورة گولان التقدمية، وخاصة روح البارزاني الخالد وروح الأخ إدريس، الحياة والخلود لكل شهداء طريق تحرير الكرد وكردستان .

ضيف اليوم : مصطفى نيروبي

إعداد : ژيلوان

مصطفى نيروبي الپيشمرگة الوفي للبارزاني الخالد،
ولثورة أيلول، والذي كان له دوراً فعالاً في انتفاضة گولان
المباركة، وشارك في العديد من المعارك البطولية .
بمناسبة الذكرى (١٧)، لثورة گولان المباركة، تستضيف
صحيفة (برابتي)، مصطفى نيروبي، فكان الحوار التالي.

برابتي : بعد إنجاز مؤامرة الجزائر عام ١٩٧٥، أين كنت أخي مصطفى ؟
الجواب: ذهبنا مع معظم الرفاق إلى الجانب الإيراني، واستقرنا في البداية
في نهغهده، والمناطق المحيطة، وفي تلك الفترة التقيت البارزاني الخالد عدة
مرات، وكثير ما كان البارزاني يقدم لنا النصائح بين الحين والآخر، وكان يقول لا
تحزنوا ولا يأخذكم الهم كثيراً فإن الثورة والبارتي لن ينهاران بهذه المؤامرة، ولن
يستغرق هذا الوضع أكثر من شهرين حتى تنطلق الثورة من جديد وستحقق
المكاسب أكثر من قبل .

استمر تنظيم الحزب، وكنا نلتقي مع الرفاق الآخرين بأي شكل كان، وكنا
نتحدث حول كيفية العودة إلى كردستان، فكان نظام الشاه الإيراني وفقاً لمؤامرة
الجزائر يراقب رفاقنا بشدة، وفي الأخير وعندما لم يتمكن من وضع حد
لنشاطاتنا، عندئذ أخرجنا مع عوائلنا وأطفالنا من المناطق الكردية الحدودية،
وقام بتوزيعنا في داخل إيران، فأخذني وعائلتي وأولادي وعوائل وأولاد العديد من
رفاقي الآخرين إلى (جهروم) التي تقع جنوب طهران، وتبعد ما يقارب (٣٠)

ساعة من حدود كردستان، وهناك ألقونا في مخيم كان محاطاً بالأسلاك الشائكة، حتى لم يسمحوا لنا كي نذهب إلى المدن لشراء حاجياتنا .

براي تي : كيف كنتم تنظمون الناس، وكيف كانت علاقاتهم ومعنوياتهم في تلك الظروف ؟

الجواب : إن أجهزة النظام الإيراني ساهمت بتصرفاتها تلك في تحريضنا ودفعتنا لأن نبذل جهوداً أكثر من أجل العودة إلى كردستان العراق، وبمعنويات عالية جداً، نحن كانت لنا ثقة تامة بحكمة البارزاني وتجربته، وبكلماته وبتوقعاته، وكنا نعلم بأن الثورة سوف تستأنف انطلاقها إن عاجلاً أم آجلاً، ونحن أيضاً سوف نعود إلى أماكننا وأرضنا، وخرجت أنا وعائلتي من جهروم وأقمنا في طهران .

براي تي : كيف كانت علاقاتك مع القيادة، وإلى أية درجة كانت ؟

الجواب : كما أسلفت، فقد كانت العلاقات عملية مستمرة وكذلك كان التنظيم، وكنا متابعين للأحداث الجارية في المناطق الكردستانية، وكان رفاق القيادة المؤقتة (الأخ جوهر نامق والأخ كريم سنجاري) متواجدين منذ أكثر من عام في القطاع الأول بمنطقة بادينان، وكانت تنظيمات الپيشمرگة ونشاطاتهم قد تعززت كثيراً لأنها لم تنقطع من قبل أصلاً، سوى خلال فترة قصيرة من آذار عام ١٩٧٥ ولغاية أيار عام ١٩٧٦، صحيح أن التنظيم كان قد تراجع وضعف في بعض الأماكن، ولكنه ظل كما هو في أماكن أخرى، وكان هناك الكثير من الكوادر و الپيشمرگة لم يسلموا أنفسهم لأية جهة، ومن بينهم نذكر (حاجي عمر) وهو من منطقة دوسكي إضافة إلى الناس الآخرين من المناطق الأخرى، وعندما ذهب كاك جوهر ورفاقه إلى تلك المنطقة بدأ التنظيم يتعزز أكثر، وبقينا نحن مطلعين على كل شيء .

براييتي : من فضلك متى عدت إلى أرض كردستان ؟

الجواب : في بداية خريف (١٩٧٧) كانت الثورة تتطور، ولذلك ازدادت حاجتها للكوادر الحزبية والعسكرية أكثر، حينذاك كان البارزاني الخالد والأخ مسعود في الخارج من أجل العلاج، وأخبرني المرحوم إدريس بأنه يجب أن أذهب إلى كردستان، وكان ذلك في بداية شهر أيلول عام ١٩٧٧، وهكذا ذهبت عبر أرمية إلى داخل كردستان واستغرقت رحلتي هذه (١١) يوماً، حيث كان يجب علينا أن نحمي أنفسنا من نظام الشاه، ومن هناك دخلنا إلى تركيا، وللتمويه حينها كنا نرتدي الجاكيت والبنطلون لكي لا يتعرفوا علينا، وفي تركيا أيضاً كما هو الحال في إيران، لو أنهم اعتقلونا لقاموا بتسليمنا إلى العراق، ولا يمكننا أن ننسى بأن أكراد تركيا والعراق قد ساعدونا كثيراً جداً، وآخر قرية تركية كنا فيها اسمها (نيروهك) وفي (١٩٧٧/٩/١٨) دخلت كردستان عبر منطقة (گهفر) .

براييتي : كم كان عددكم، وأي سلاح كان معكم ؟

الجواب : من أجل أن نتمكن من الوصول إلى المكان المطلوب بسهولة، كان علينا أن نتحرك بأعداد قليلة، وأيضاً لم نكن نحمل معنا أية أسلحة، حتى أننا كنا نرتدي الطقم المدني (الجاكيت والبنطلون) .

براييتي : كيف كانت الظروف عندما وصلتكم إلى داخل كردستان ؟

الجواب : قبلنا بأكثر من سنة كان الأخ جوهر ورفاقه قد وصلوا إلى كردستان، وكانوا منشغلين بشؤون التنظيم والبيشمركة، وكانت تنظيمات الحزب لازالت باقية، وكان هناك پيشمرگه لم يستسلموا قبل ذلك للنظام، ولهذا فقد كنا نحن الوجبة الثانية، وفي نفس هذه الوجبة جاء أيضاً كل من الأخوة (المرحوم ملا أمين، آزاد برواري، العريف ياسين، حميد أفندي وآخرين أيضاً كثيرون) ولم يأتوا في مجموعات وإنما جاؤوا متفرقين، ومن هناك ذهبنا إلى منطقة (نيروه، دؤسكيان، ههركي وبيداو ومناطق أخرى أيضاً) وكان (الملازم علي

والملازم محمد وشكري نيروهي وعلي تيليكس) قد وصلوا إلى المنطقة للتو .
برايتي : أخي مصطفى، كما يظهر لنا الآن فإن نظام بغداد كان قوياً من ناحية العدة والعديد، ويمتلك سلطة قوية جداً حينذاك، بينما انتم كنتم تأتون من دون أيّ سلاح، والآن كيف تنظر إلى مثل هذا الوضع ؟
الجواب : نحن في بداية مؤامرة عام ١٩٧٥، ذهبنا عدة مرات إلى عند البارزاني الخالد، وكان المرحوم يخبرنا أن لا نخاف على مستقبل الحزب والثورة والشعب، وسوف لن يستغرق طويلاً حتى ننهض من جديد، نحن كنا نشق بكلام البارزاني، وكنا نعلم بأن وعده بمثابة سند لنا، وسوف يتحقق وعندما وصلت إلى كردستان تذكرت كلام المرحوم البارزاني : من الجيد أن يكون لديك السلاح، ولكن السلاح ليس كل شيء، وإنما المهم أن تعتمد على إرادتك وإيمانك، فالنظام كان يملك السلاح ولكننا طردناه من كردستان .

برايتي : أخي مصطفى، ماهي الأساليب والتكتيكات التي كنتم تديرون بها شؤون البيشمركة ؟

الجواب : بعد مؤامرة الجزائر مباشرة جاءت إيران وتركيا والعراق أيضاً بجيوشها إلى الحدود وأغلقتة، والنظام العراقي أكثر من غيره قام بتحسين حدوده بإحكام شديد، وجمع عدد كبير من جنوده على الحدود، على حساب أهمال الداخل، ونحن في تلك الظروف العسكرية نقلنا عملياتنا العسكرية إلى عمق المناطق التي كان جيش النظام يتواجد فيها بشكل أقل، وهناك بدأنا بالإعتماد على حرب الأنصار وعلى المفارز الصغيرة جداً، في ضرب طرق مرور الجنود، وبهذا التكتيك نفسه بدأنا نقرب من المدن، ومن التنظيمات داخل المدن، ومن الجماهير في القرى .

برايتي إلى أي درجة تعاون معكم الشعب ؟

الجواب : كان الشعب كما هو، وظل يدعمنا بسخاء، والثورة لم تكن قد توقفت، وكذلك لم يتغير الناس أيضاً، وعندما وصلنا المنطقة لم نكن غرباء عن

أهلها، كنا من المؤمنين بنهج البارزاني الخالد، وكلنا كنا نساعد بعضنا البعض مثلما كنا نفعل أيام ثورة أيلول العظيمة .

برايتي : كيف كان وجود مفارز الأحزاب الأخرى ؟

الجواب : المنطقة التي أتحدث عنها، لم تكن فيها أية مفارز أخرى سوى مفارز البارتني فقط .

برايتي : أخي مصطفى، ما هي أسوأ الأيام التي مررتم بها خلال حياة الپيشمرگايه تي ؟

الجواب : لم تكن حياة الپيشمرگايه تي، جيدة في تلك الأيام، ولكن الأسوأ هو عندما وصلنا خبر وفاة المرحوم البارزاني، ولكن البرقية التاريخية لرئيس حزبنا الأخ مسعود البارزاني، بعثت في قلوبنا القوة والشجاعة، ولم تترك المجال لأن يؤثر ذلك الحدث المفجع سلبياً على معنوياتنا، وإنما بالعكس قمنا بتصعيد نضالنا أكثر .

برايتي : آخر كلام تريد أن تقوله ؟

الجواب : أول شيء أريد أن أقوله هو أن لا تنسى جماهير كردستان تلك الأيام، وأن تحمي ثمار معاناة تلك الأيام من خلال الاتحاد والتعاون والتآخي، وأن يتعاون البرلمان وحكومة إقليم كردستان مع بعضهما البعض بأي شكل كان، والشيء الثاني الذي أريد أن أقوله هو تقديم كل الإمكانيات المتوفرة للپيشمرگة، وتأمين الخدمات اللازمة لهم، فلولا تضحياتهم لما تحققت هذه الحرية التي نعيشها اليوم .

ضيف اليوم : د. كمال كركوكي

إعداد : زاهر روثبياني

برابتي : دكتور كمال، من أين بدأت علاقاتك مع ثورة گولان ؟

الجواب : كنت پيشمرگة في ثورة أيلول وأتبع نهج البارزاني الخالد، وعندما أعلنت مؤامرة الجزائر كنت طالباً أدرس بمساندة حزبنا البارتني في كلية الطب بطهران، وكنا قد شكلنا في ذاك الوقت فرقة انتحارية مكونة من عدد من طلاب كلية الطب، للإنتقام من شاه إيران المقبور، ولأخذ مشورة الأخ مسعود بارزاني وتوجيهاته، جئت إلى نغدة، وهناك التقيته باسم هذه الفرقة وممثلاً عنها، ومن هناك بدأ كل شيء .

وشيء آخر أثير فيّ كثيراً، وهو عندما شاهدت صحيفة عراقية تتصدر غلافها صورة للمقبور أحمد حسن بكر والديكتاتور صدام حسين باللباس الأبيض، وقرأت فيها حينذاك (انتهى التمرد العميل وإلى الأبد) وقد أثير هذا الكلام فيّ كثيراً، فذهبت إلى الأخ العزيز آزاد برواري، الذي كان حينذاك موجوداً في (كرهج) وكنا نلتقي قبل ذلك أيضاً كثيراً، وكنا نفكر في أنه يجب أن نثبت بأن ثورة أيلول العظيمة لم تكن عميلة، وبأن الشعب الكردي لا يمكن قمعه بمثل هذه المؤامرة، ولكن بعد أن جاء الأخ مسعود إلى كرهج، والتقينا هناك، كان رأيه هو أن استمر في دراستي، ولكننا أبدينا إصرارنا على العودة إلى كردستان، ولكن سيادته قال لايمكنكم العودة لأنكم سوف تقتلون (١٠٠٪) فقلنا أن نموت هناك أفضل من أن نعيش في المنفى، وعند ذلك وافق على قرار عودتنا، ومن ثم قدم لنا نصيحتين، عملت بهما فيما بعد طوال حياتي بين صفوف الپيشمرگه، ولازلت أعمل بهما يومياً واستفيد منهما، حيث قال سوف تواجهون معاناة شديدة، كما

أن الوضع في كردستان لا زال سيئاً جداً، ولكن لا تيأسوا أبداً لأن الله أكبر من كل شيء، والنصيحة الثانية هي أن لا ينال منكم الغرور مهما نجحتم وتعززت قوتكم، فالإنسان مهما كان مغروراً، فإن الله بنفس القدر سوف يوقعه إلى الأسفل بشكل أسرع، إن أخذتم هاتين النصيحتين بعين الاعتبار فإنكم سوف تنتصرون، وسيكون الله أيضاً معكم، وبعد ذلك سلمنا إلى إثنين من الأخوة الكرد الإيرانيين من أهالي المناطق الحدودية، وفي الليلة التالية تم عبورنا إلى الأراضي العراقية.

برائتي : في أي يوم كان ذلك دكتور، إن كنت لا زلت تتذكر؟

الجواب : أبداً لا يمكنني أن أنسى ذلك اليوم الذي صادف (١٢/٥/١٩٧٦) عندما وصلت قرية (بيلكو) التابعة لقلعة دزة، وقبلتي كان قد ذهب إلى تلك المنطقة أيضاً الأخ شيخ عزيز، وعندما وصلت إلى تلك القرية، بدأ المختار ورجاله بمحاصرتي بالأسئلة حول كيفية وصولي ومن أية منطقة ولماذا جئت ؟ فقممت بصياغة كلامي بحيث لا يقوموا بالإخبار عني .

برائتي : أخي كمال، ماذا كان معك عندما جئت إلى كردستان ؟

الجواب : لا شيء أبداً، فقط كنت أحمل معي عكازة أعطاني اياها صديق كردي إيراني في قرية (بيوران) ولا بد هنا أن أشكر بحرارة أولئك الأخوة وجميع أهالي تلك القرية التي أصبحت قاعدة لعبور البيشمركة، وفيما بعد منحوني في قرية بيلكو، مسدساً صغيراً عيار (٧) وكنت أشعر وكأنني حصلت في ذاك الوقت على مدفع .

برائتي : كم بيشمركة كانوا يرافقونك ؟

الجواب : لا أحد أبداً، كنت لوحدي، ولكن أخبروني أن اتصل في قرية (خورخوره) مع أحد البيشمركة، وهو الأخ (كريم خورخوري) وهناك التقيته بالفعل، وهو الآن يعمل عندنا في مفرزة بوليس، وكان الأخ كريم يملك بندقية، ترك عائلته وأشغاله وبدأنا معاً نبحث عن الأخ الشيخ عزيز إلى أن التقيناه في كهف خلف قرية (ياحيان) التي كانت تقع في وادي الجافايتي، وهناك ساعدنا

فقي إسماعيل جاف الذي كان زعيماً لعشيرة الجاف، مساعدة كبيره هو وعشيرته، وباختصار أصبحنا ثلاثة، أنا والأخ كريم والشيخ عزيز .

براي تي : أين كنتم في يوم (٢٦) آيار؟

الجواب : في يوم (٢٦) آيار كنت مع كريم في خورخوره بالقرب من شهده له، في قرية مهولان .

براي تي : عندما ذهبتم إلى المفرزة الأخرى، هل كان هناك پيشمرگه ؟

الجواب : عندما وصلنا نحن إلى تلك المنطقة، لم يكن يوجد هناك أيّ پيشمرگه غيرنا، وأهل المنطقة لازالوا أحياء وهم يتذكرون ذلك، وكان رجال النظام يعبثون فيها بحرية، فلم يكن يوجد أيّ پيشمرگه، وأيّه مفرزة، وأيّه مجموعة أخرى في المنطقة، وكانت مفازز بوليس النظام تتجول في المنطقة، وتعتدي بكل الوسائل على أهالي القرى، وإلى أن وصلت هذه المفرزة، كان النظام قد وصل إلى كل قرية، كانت توجد مفرزة مسلحة واحدة فقط في حدود حاجي أعرمان، والتي كانت علاقاتها مع المرحوم إدريس، وحتى هذه لم تكن تعمل باسم القيادة المؤقتة، وإنما كمجموعة مسلحة، وكانت هذه المجموعة بصيص أمل في تلك المنطقة، ولكن الأوضاع في كانت بشكل آخر في حدود القطاع الأول (بادينان) حيث كان هناك الشهيد عبد الرحمن صالح والشهيد محو گهوده، وسيد حميدة، ومحمود يزیدی، والأخ عادل، والأخ جمال آمیدي، والأخ فؤاد، الذين إزدهرت بهم المنطقة، ولكن القطاع الثاني، أيّ مناطق كركوك والسليمانية وهولير كانت بذلك الشكل الذي تحدثنا عنه، ولكن فيما بعد في شهر أيلول (١٩٧٦) ظهرت مجموعات ومفازز أخرى ومنها مفرزة الأخ عمر عبد الله، والأخ سالار، والشهيد آرام، وإتصالاتنا معاً كانت جيدة جداً، وفي أحيان كثيرة كنا نتجادل وتبادل المعلومات ونناقش بعضنا البعض، وقد ناقشنا حتى كيفية تشكيل جبهة، فقط نقطة واحدة أصبحت سبباً لعدم نجاح عملنا، وهي أنهم طالبوا أن يكون للقيادة المؤقتة صوت واحد، ولكن (الحركة، والعصبة) يكون لكل منهما صوت واحد، وهكذا هم يصبحون بصوتين بينما تظل القيادة المؤقتة

بصوت واحد، ولذلك لم يتفقوا بسبب ذلك .

برايتي : إلى أين كانت تمتد حدود مفرزتكم ؟

الجواب : كانت مفرزتنا تصل إلى حدود كل المنطقة، وخاصة عندما تنامي عدد بيتشمركتنا، وتعززت القوة التنظيمية لحزبنا، ومن تلك المفارز التي لعبت دوراً جيداً وساهم في الحد من سيطرة العدو، هي مفارز الأخوة (نصر- الدين مصطفى، تحسين شاويس، قادر فرج، محمد صالح روژبياني، مصطفى أحمد، والأخ فتح الله، وحسن خوشناو) وكذلك أولئك الذين كان لهم دوراً كأعضاء في القطاع والمفارز الأخرى، بالرغم من أننا قدمنا في البداية الكثير من الشهداء، حيث أن مفرزة الأخ تحسين التي هاجمها النظام في قرية (ژاله)، على أطراف (چمچه مال) بتاريخ (١٩٧٧/٥/١٠) قدمت حينذاك لوحدها (٧) شهداء، وكان ذلك خسارة كبيرة آنذاك والآن أيضاً، ولكنهم لم يستسلموا، والذين نجوا لازالوا مستمرين في ساحة النضال .

كما أن البعض منهم لعبوا دوراً كبيراً جداً في المجال التنظيمي للحزب، ومنهم الشهيد ملا رسول، الذي كان كادراً دينياً متمكناً جداً ونشيطاً، أوصل التنظيم والعلاقات الحزبية إلى داخل مدن كركوك والسليمانية وبغداد أيضاً، وكذلك كان هناك أيضاً داخل السليمانية شقيقاً الشهيد عزيزو كانت لها بصمة واضحة في تنظيماتنا الحزبية حتى امتدت إلى داخل جيش النظام، وخاصة في مدينة قلعة دزة، حيث انكشف أعضاء اللجنة المحلية في قلعة دزة، فأعدمهم النظام مع الأسف، وكذلك من الناحية العسكرية تعرضنا للكثير من المعارك، ولكن بخسائر قليلة حققنا إنتصارات كبيرة .

برايتي : أخي كمال، لقد تحدثت عن المعارك، في ذاك الحين حيث تركزت معركة (شارستين) دويماً قوياً بعثت الشجاعة في صفوف الناس ورفع معنوياتهم، هل تستطيع أن تتحدث لنا باختصار عن تلك المعركة ؟

الجواب: كانت معركة شارستين، إمتحاناً كبيراً، شكلنا في وادي جافايتي

عدة مقرات في سفوح جبل أسوس، وشينكايتي، ودابان، وسيدر، وشارستين، والأماكن الأخرى أيضاً، لقد هاجم النظام وفقاً لخطة على مقرنا في قرية (سيذر) التي كانت تبعد عدة كيلومترات عن المدينة وعن القاعدة العسكرية في دوكان، نحن أردنا أن نذهب باتجاه المعركة من أجل مساعدة پيشمرگتنا، ولكن تبين لنا بأن النظام قد هاجم من عدة محاور أخرى، نحن توجهنا إلى سيذاره على محورين عن طريق شارستين وياخييان، فتبين لنا بأن عدداً كبيراً من الجنود وصلوا إلى محيط شارستين، وكانت الساعة (٦، ٣٠) صباحاً، وكان الجو ضباباً، ما بين (شارستين وهواره بهرزه) أخذنا مواقعنا خلف ظهر قوة معادية وبدأت المعركة، كانت معركة عنيفة جداً، حققنا نصراً كبيراً، وبحسب إحصائية حصلنا عليها قتل من جيش العدو (١٦٣) شخصاً، وأسقطت طائرة هليكوبتر واحدة، في وقت لم نكن نملك حينذاك سلاحاً ثقيلاً، وإنما كانت قوات الپيشمرگة تتحرك في تلك المعركة مع الأسف، سيراً على الأقدام في كثير من الأحيان، فقد منا (٧) شهداء و(٩) جرحى، وجرحت أنا أيضاً، كما أستشهد (١٦) مواطن من نساء وأطفال وكهول شارستين، وجرح (٥١) مواطن، وبالرغم من كثرة عدد الجيش وقلة عدد الپيشمرگة، كانت هناك أيضاً (١٢) هليكوبتر تقصفنا، ولكن النصر هو دائماً حليف الحق، وهذه المعركة أعطت صدى قوياً في وسائل الإعلام الخارجية، ورفعت من معنويات الجماهير والپيشمرگة، وهنا لا بد من القول أيضاً بأن الكثير من مواطني المنطقة ساعدونا ببنادقهم .

برايتي : دكتور، ألم يحاول النظام، أن يتواصل معكم ؟

الجواب : مرّة واحدة فقط، وهذه المرّة كانت خلال اعتقال الثورة لأول مرّة مجموعة من الخبراء البولونيين، حينذاك كتب إلينا مسؤول كبير للنظام رسالة، وطلب فيها تحرير أولئك الخبراء مقابل مبلغ من المال نحن نحدد كميته، وهم أنفسهم كانوا قد حددوا أيضاً مبلغاً قدره (١٠٠) ألف دينار، كما كتب في الرسالة أيضاً بأن حماية أرواح هؤلاء الأجانب واجب كل مواطن شريف، ونحن سنرسل

(١٠٠) ألف دينار إلى المكان الذي تريدونه، وإن كان هذا المبلغ قليلاً اكتبوا أنتم إلينا كم تريدون، وسنلبي طلبكم، بشرط أن تطلقوا سراح هؤلاء الخبراء، ونحن أيضاً في ردنا كتبنا إليهم : نعم إن ذلك واجب المواطن الشريف، ولكنكم لستم شرفاء، وإلا لما قتلتم الأطفال والنساء الكرد الأبرياء، أولئك الخبراء هم عندنا ونحن سنحمي أرواحهم، وكم من المال تريدونه سنعطيككم من أجل إطلاق سراح أولئك الكرد المحجوزين لديكم، قلنا لهم هذا مع أننا لم نكن نملك أية أموال حينذاك، ولكننا هكذا أجبنا على رسالتهم، ولم يتصلوا معنا بعد ذلك قط .

برائتي : إلى أيّ درجة كانت الجماهير تتعاون معكم ؟

الجواب : صحيح أننا كنا نفتقد للمعدات والذخيرة والطعام، وصحيح أننا كنا منهكين جداً، ولكن الناس كانت تسعدنا كثيراً، سواء داخل كردستان العراق، أو في المناطق الأخرى من كردستان إيران وتركيا وسوريا، ولا يمكننا أن ننسى- العون والمساعدة التي قدمها لنا هؤلاء الناس، فلولا مساندة شعبنا وتضحياته لما استطعنا أن نفعل شيئاً، ولما وصلنا إلى هذا اليوم، وبالرغم من الحرمان وضيق اليد وإرهاب النظام، إلا أن الناس كانوا يساعدون الثورة بخبزها وملابسها وبأبنائها وفلذة أكبادها، وكانوا يأتون بالمعلومات متحمليين الصعوبات، وكانوا يعانون معنا المخاطر والمخاوف، وكانوا يتعرضون مثلنا للجروح والاستشهاد، وكانوا يشاركون معنا في معارك المقاومة بأسلحتهم الخاصة، حتى من دون أن يكونوا من عناصر الپيشمرگة، أو أن يكونوا منتظمين بين صفوف الحزب .

برائتي : كيف كنتم تسبرون شؤون الناس ؟

الجواب : كان الناس يثقون بنا، وكانوا يضعون مشاكلهم القانونية والاجتماعية بين يدي الپيشمرگة، ونحن من جهتنا كنا قد شكلنا لجنة شرعية لحل تلك المشاكل، وكان الناس يحترمون جداً قراراتها، ومن أعضاء تلك اللجنة نذكر: (الشهيد ملا رسول والملا خدر والملا محمد والملا محمود) وكنا نكلفهم بتلك المهام، وهم من جهتهم كانوا يحلون تلك القضايا بشكل عادل .

وبهذه المناسبة، نذكر بأن الملا محمود ذات مرة واجهته ظرفاً كان عليه أن يسلم نفسه للعدو، وفي اللحظة التي ألقى فيها بندقيته تعرض للسكته القلبية واستشهد كمدأ وحسرة، وتلك اللجنة ساهمت في حلّ حتى مشاكل العداوات والثرات العشائرية القديمة في المنطقة .

برايتي : كيف كانت علاقاتكم تسير بين بعضكم ومع خارج كردستان ؟

الجواب : المفارز كلها كانت علاقاتها مرتبطة مع القطاع، وبالنسبة للقطاعين كانت علاقاتنا مرتبطة مع الأخ جوهر نامق (سليم) وكثيراً ما كنا نعقد العلاقات عن طريق تنظيمات جامعة بغداد، التي قامت في هذا المجال بتنسيق بعض الأمور .

أما ما يتعلق بالعلاقات مع خارج كردستان، فإن كافة الأمور كان يشرف عليها الأخ الشهيد الخالد إدريس البارزاني، وكان يقوم بتسييرها دائماً بنفسه وفي الوقت المناسب، وأحياناً كان يتدخل لمساعدتنا حتى من دون أن نستنجد به، أتذكر بأننا طلبنا ذات مرة النصح والإرشاد من الرئيس البارزاني، فأجاب عنه الأخ إدريس، وقال : الشعب الكردي شعب مظلوم وجريح، ظلمه العدو، وهو أمانة الله في أعناقكم، لا تجرحوا قلوب الناس أكثر، وأن تكونوا لطيفين مع شعبكم وأبنائكم بقدر ما تستطيعون وتعاملوا معهم بقلوب واسعة، واحترموا صيغاريهم، وتحركوا معهم بتواضع في القرية أو في المدينة، ولا تتكبروا عليهم، ولكن في الوقت نفسه كونوا قساة في مواجهة الأعداء ولا تتنازلوا لهم، الله معكم، أنتم أيضاً من المنطقة وتعرفون ماذا عليكم أن تفعلوه، في أمان الله .

برايتي : وماذا بعد دكتور؟

الجواب : بمناسبة الذكرى السنوية الـ(١٧) لثورة گولان المباركة، تحية لشهداء گولان، وخاصة لرئيسنا البارزاني الخالد، والشهيد الخالد الأخ إدريس بارزاني، الذي أشرف بكل إمكاناته على تلك المرحلة الحساسة، المجد والخلود للشهداء جميعاً... شكراً

محمد خالد البوصلي الربط بين تاريخ ثورتي أيلول وگولان

أسعد عدو

ملا امر / ٢٧/٢/١٩٩٥

لقد كتب التاريخ بمزاج هذا وذاك، فأصبحت الشعوب المظلومة والناس الذين ضحوا بحياتهم ووضعوا أرواحهم على أكفهم، كالحجارة في قاع الماء، أما الانتهازيون الذين بيدهم زمام الأمور فقد قدموا أنفسهم أبطالاً بين صفحات التاريخ، بينما نحن الكرد لم نل من هذا التاريخ سوى الظلم والتجاهل والإهمال، ونحن لا نحرك شيئاً في هذا المجال سوى أننا نبرر ذلك بأن تاريخ الكرد قد كتبه أعداؤهم، والمفارقة المؤلمة هي أننا خلال السنوات التي تلت الانتفاضة بتنا نحن نقوم بتشويه تاريخ ثورات التحرر الكردية بأيدينا من أجل المصالح الحزبية الضيقة ومن أجل دناءة نفوس الانتهازيين، ولهذا أرى من الضروري الاستعجال في كتابة تاريخ هذه الثورات، لكي لا يأتي أناس بيدهم زمام السلطة ذات يوم، ولا يرحموا الكرد وقياداتهم الهرمة، فيتصرفوا بشكل أسوأ من العدو نفسه، وينهشوا في روحهم الوطنية .

وهذه المرة أيضاً، نجد أنفسنا محظوظين ونحن نستضيف پيشمرگة مقدمام ومضحى في سبيل نهج الكوردايتي، مثل محمد خالد بؤسه لى (أبو سگفان) هذا البطل الذي استطاع أن يسطر لنفسه تاريخاً بفوهة بندقيته، هذا المناضل الذي استمر في نضاله منذ (١٩٦١/١٢/١٠) ولغاية الآن من دون تردد أو تدمر .

تعريف :

يتحدث المناضل البوصلي حول بداية إتصالاته بثورة أيلول، ويقول : في يوم (١٩٦١/١٢/١٠) وبرفقة الكثير من أهالي منطقتنا الآخرين، حملنا على أكتافنا سلاح الدفاع عن الكرداييتي بإمرة (علي هالو البوصلي) وتوجهنا نحو منطقة بروراي، وحينذاك كان الزعيم الكردي الكبير بارزاني الخالد قد وصل هو الآخر إلى تلك المنطقة .

ومضت الأيام وجاءت، شاركت خلالها في أشهر المعارك في منطقة بادينان، ولحاجة المنطقة شاركت مرتين في دورة هندسية مع أحد الپيشمرگة، وفي الأخير فتحت في بادينان دورة هندسية لعدد من الپيشمرگة الآخرين .

فإن كان الناس قد استراحوا من حمل السلاح خلال السنوات الأربع التي تلت بيان آذار، فإنني بقيت في حركة دائمة في وقت كان يخطط لمؤامرة دولية هنا وهناك، من أجل ضرب الثورة الكردية، وفي يوم (١٩٧٥/٢/٢٨) أرسل إلى المرحوم عيسى سوار (أمر قوات زاخو) برقية، وكنت أنا حينذاك أمراً لـ(فصيل الهندسة) يطلب فيها أن أحضر- إلى مقر القوات، لأن الحكومة العراقية قامت بترحيل القرى الكردية على جانبي الحدود المائية بين سوريا والعراق، وأسكنت مكانها عشائر عربية، وبالنسبة لنا كان من الصعب جداً أن نقوم بنشاطات عسكرية هناك، ولهذا تقرر أن أعبر إلى الجانب الآخر من الحدود، ومن هناك أعود إلى داخل الأراضي العراقية لتنفيذ المهام التالية :

١- تفجير قطار الشحن .

٢- تفجير الخط الحديدي للقطار.

٣- تفجير أنابيب النفط بالقرب من البوكمال (يتم تنفيذ كل هذه العمليات في الجانب العراقي).

تنفيذ الأمر

ومن أجل القيام بهذا الواجب جهزنا المواد اللازمة للتفجير، وتوجه (٧) من البيشمركة الانتحاريين نحو كردستان الشمالية، مثل : (محمد خالد البوصلي، أحمد رمؤ نائب قائد الفصيل وهو الآن يقيم في السويد، علي عيسو نعمو، وهو من كرد سوريا والآن يعمل أمراً لسرية في فوج بؤصهلي، إسماعيل سوري، رشيد ملا عبد الله، محمد سعيد) وبعد معاناة شديدة يصلون إلى قرية (ديرهدهفشي-) ويحلون ضيوفاً على أحد الأخوة باسم (خليل ديرهدهفشي) وهو الآن بيشمركة في فوج بؤصهلي، وفي المساء يتجهون نحو جزيرة بوتان بالقرب من قصر- دلال، ويحلون ضيوفاً عند سيد، وفي الليلة التالية يعبرون الماء في أعلى الجزيرة، وبعد ثلاثة أيام يعبرون الحدود بالقرب من نصيبين إلى الجانب السوري، ويستقرون في قرية (عين ديوار) القريبة من بلدة (ديريك) وكان تاريخ وصولهم إلى الأراضي السورية هو (١٩٧٥/٣/١٤) .

ويتابع المناضل محمد خالد بؤصهلي حديثه، ويقول : عندما وصلنا تلك القرية استقبلنا أهلها بحفاوة، وساعدونا كثيراً لأننا كنا من بيشمركة البارزاني، وكان علينا أن نذهب عن طريق (التجمع الوطني العراقي) وهم يراقبوننا، وفي تلك القرية بدلنا ملابسنا وأخفينا أسلحتنا .

ومن هناك ذهبنا إلى بلدة (تربهسپي) ورفيقنا الذي دلنا على الطريق كان يعمل في القطار، ومن هناك ذهبنا إلى مدينة (القامشلي) وفي الأخير وصلنا إلى بلدة (عامودا) وهناك حللنا ضيوفاً على بيت الأخوين (سيدووسينو) وقال أحد الأخوة : ذات يوم جئت سراً إلى القرى الحدودية فرأيت هناك عدداً من تجار قرانا (بيزهي وئهمشتهدولا) فسلمت صورتين ورسالة ليد (قاسم) وكنت كتبت فيها اسماً، وقلت أنا لن أعود ولا تبحثوا عني .

بعد الإنهيار:

كان الوضع يسوء يوما بعد يوم، وفي يوم (١٩٧٥/٤/٤) كتبت رسالتين بعلم أحمد رمّو، إلى البارزاني الخالد ورمضان عيسى (نائب عيسى سوار) وقلت فيهما : أنا فلان ابن فلان، وأنا هنا بالمهمة الفلانية، ما هي أوامرکم، تاجر سوري كان يمتلك جوازاً للسفر، أوصل لي رسالة إلى إيران، وفي يوم (١٩٧٥/٤/١٢) استلمت رسالة من الأخ مسعود البارزاني وكانت بخط يده، كتب فيها: أصبروا وانتظروا هناك، الحقيقة إن تلك الرسالة أفرحتنا، واطلعنا الناس في سوريا عليها وقلنا لهم بأن الثورة مازالت مستمرة، وفي القريب العاجل سيتم معالجة هذا الوضع، وهكذا التف حولنا الناس والأحزاب السورية، وغمرنا باحترامهم .

الرسالة الثانية باسم مستعار أرسلتها إلى الأخ مسعود، وفي رده قال : لا تأتوا إلى إيران، وتابعوا عملکم باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني، واستمروا في التنظيم، وسيصل إلى عندکم في هذه الأيام من تركيا الرفيقيين (عبد الرحمن صالح وسيد حميد) الإثنين استشهدا فيما بعد مع الأسف .

مع أن الأخوة (بوصه لي ورمّو)، لم يكونا متعلمين، إلا أنهما استطاعا أن يستقطبا حولهما الكتاب والمثقفين الكرد السوريين، ليكتبوا لهما باسم تنظيمات البارتى أدبياتا، ليقوما بتوزيعها بين الناس في القرى الحدودية، ومن ثم رفاق البارتى الديمقراطي الكردي في سوريا، وجدوا من الأفضل أن يتواصل الرفاق الأربعة في البارتى العراقي، مع (التجمع الوطني العراقي) وبعد ذلك سيتصلون بأي شكل كان مع (التجمع)، ويطلبون منه أن يوصل بريدهم إلى أسعد خوْشهوي، ولكن رفاقنا لا يوافقون على ذلك، ولذلك قرر (التجمع) أن يلتقي محمد بوصه لي، شخص باسم (أبو دارا) وهكذا كان ذهابنا من أجل أن يؤمن لنا أولئك الأخوة خريطة أنابيب النفط ويدلوننا عليها .

وبعد أن أتوا لنا بالخريطة، عدنا إلى القامشلي لتنفيذ المهمة الأولى والثانية، وهناك أخذنا إلى بيته أحد الأخوة واسمه مصطفى هليلي (وهو لا يزال على قيد الحياة، أقصد في عام ١٩٩٥) وفي البيت بدأ يجهد بالبكاء وهو يقول

: (حُرِبَ بيتنا ! لقد قتل عيسى سوار، أن الثورة انهارت !) لم أصدق أنا الخبر، وكان ذلك اليوم هو يوم النوروز، وفي المساء تحدث التلفزيون عن إنهيار ثورتنا، حينها اقتنعت بصحة كلام مصطفى هليلي، ولهذا أوقفنا أعمالنا، وقلت لرفاقي الذين كانوا معي من أهالي سوريا : أنتم إذهبوا إلى بيوتكم، كي لا تتسبب لكم الحكومة السورية بأية مشكلة، وهكذا بدأت الحكومة السورية تلاحق كل من يتحدث عن القضية الكردية .

وفي اليوم التالي يعود (محمد بؤصهلي وأحمد رمؤ) إلى قرية (عين ديوار) لكي يخفيا أسلحتهم في قرية أخرى، ومن ثم يعودان إلى مدينة (القامشلي) وهناك يقوم الكرد السوريون الأوفياء بإخفائهم في بيت (محمد حاجي خلف) من دون أن يعلم بهما أحد، وبعد ثلاثة أيام اجتمع الرفاق الأربعة في بيت محمد حاجي خلف بمدينة القامشلي، وهم الرفاق (محمد بؤصهلي وأحمد رمؤ، عبد الرحمن صالح، سيد حميد) وقد كان سيد حميد قبل ذلك يعمل في جمارك (ديره بؤن) وكانت له علاقات ودية مع الموظفين ومع الناس، وكذلك الأخ عبد الرحمن صالح أيضاً، ولذلك كانا يستطيعان أن يتجولا داخل سوريا، ولكن (محمد بؤصهلي وأحمد رمؤ) كانا محظورين من جانب الحكومة السورية.

الإتصال مع جلال طالباني

وحول هذا الوضع القاسي يقول بؤصهلي : أرسلت رسالة أخرى إلى الأخ مسعود، وفيها تحدثت إليه عن أوضاعنا، فأرسل لنا رسالتين، مع (٤٠٠) دينار عراقي، وفي الرسالة كتب إليّ : تحياتي وسلامي لكم، أنتم استمروا في عملكم، وهذه النقود لذلك الرفيق الذي يقوم بإيصال هذه الرسالة إلى جلال طالباني في الشام، وإن كان وضعكم سيئاً سلموا أنفسكم على يد جلال طالباني للحكومة السورية .

علمنا عن طريق هذه الرسالة بأن جلال طالباني موجود في الشام، قررنا أن يقوم عبد الرحمن صالح بإيصالها ، مضى (١٤) يوم ولم يعد عبد الرحمن، ولهذا

أرسلنا في أثره سيد حميد، وبعد سبعة أيام عاد سيد حميد وأخبرنا بأن جلال وضع عبد الرحمن تحت الإقامة الجبرية، فتحدث عبد الرحمن عن وضعنا إلى جلال، فأجابه جلال قائلاً: أنت كنت من الاستخبارات الإسرائيلية، والحكومة السورية لن تسمح لك البقاء داخل أراضيها، كان عبد الرحمن شاباً ذكياً ونشيطاً، فقال له: ماذا تريد مني؟ يجيبه جلال: أنت ذكي، حاول أن تبقى هنا، ولكن عليك أن تعمل معي لأننا قريباً سنؤسس حزباً، وسنبذل بالثورة.

لم يمض الوقت طويلاً، جاءتنا لجنة تكونت من عبد الرزاق فيليلي، فرهاد شاكلي، ومن جانب التجمع الوطني (محمد يحيى سنجاري وقاسم عزيز) فجلسنا معاً وقالوا بأن رسالة وصلت من مسعود إلى جلال، ولا بد من العمل معاً، ونقوم بتشكيل لجنة حزبية هنا! وأنا قلت خيراً، لأنني كنت على علم بوصول رسالة الأخ مسعود، وهكذا كلفوني بمسؤولية لجنة من القامشلي إلى القرى الحدودية مع العراق والجزيرة، ولهذا بدأت بالاتصال مع الناس في سوريا ومع أكرادنا اللاجئيين، ونظمت لائحة بأسماء أولئك الناس، فاجتمع حولنا ناس كثيرون، وفي شهر آيار عام (١٩٧٥) وصلنا ذات يوم بريداً وجدت بينه بياناً بهذا العنوان (الاتحاد الوطني لماذا؟) فجننت أنا بهذا الخبر!

الإعلان

أحرق البريد على الفور، وتحركت بين الناس لأشرح لهم مؤامرة جلال، وقلت لهم: إن الذي يعمل معي، فإنني من الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يرأسه مصطفى البارزاني، ونحن أبرياء من جلال طالباني ولا علاقة لنا مع هذا الحزب الجديد، وكتبت على الفور رسالة إلى الأخ مسعود، وتحدثت فيها عن هذه الحادثة، وأرسلت لهم نسختين من هذا البيان، أجاب الأخ مسعود قائلاً اضبطوا أنفسكم كي لا يؤذونكم، في القريب العاجل سنشكل قيادة جديدة. لم يمض الوقت طويلاً، حتى جاءنا رجل باسم ملا محمد نيؤ(الذي كان

سكرتيراً للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا)^١، وكانت قيادة الثورة قد وضعتها تحت الإقامة الجبرية، فقد جاء إلينا في (أرمشتي)، في كانون الأول ١٩٧٥، من أجل لقاء البارزاني، لأنه كانت هناك مشاكل بين قيادة البارتي في سوريا^٢. عندما عاد الملا نيو عبر إيران، طلب منه أسعد خوْشهوي أن يهتم برفاقنا في سوريا، وحينذاك لم يكن جلال يعلم بإنفصالنا، وعندما وصل (نيو) إلى الشام أخبر جلال بكل ما حصل لنا، وعندما جاء محمد نيو إلينا أبدى إحترامه الشديد لنا، وقال بأنه سيرسل لنا كل ما نحتاجه، ولكننا لم نكن نعلم بأنه كان قد زار جلال في الشام، فاجتمعت أنا والرفاق وجهزنا بريدنا وأرسلناه بيد (صادق دهفن دهق) وكان بريدنا هذه المرّة حول الحكومة السورية، والجلاليين، والأحزاب السورية، وأهالي سوريا وتنظيماتنا، مع أن البريد وصل وجاءنا الرّد أيضاً، ولكنهم كانوا على علم تام بكل ما جرى لنا، ولذلك قامت المخابرات ذات يوم بتطويقنا في القرى الحدودية، ونادوني باسمي الصريح، وقالوا: أنت تقوم بنقل المجرم (يونس محمد رشو) إلى الطرف الآخر عبر الحدود، فقلت لهم أنا لست ذاك الشخص الذي يفعل ذلك، ثم أننا تابعون لـ(التجمع الوطني العراقي) وهذا اسمه (خالد) وبعد ذلك ذهبوا ونحن أيضاً ذهبنا إلى ديريك .

وقبل أن يصل الأخ محمد خالد ورفاقه إلى ديريك، كانت تنتظرهم (٧) سيارات مسلحة على المفرق، عندئذ يقومون بتغيير طريق سيرهم، وفي الصباح يتّون إلى المدينة، وأمام باب أحد الدكاكين جاء رجل (مخابرات) وأخذه معه باتجاه (فرع المخابرات)، وهناك طلب أبو عارف مسؤول (الفرع) من بؤصه لي أن يعطيه قائمة بأسماء رفاقه في التنظيم، ولكن (بؤصه لي) يقول له : نحن عراقيون

^١- الأصح هو أن محمد نيو لم يكن سكرتيراً لـ(الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا) وإنما كان عضواً في المكتب السياسي لـ(الحزب اليساري الكردي في سوريا).. (المترجم).

^٢- الأصح أن الزيارة كانت لحضور (المؤتمر الوطني لأكراد سوريا) الذي انعقد في ناوردان بتاريخ (١٩٧٠/٨/٢٠) برئاسة البارزاني الذي قرر حينذاك الإبقاء على كلا من (حميد درويش، رشيد حمو، ملا محمد نيو، وصالح بدرالدين) فيما يشبه بالإقامة الجبرية.. (المترجم).

ولم ولن نلحق بكم أيّ ضرر، وما تطلبه منا هو أمر خاص بنا، ولهذا لا أستطيع أن أضع بين يديك أسماء رفاقنا ومع أن أبو عارف كان رجلاً عنيفاً وقاسياً إلا أنه موقف البوصلي أدى إلى احترامه

قال الرفيق بؤصه لي : عندما خرجنا من الفرع واتجهنا نحو مقرنا في قرية (بستا سوس) ومع وصولنا شاهدنا سليمان حاج عبيد الذي كان قد تحدث عنا بالسوء، جاء إلينا وقال : تفضلوا لنذهب إلى بيتنا، وبعد الكثير من الأخذ والرد ذهبت معه إلى بيته بعلم أحمد رمّو، فوجدت صادق (دهفن دهق) جالساً هناك، حاملاً معه جواب رسالة الأخ مسعود إليّ، مع (٥٠٠) ليرة سورية، فصرت أعرض لساني ! وقلت ها قد علمنا بأن سليمان هو رجل (التجمع) ولكن أنتم يا صادق لماذا تلتفون بحقه الاتهامات ؟ نحن أيضاً كرد مثلكم، وأصبحنا بسبب الكردايتي غرباء هنا !

خرجت من بيت سليمان واتجهت نحو القامشلي، وهناك تحدثت بما حصل لي لأحمد رمّو، وبعد ثلاثة أيام جاءت لجنة مكونة من (عبد الرزاق فيلي، وفهاد شاكلي) إلى فندق سميراميس، فأرسلنا وراءهم، في البداية قالوا كلاماً سيئاً بحق أسرة البارزاني، وتحدثت عن تحركاتنا، فقاطعته وقلت : حتى البارحة كنت تعمل مع استخبارات تلك الأسرة، وكنت في حاجي عمران تعيش في خيمة، لماذا كنت تتجسس لهم، واليوم تتحدث عنهم بسوء ؟ وعندما رأى بأن كلامي قاسي غير من لغته، وقال : أنت رجل ذكي، فإن توافق العمل معنا فإننا سنلبي لك كل ما تريد، قلت: أخي فليذهب كل منا بطريقه، وداعاً .

الإتصال مع الحكومة السورية

في هذه الأثناء، أعلمنا الأخ مسعود أن نحاول اللقاء رسمياً بمسؤولي الحكومة السورية، ولهذا استطعنا أنا وسيد حميد أن نلتقي بـ(العميد دحام) فتحدثنا إليه عن أنفسنا وتنظيماتنا، وقدمنا له طلبنا لكي نعمل بحرية داخل الأراضي السورية، لأننا لا نلحق بهم أيّ ضرر، والنظام العراقي واحد بالنسبة

الطرفين، وفي البداية سألنا (دحام) عن أخبار ذاك اللواء العسكري السوري الذي جاء إلى كردستان عام (١٩٦٣) لمحاربة الثورة الكردية (أقصد لواء يرموك الذي كان قائده هو فهد الشاعر الدرزي، والذي جاء لمساعدة النظام العراقي) ونحن أيضاً تحدثنا إليه كل ما نعرفه من دون خوف، فقال : يجب أن يذهب سيد حميد إلى إيران، وأن يبلغ إدريس البارزاني أو سامي عبد الرحمن، بأن الحكومة السورية سوف تستقبلكم إن أردتم أن تأتوا إلى سوريا ! مع أننا خلقنا بعض الحجج والذرائع، ولكن من دون جدوى، وفي النتيجة سهلوا لنا الطريق وأرسلنا سيد حميد، ولكن حينذاك كان الأخ مسعود قد ذهب إلى أمريكا من أجل معالجة البارزاني هناك، ولهذا لم يأتنا أيّ جواب، فذهبنا إلى عند (دحام) وأخبرناه بأن أبو صلاح (وهو أحد مسؤولي التجمع الوطني العراقي) جاء إلينا، ولم يتردد في سبنا وتهديدنا وغادر الغرفة، فقال لنا دحام بأنه هو أيضاً ضيف مثلكم، ولا يجب أن تشعروا بالإهانة، واستمروا أنتم في عملكم .

بعد تلك المناقشة، حاول بؤصه لي وسيد حميد زيارة (التجمع) لتجنب المزيد من المشاكل بينهم، ولكن (أبو ميدان) هو الآخر بدأ يهددهم أيضاً كما فعل لهم (أبو صلاح) فحاول شقيقه (سمير) أن يتدخل بينهما لتفريقهما، ولكن من دون جدوى، فيخرجون من عند التجمع أكثر احتقاناً وغضباً، وفي تلك الفترة يلتحق عبد الرحمن صالح بالجلاليين وذلك بعد تلك المشاحنات بين رفاق (البارتي) و(التجمع).

ظل الرفاق يقومون بعملهم التنظيمي بسريّة شديدة، إلى أن أتصل معهم ذات يوم الأخ مسعود هاتفياً، وأخبرهم بأن يقدموا رسمياً مذكرة إلى الحكومة السورية، وفي هذا المجال يقول الرفيق بؤصه لي : جلسنا مع المثقفين الكرد السوريين، وكتبنا مذكرة، وأنا ختمتها في الأسفل، ولكن بتقديري تلك المذكرة لم تصل إلى مكانها، لأن الجلاليين كانت أيديهم طويلة بين مؤسسات الحكومة، كما كانت لهم مقرات عسكرية علنية، بينما كنا نحن محظورين هناك .

ذات يوم جاءنا ممثل عن حزب يساري سوري، اسمه (عزيز)^١، وقال : لماذا لا تجلسون مع الجلايين، لكي تحلوا هذه الخلافات، وهكذا زرنا مع الأخ عزيز مقرّ الجلايين، وكان هناك كل من (كريم فيلي و فرهاد شاكلي، إبراهيم عزو، حميد حسن وعبد الرحمن صالح) فقلت لكريم فيلي أنتم حزب ونحن كذلك حزب، ولكن ليس مناسباً جداً أن نتحدثوا عنا بالسوء عند المخابرات، وتشيعون بأننا رجال إسرائيل ونتجسس لها ! قال: لا أساس لمثل هذا الكلام ! قلت : هذا مقاله لي (بابا شيخ وبوزي) ! وفي تلك اللحظة و أمام الأخ عزيز قال كريم الفيلي أشهد بالله ان المشكلة في الحقيقة نحن رجال و بيّشمرگه الكورد وبعد تلك المناقشة ظل الأخ عزيز يساندنا ويحترمنا كلما رأنا .

البيان الأول للقيادة المؤقتة

وبعد زيارتنا تلك، جاء إلينا عبد الرحمن صالح، وفي كانون الأول ١٩٧٥، أخبرنا الأخ مسعود هاتفيّاً بأن هناك رفيقين باسم (سليم وحسن) سوف يأتون إلى كردستان تركيا، حاولوا أن تلتقوهما في (مديات) و جدير بالذكر أن الأخ جوهر ناميق كان يلقب باسم (سليم) والأخ كريم سنجاري كان يلقب باسم (حسن) وللقاء هذين السيدين ذهب الأخوة (محمد بؤصه لي وعبد الرحمن صالح) عبر محطة القطار بين نصيبين والقامشلي، حيث قاما بالإختباء في إحدى العربات الفارغة لقطار الشحن، وبهذا الشكل يعبران الحدود، ويذهبان إلى الجزيرة، وكان يوجد في الجزيرة بيتان، واحد منهما يعود لعائلة (شيخ حسن) وهي تابعة للبارتي، والثاني يعود لعائلة (صبري نواف) وهي الأخرى تتبع للاتحاد، وجاءوا عن طريق هؤلاء المعارف إلى نصيبين، ومن هناك علموا بمكان وجود الاخوين (سليم وحسن) وفي الصباح ذهبوا إلى (مديات) والتقوا في بيت الشقيقين (حسين وعبد الرحمن حسو) وظلوا هناك معاً لمدة (٨) أيام، وكان

^١- أعتقد أن الكاتب يقصد به (عزيز جركس) الذي كان حينذاك عضواً في المكتب السياسي للحزب اليساري الكردي في سوريا.. (المترجم).

الاخوين (سليم وحسن) من أعضاء القيادة المؤقتة، ولأول مؤأحضروا معهم بيان القيادة المؤقتة لكي ينشروه، وتقرر في ذلك اللقاء :

١- عودة عبد الرحمن صالح إلى سوريا للإشراف على الرفاق .

٢- أن يذهب محمد خالد بؤصهلي، الى منطقة (برواري بالا) من أجل :
أ- إيصال بيان القيادة المؤقتة إلى هناك .

ب- إيصال رسائل خاصة إلى المرحوم علي عبيد الله، وتيليي گؤبي وحاج ملؤ، ويتحدث السيد بؤصهلي حول ذلك ويقول : حينذاك جاء إلي رفیق باسم (عبد الرحمن يوسف) وقد استشهد فيما بعد، وتوجهنا معاً (أنا، وعبد الرحمن يوسف) في ذلك الشتاء القاسي في الجزيرة، باتجاه كردستان العراق عن طريق (حاج صبحي) ووصلنا إلى قرية (بيجي) في وادي (گوبيا) وفي تلك السنة هطل ثلج كثير جداً، أخذت رسالة (تيلي) ولكنه لم يستلمها، ونصحتني حاج ملؤ بأن لا أذهب إليه، لأنني لا أستطيع الوصول إلى برواري بالا بسبب الثلوج، ومن دون أن نحقق شيئاً من مهمتنا عدنا إلى (أوليدر- قلاب) إلى بيت الشيخ خالد الذي كان من مؤيدينا، ومن هناك عدنا إلى مديات، فأخبرونا بأن الرفيقيين ذهبا إلى مدينة آمد (ديار بكر)، ونحن أيضاً ذهبنا في أثرهم، ولكننا لم نلتق بهما، وفي الأخير أخبرونا أن نعود إليهما في شهر شباط عام (١٩٧٦) .

عدنا إلى سوريا، وقد استغرقت رحلتنا تلك (٢٣) يوماً، وفي شهر شباط ١٩٧٦، جئت لوحدي للقاء الأخوة (سليم وحسن) ومن ثم بدأت بالسفر مع شخصين تركيين، وتوجهنا إلى (قه شؤيا آروش) ومن هناك باتجاه (برواري بالا) حتى وصلنا إلى (هدينا) إلى عند علي عبيد الله، ووصلت إلى بيت محمد صالح شقيق عبد الرحمن الذي يعمل الآن طباً في المكتب السياسي، وذلك عن طريق (حاج قاسم) ومن ثم عن طريق محمد صالح، وفي خارج القرية ألتقيت بالأخ علي عبيد الله، وسلمته الرسالة الموجهة له .

سلمت علي عبيد الله وشقيقه البيان يد بيد مع (١٠٠) دينار عراقي، وعدت مع رفريقيي التركيين باتجاه كردستان تركيا، وفي تلك السنة أيضاً كان قد هطل

ثلجاً كثيراً جداً، وصلنا إلى قرية (سنّ) بالقرب من (شهرناخ) ومرةً أخرى التقيت (سليم، وحسن) كانا قد أسسا مقراً صغيراً في تلك القرية، وتحديث لهما عن رحلتي، وفي تلك الفترة كانت الحكومة السورية قد اعتقلت (عبد الرحمن صالح، وسيد حميد)، وأحمد رمّو هو الآخر كان محظوراً هناك، فأرسلني الأخ (سليم)، إلى سوريا مع رسالة موجهة إلى رفاق (التجمع العراقي) لكي يحاولوا إطلاق سراح رفيقنا، اجتزت الحدود التركية السورية سيراً على الأقدام، إلى أن وصلت قرية (باترزان) وفي هذه القرية رافقني شابان لحمايتي إلى أن وصلت قرية (معشوق) وهناك عن طريق صديق أبلغت (أبو مدين) الذي كان من أحد مسؤولي (التجمع العراقي) ولم يمض الكثير من الوقت حتى جاء مع قوة إلى القرية، وأنا سلمته رسالة الأخ جوهر يد بيد، وذهب بعد ذلك، وبقيت أنا أنتظر أبو مدين لمدة يومين، ولكن لم أتلق منه أيّ جواب، فجئت إلى أطراف عامودا، ومن ثم وصلت ذات ليلة إلى مقر (التجمع) فقال لي أبو مدين : مع الأسف عندما عدت كان (أحمد العزاوي) وهو مسؤول (التجمع) قد سافر، ولذلك لم ألتقه ولم أحصل منه على أيّ جواب بخصوص موضوعك، وأنا أيضاً عدت إلى عند الأخ جوهر وأخبرته بالذي حصل معي .

فقال لي الأخ جوهر : عد إلى سوريا، وهناك لنا عدع من پيشمرگة أوصلهم إلينا، ومن أجل ذلك عدت إلى سوريا، وقمت بعبور ما يقارب (٤٠ - ٥٠) پيشمرگة إلى الجانب الآخر من الحدود، وهناك تقرر أن نقوم مع هؤلاء الرفاق بتنفيذ نشاطات حرب الأنصار، على طريق (زاخو) باتجاه منطقة (كاني ماسي) مع أنه كانت قبلنا توجد مفازر أخرى للبارتي في منطقة (گولي) وبمناسبة قيام ثورة گولان في (١٩٧٦/٥/٢٦) قمنا بالهجوم فاعتقلنا أسيراً في (بلكيف) خلف أتروش، مع أن تلك المنطقة كانت تحت سيطرة الشهيد محمود يزيد، ونشاطنا الثالث كان هو ضرب وحرق مشروع مياه زاخو، الذي نفذناه في تشرين الثاني ١٩٧٦، وبعد تنفيذ تلك النشاطات صرنا نترقب الوضع، عندها وصلت أول مفرزة مسلحة لـ(أوك) إلى القرب من الحدود بقيادة (جبار) وكان هذا هو الإسم الحركي لإبراهيم عزوّ .

الأنفال

ورغم كل تلك المعاناة القاسية، إلا أننا لم نغادر جبال كردستان، لغاية ١٩٨٨، وبعد الأنفال كنت مسؤولاً عسكرياً لتنظيم (گولان) جننا مع رفاق الفرع الأول، وعدد من پیشمركة الأحزاب الأخرى، إلى (چه متوو) بالقرب من الحدود التركية- العراقية، ومن بين الذين كانوا معنا: الشهيد سمكو آميدي، سربست باپيري، الشهيد أحمد كادر، صديق زاويته، نیچير أحمد وفؤاد میران .. وآخرون لم أعد أتذكر أسماءهم .

فيما يتعلق استقرار مقر البارتي بعد الأنفال، يقول بؤسه لي : في (چه متوو) اجتمعت الأحزاب كلها، وقررت أن ترسل برقية إلى الأخ مسعود، ولهذا قال جنابه بأنه سوف يتصل معهم باللاسلكي الساعة الرابعة صباحاً، وقال عبر اللاسلكي : إن قرر پیشمركة الأحزاب كلها البقاء في كردستان، فما عليكم حينها إلا أن تديروا أنفسكم كالأخوة، وإن قرروا الرحيل فإنكم يجب أن تبقوا ولا تهجروا كردستان بأي شكل كان، وانتبهوا لأنفسكم، ولكن بعد ثلاثة أيام ذهب رفاق كل الأحزاب الأخرى، وبعد فترة قصيرة قال الأخ فؤاد میراني : يقول الأخ مسعود خذوا تلك المواد والأموال إلى قرية في الجانب الآخر من الحدود مع تركيا، وهي قريبة من (گه فهري) وليس من الضروري أن أذكر لكم اسم القرية، وإنما ما نقصده هو أن هذه القرية سوف تكون بمثابة المقر الخلفي لكم، ونحن من جهتنا برفقة ناصر أبو عبد الله (المسؤول المالي) و جوهر يزيدي والأخ فؤاد، أنجزنا مهامنا، وأردت أنا وحميد أن نقوم بجولة من أجل تحديد مكان للمقر العسكري .

في شهر تشرين الثاني ١٩٨٨، أرسلنا فتاح گولي والعريف ياسين إلى الفرع، ونحن أيضاً ذهبنا في إجازة، وفي نيسان ١٩٨٩، عدنا إلى كردستان مع

(زعيم علي وشكري نيرويي) وأخيراً بدأنا بالإعداد لعقد المؤتمر العاشر للحزب وبعد المؤتمر عقدنا الكونغرس العسكري، وتقرر أن أعود مرةً أخرى مع د. كمال كركوكي إلى (چمتوو) للقيام بالعمليات العسكرية ضد الجيش العراقي، وقد أسرنا منهم أيضاً، إلى أن احتل العراق الكويت، وهكذا استمرينا إلى أن بدأت الإنتفاضة الشاملة، والله شاهد على أنني بقيت في الميدان لوحدي فقط مع (٧) من حراسي، الجيش كان يحاصرني، وبفوهة البندقية مؤخرى أسست مقراً في (باتوفه) وجمعت أسلحة أولئك الناس الذين فروا، إلى أن وصلت إلينا أول سيارة أجنبية .

كتاب : رسالة من شيرناخ !

منذ أن شغل رأسي فكرة تدوين التاريخ أوحكاية استمرار ثورة أيلول التي عرفت بثورة گولان، وفي أول ندوة تلفزيونية في أواسط عام (١٩٩٢) ومن ثم محور الصحيفة اليومية (برايتي) في آيار ١٩٩٣، وأنا أسعى خلف عدة أسماء : عبد الرحمن گونديكي، حميد شريف مجولي، أحمد رمؤ .

ما يتعلق بالرفيق أحمد رمؤ، مع الأسف وصلت جنازته من السويد إلى كردستان في يوم (٢٠١٩/٢/١٦) وكذلك استشهد نجل البطل المعروف حميد شريف مجولي بيد منظمة داعش المتوحشة ! ومن ثم وفاة زوجته كل ذلك كان سبباً رئيسياً حال دون أن أتمكن من اللقاء به، وبعد تلك الكارثة، كان ضرورياً بالنسبة لي أن أنجز هذا الكتاب المليء بالمعلومات حول ذاك النضال القاسي جداً للقيادة المؤقتة خلال الفترة من (١٩٧٥/٣/٦) لغاية (١٩٧٦/٥/٢٦) .

حول مضمون كتاب رسالة من شيرناخ الذي يزيد عن (٦٠٠) صفحة، فإنني سأدعه للقارئ نفسه، وأود أن أشكر مؤلف الكتاب عبد الرحمن گونديكي، الذي أهداني نسخة منه، أشكره من الأعماق لأنه وثق جانباً مهماً من تاريخ تلك الثورة التي شارك فيها بنفسه وعائلته عملياً، ولهذا أجريت معه هذا الحوار، حتى يتمكن أولئك الأشخاص الذين يفتقرون إلى المعلومات عن تلك المرحلة، الإطلاع عليها :

السؤال - كيف يمكنك أن تعرف بنفسك ؟

الجواب - أنا اسمي (عبد الرحمن محمد مستو گوندكي) قريننا تقع في منطقة شهزناخ وتبعد عنها (١٠) كم، وتعرف باسم (گوندكي ملي) عائلتنا وأمير بوتان من سلالة واحدة ومنطقة واحدة، عائلتنا كبيرة وكلنا فطرنا على الكردايتي، ولهذا حتى الآن قدمنا (١٢) شهيداً على طريق الكردايتي ! وأنا نفسي- ومنذ اليوم الذي وعيت نفسي تعرفت على اسم الملا مصطفى بارزاني بعد عودته من الاتحاد السوفيتي، ولن أنسى أبداً عندما تم تجميع المساعدات في منطقتنا للثورة، وظلت قافلة مساعدات منطقتنا مستمرة باتجاه زاخو، وأخيراً وجدت نفسي في مقر (هيز) في (شرانش) وذلك بناء على دعوة عيسى سوار، مع الأسف الشديد في ذلك اليوم المشؤوم، يوم المؤامرة الدولية ضد الكرد المظلومين، كنت أنا ومفرزتي هناك، فاضطرينا على العودة راكبين البغال باتجاه قطاع بوتان، لقد أمضينا حياتنا ونحن ننتظر إلى أن وصل إلينا مرة أخرى الرفاق سليم (جوهر نامق) وحسن سنجاري (كريم سنجاري) في نهاية عام (١٩٧٥) وبداية عام (١٩٧٦) فعاد إلينا الأمل من جديد .

السؤال - أخي، بأية طريقة علمت بخبر وصول هذين الرفيقين ؟

الجواب - يبدو أن الأخ مسعود بارزاني أرسل الرفيقين عن طريق الحزب الديمقراطي الكردستاني في تركيا الذي أوصلهما إلى بلدة مديات القريبة من جزيرة بوتان، وأرسل الرفيق (عبدي حسو) إلى بيتنا في (گوندكي ملي) فأبلغني المذكور سراً وقال : لقد أرسل الأخ مسعود بارزاني رفيقين إلينا، وهما يريدان رؤيتك ! صدقتي كنت كوردة ذابلة فأنعشني الخبر، لأنني كنت أنتظر مثل هذا الخبر منذ فترة، فذهبت في الحال مع (عبدي حسو) في البداية تحدث معي الأخ جوهر نامق باللهجة السورانية، وقال : أخي، الأخ مسعود والأخ إدريس أرسلانا كقيادة مؤقتة لكي نجري استطلاعاً، لنرى كيف أنكم والناس تستطيعون مساعدتنا حتى نتمكن من البدء بالثورة ؟ كما قال أيضاً : أريدك أن تعود إلى

عائلتك وتحدثوا فيما بينكم حول هذا الموضوع حتى يكون القرار جماعياً! فقلت أنا أيضاً: أيها الرفاق أنا وأنتما لا نعرف بعد بعضنا البعض! ولكن اسم الأخ مسعود بارزاني وأمره هو الذي يجمعنا، أنا متأكد بأن هذا الخبر لا يسعدني فقط وإنما سوف يسعد منطقتنا كلها، ولكن اسمحو لي أن أعود إلى عائلتي، وعندما وصلت إلى عائلتي، تحدث أخي الكبير، وكذلك قال عمي كلاماً لن أنساه ما حييت: من المخزي أن نموت على فراشنا! ولذلك قرروا بالإجماع أن نقوم بالإستجابة لطلب الأخ مسعود ورفاقه، حتى وإن تطلب ذلك تقديم مالنا وأرواحنا!

السؤال - لنرى كيف كانت المرحلة التي تلت ذلك ؟

الجواب - وعندما تعاهدنا، قال الأخ جوهر : أذهب، وحاول أن تجد لنا مكاناً خلال عدة أيام، لأننا بقاءنا صعب بعض الشيء، وأنا أيضاً عدت، وصرت أفكر بأنه ليس من السهل أن نجد مكاناً في جهة خالية وبعيدة عن الناس، لأن بلد مثل تركيا العسكرية، ومنطقة ساخنة ومراقبة كمناطق بوتان، صعبة بقدر ما يمكننا تصوره : عندئذ حاولنا تأمين بطاقات الهوية المزورة، وقدمنا الرشاوي، وعن طريق التهريب، والالتفاف من خلف نقاط التفتيش، والسير في الليالي المظلمة، وبالركوب في السيارات القلابة، والسير بين الحجارة والحصى، والتشبه برعاة الأغنام، ومهما يكن فقد وصل هذان الرفيقان إلى (غوندكي ملي) صحيح أن قريتنا صغيرة ولا يتسرب منها أي كلام، ولكن المضافة كانت في جهة من القرية تقع على الطريق العام المعبد، ولذلك لم يكن مناسباً لإقامتهما هناك بأي شكل من الأشكال، لأننا كنا متأكدين بأن ضيوفهما أيضاً سوف يتوافدون في المجيء، وسوف يبدؤون بالعمل، فقمتم على عجل بتخصيص غرفتي الخاصة التي تقع في أسفل البناية، لجلوسهما ونومهما كيلا يراهما أحد، وقبل أن يستيقظا من النوم جاء رفاق الحزب الديمقراطي الكردستاني في تركيا، وقالوا بأنهم أحضروا بعض الأشياء تفضلوا باستلامها، ولهذا امتطيت ظهر حصاني الأسود الذي وضعت

صورته على غلاف كتابي، وتوجهت برفقة أحد أقاربي اسمه (خالد أوصمان) إلى مكان قريب من الجزيرة بحوالي (٧-٨) كم، وهناك استلمنا جهاز الرنويو وبندقية كلاشنكوف واحدة، وحملناها على ظهر الحصان الأسود، وجئنا بها إلى الأخ جوهر، وبوصول ذاك الجهاز بدأ الأخ جوهر بالكتابة شيئاً فشيئاً ونحن أيضاً كنا نقوم بطبعتها، وكل واحد من الأهل والرفاق كان يقوم بإيصال بعض من هذه المطبوعات إلى المكان اللازم، حتى يصل الخبر إلى الشمال والجنوب لكي يستعدوا للثورة، توصلنا جميعاً إلى أن هذا المكان الذي كنا فيه حينذاك لم يكن آمناً لعملمنا، ولهذا في يوم مثلج وضعنا أشياءنا على ظهور الدواب ونقلناها إلى (سنئ) وهو من أحياء (گوندكي ملي)، التي كانت تملك مساحة عقارية واسعة وتقع بالقرب من نهر، وفي البداية حللنا ضيوفاً على بيت أحد أقاربنا وهو الشهيد (عمر حسن) وبمساعدة الأهل بنينا على النهر بيتاً من ثلاث غرف، غرفة منها للأخ جوهر والأخ كريم، وواحدة لي ولأولادي، والثالثة للأكل، وأستطيع أن أقول بأن هذا البيت كان ديواناً للقيادة المؤقتة في عقار (سنئ) ! فمن جهة كان يأتينا من سوريا (محمد خالد بؤصه لي) أما (حميد شريف وعبد الله صالح شقيق عبد الرحمن صالح) فكانوا يأتوننا من قرية (بلكا) على الحدود ما بين جنوب كردستان وشمالها، وكان (أبو عنتر) يأتي هو الآخر إلينا .

وكثيراً ما كنا نسمع أسماء الأبطال الآخرين، مثل (عمر لعلي، صادق عمر، أحمد رمو، محوگه وده، محمد ميرزا، حاجي قادر) وبهذا الشكل كنا ننجز مهامنا، والتواصل بين الرفاق القدامى على جانبي الحدود كان يزداد شيئاً فشيئاً!

وكما أسلفنا، كان التنقل عبر الحدود بين سوريا - تركيا والحدود بين عراق - تركيا، يزداد من وإلى الجانبين، والحكومة التركية من جهتها حشدت قواتها العسكرية على الحدود حرصاً على نفسها، ولهذا بدأنا نفكر بتغيير أماكننا والتوجه نحو جنوب الحدود، وفي ليلة معتمة خرجنا من (سنئ) متجهين نحو الجبل، وأمضيها هناك تلك الليلة، قال الأخ كريم : من الأفضل أن نذهب إلى

وادي (كوييا) لأنني متأكد بأننا سوف نلقى هناك أبو عنتر، فأرسلنا خلف سيارة أحد معارفنا، لأن هذه المنطقة الواقعة بين شهرناخ وكوييا وقشوريا، ينتشر فيها الكثير من الجنود ونقاط التفتيش، فكنا نحاول أن نبتعد عن نقاط التفتيش، وولتف عليها سيراً على الأقدام، وبهذا الشكل وصلنا إلى مكان باسم (جهمان) إلى عند بيت أحد أقاربنا واسمه الشيخ خالد، عندئذ تركنا السائق هناك، وقلنا له بإمكانك أن تذهب، أو انتظرنا إن أردت إلى أن نعود، ومن ثم نحن الثلاثة أيضاً (الأخ جوهر والأخ كريم وأنا) ذهبنا سيراً على الأقدام نحو قرية (نيري كوييان)، وعندما وصلنا إلى هناك إلى بيت أحد معارفنا (جميل) الذي لم يكن موجوداً حينذاك، فقالت زوجته : ذهب جميل وأبو عنتر في مهمة، وبيض الله وجهها لأنها حضرت لنا طعاماً، وإلا كنا هلكنا من الجوع ! وبعد تناول الطعام عدنا إلى (جهمان) إلى عند سيارتنا التي كانت تنتظرنا، وعدنا إلى مكاننا الثاني (بيрман) وعلى الطريق كانت هناك قرية باسم (مهليسي) وهي من قرى قشوريان، وكان ابن مام يوسف بيّرمان يملك هناك دكاناً، ولكن الناس المتواجدين هناك كانوا يشكون بنا، لأن ملابسنا لم تكن مثل ملابس أهل المنطقة، فذهبت لوحدي نحوهم وقلت لهم : أنا من أهالي شهرناخ، وهذان الشخصان من رفاق أبو عنتر لا تظنا بهما السوء، إذهبوا إلى أبو عنتر وأخبروه بالموضوع، وبعدها قرروا أنتم، أحدهم واسمه حاجي حميد، أجاب: تمام ! وفي تلك الليلة توجهنا معاً إلى بيّرمان، ومن ثم كتب الأخ جوهر ورقة له، ولم يستغرق طويلاً حتى فرحنا بلقاء بعضنا عند مقبرة قرية بيّرمان، أبو عنتر اصطحب معه حشد كبير من الناس واستقبلنا بكثير من الاحترام، ولهذا كان البعض منهم يحلفون بأن أحدهم هو ابن البارزاني .

* ها قد وصلنا قرية بيّرمان، التي كانت تقع على نهر الخابور على الحدود الفاصلة بين الجنوب والشمال، فمكث الأخ جوهر والأخ كريم فيها لفترة ليست قصيرة، إلى أن تمت التحضيرات الكاملة من أجل إطلاق الرصاصة الأولى لثورة گولان، في قطاع بادينان .

- مع وصولنا إلى بئرمان، توفر لنا نوع من غض النظر، أي أننا نجونا من صخب منطقتنا وضجيجها التي كانت تشهد حركة كبيرة، وكانت المراقبة العسكرية أشد عندنا، والأمن باتت لقاءات الأخ جوهر والأخ كريم تسير بشكل أفضل وأسهل، بسبب الطبيعة الجبلية الوعرة للمنطقة، وصعوبة الوصول إليها، كما أنها تقع على حدود الجانبين، ولهذا قرروا أن أعود إلى قطاعي الذي كان بمثابة حلقة الوصل بيننا، وأصبح على شكل مثلث، الأخوة في الحزب الديمقراطي الكردستاني في تركيا من جهة، وقيادة قطاع بادينان من جهة، وأنا أيضاً كنت أتقل بينهم، أتى وأذهب وبحسب الحاجة، وكذلك أبو عنتر هو الآخر كان يقوم من بئرمان بمهام القيادة على طول الحدود بين قشوريان وگوڤيان، وكان هناك ناس آخرين أيضاً يتم تكليفهم من قبل الرفيقيين القياديين، بالمهام الضرورية، وكذلك كان لدي أيضاً أناس للقيام ببعض الأعمال وتأمين الحاجات اللازمة، وكان التنظيم والاستعدادات تتقدم نحو الأمام شيئاً فشيئاً، ولكن مع الأسف كنا نعاني من قلة الأسلحة، أولئك الناس التابعين لنا وأولئك المقاتلين القدامى الذين شاركوا في ثورة أيلول واختبأوا بعد انهيارها في القرى والكهوف القريبة من الحدود، هم فقط كانوا يحملون معهم أسلحتهم، أي أولئك الأبطال الذين ربطوا عملياً ثورتي أيلول وگولان معاً من دون أن ينعموا بأي رخاء!

لم يكن عملاً سهلاً، وكل زيارة من قطاعنا إلى عند الأخ جوهر كانت تستغرق ما يقارب (١٠) أيام، ولكن الذي كان يساعدنا هو أن قطاعنا من أوله إلى آخره كانوا من مريدي اسرة البارزاني ومريدها، ولهذا كانت أعمالنا تسير بيسر، وأكبر عقبة أمامنا هي إنعدام أو قلة الأسلحة، إن محبة ناسنا، وتأثير انهيار الثورة شكلت دافعاً لنا للبدء بالثورة في (١٩٧٦/٥/٢٦) مثلما تحدث أيضاً الأخ كريم سنجاري حول ذلك آنفاً، وقال بأنه في منطقة گولي في قرية نزور تم الهجوم على ربيبة عسكرية وفي النتيجة تم الإستيلاء على (١٩) بندقية سيمنوف، وبعض الأشياء العسكرية الدقيقة وجلبوها معهم، واستشهد (محمد عيسى رۆبۆزكي، وحميد ملا عبد الله بيژهي) وجرح أبو حجوة، عندئذ جن جنون

العدو وتوحش، وقام بالتحركات العسكرية، واستخدم الطائرات المدرعة، ولهذا اضطرت القيادة أن لا يكون لها أيّ مكان ثابت ومعروف، وأن يكون مقرها متنقلاً، أيّ أن مهامنا كانت تخلق صعوبة فائقة أمام تواصلنا معاً، وكنا متجولين بمعنى الكلمة، تنتقل من كهف إلى كهف، ومن واد إلى واد، إلى حد أن النظام لم يستطع أن يظفر بنا حتى عن طريق أدواته .

كي لا أنسى، فإنه في ذلك الوقت الحساس، كانت إحدى مفازننا تقيم في منطقة سنديان، وكانت تضم (حميد شريف وشقيقه، وعبد الرحمن صالح وعبد العزيز بلكي من أهال الشمال) وذات يوم مرّت المفرزة من فوق لغم مع الأسف الشديد، فانفجر بعناصرها وفي النتيجة استشهد (عبد الرحمن صالح وعبد العزيز بلكي) وجرح (الأخ حميد، وشقيقه)، وعندما وصلنا خبر جرحهم، أرسلت شقيقي الأصغر وعن طريق المعارف والأهل استطعنا أن نعالجهم في ميردين، وكذلك بطل آخر جرىء باسم (أحمد چلكي) هو الآخر كان جريحاً مصاباً في ذراعه، جئت أنا بدكتور من معارفي، وأعدناه أيضاً إلى الحدود، وهكذا كنا نقوم بكل شيء من أجل خدمة تقدم تلك الثورة، ولم نكن نعرف الوقوف .

* إن إنعدام وجود الأسلحة الثقيلة والجيدة، كان سبباً لإنشائكم لمقركم، ولكن كيف سعيتم من أجل تأمين السلاح ؟

- أنا بالنسبة لي استطعت مرتين أن أحصل على السلاح الجيد عن طريق المهربين المعروفين في قطاعنا، وقيمت بإيصالها إلى يد الأخ جوهر والأخ كريم من دون أيّة مشاكل، المرّة الأولى أبلغونا بوجود (٢٦) قطعة كلاشينكوف، و(١٠) قطع آربيجي، وبعض الطلقات والمتفجرات، حول أطراف نصيبين، ومن ثم استطعت وبمساعدة (محمود گهرگهري، وصلاح الشيخ) نلتقي أصحاب تلك الأسلحة وشرائها منهم، وبمساعدة الجميع استطعنا أن نوصلها إلى (كوماته) على ثلاث مراحل، في البداية نقلناها على ظهر الصهاريج الصغيرة، وبداخل قلابات نقل الرمل، وفي الإخير على ظهر الدواب .

- هذه المرّة كانت الأسلحة التي خبأناها تحت الأرض بين مديات ونصيبين،

كانت أفضل وعددها أكثر، والجدير بالذكر هو أنه في ذلك الوقت كان كل حزب يحاول أن ينقل السلاح عبر الحدود إلى الطرف الآخر، ويبحث عن المهربين حتى يحصل على الأسلحة، وهذه المرة أيضاً استطعنا أن ننقل تلك الأسلحة مسافة ما يقارب (١٠٠) كم، وخلال (٨) أيام، ونوصلها إلى يد القيادة، حيث تم تسليم (الدوشكا) ليد العريف إيشو، البطل والحارس الوفي الذي قاتل الهليكوبتر في معركة بيلمبيري، تلك المعركة قدمنا فيها من أجل تراب كردستان (١٤) شهيداً، ومع الأسف جثث أربعة منهم وقعت بيد العدو، وكان واحدهم هو الشهيد (زوران عزيز پشتيوان خانقيني) والذي كان يعرف بين البيشمركة باسم (أنور- زوراب) وكذلك كان لدينا أيضاً (٩) جرحى، والمؤلم هو أنه في اليوم الثاني من المعركة استشهد أيضاً بيشمركة الثورتين (حجي قادر غرافي) وفي تلك الليلة أيضاً قتل من العدو (٤٥) جندياً وضابطاً، وجرح منه (٣٠) جندياً، ومن الجدير ذكره هو أنه فضلاً عن أولئك الشهداء والجرحى، فإن الذين سطروا تلك الملحمة هم (علي إبراهيم هروري الذي انضم فيما بعد إلى قافلة الشهداء، وبيشمركة الثورتين محمد خالد بؤسه لي، الملازم محمد، محمد محو كهوده الذي أسقط بالآريجي طائرة هليكوبتر في ميدان المعركة).

* الأخ گوندي، أنا أعرف بأنك دونت في كتابك الكثير من أسرار البيشمركة الأبطال وذكريات مقاتلي المفارز الأولية وأعضاء القيادة المؤقتة، ونحني أمام ذكرى الشهداء وأمام تضحياتهم، وسلمت يداك أيضاً، فإنك وعائلتك وقطاعك تعتبرون نموذجاً للوفاء لنهج البارزاني الخالد، وأنك محظوظ جداً لأنك تشرفت بلقاء الأخ مسعود بارزاني في الشام في وقت حساس جداً وصعب في عام (١٩٧٧).

ملحمة بيلميرى

منذ فترة وأنا متعطش لتسجيل تاريخ بدايات ثورة گولان، والتي سميتها في كتابي باسم امتداد ثورة أيلول، والتي دقت جرس الإنذار في كردستان بتاريخ (١٩٧٦/٥/٢٦).

ولهذه الغاية زرت زاخو، لكي أقوم عن قرب بفك بعض الشفرات المفقودة لتلك الأيام على لسان هؤلاء الأشخاص الذين شاركوا في بداية نهوض الثورة! وقد رزت في مقدمتهم عائلة الثوري المعروف جداً في المنطقة الشهيد (حاجي قادو) وأريد أن أدهش قرائي ومؤيدي نهج البارزاني الخالد بشجاعة أولئك الأبطال الذين كرسوا حياتهم للنضال الكردي في تلك الظروف الصعبة للغاية، وأزاحو غبار الإنهيار عن أكتاف الكرد، وخضبوا بدماء الشهداء جبال كردستان ووديانها.

وبهذه المناسبة سأذكر للأجيال الراهنة والقادمة حقيقة ملحمة (بيلميرى) المعروفة، وحكاية نمر گرافيا المشهور (حجي قادو): في أيام النضال السري، تمرد على النظام مجموعة من شباب زاخو لفترة من الوقت! وبعودة الرئيس بارزاني الخالد من الاتحاد السوفييتي، ينتهي ذاك الوضع القاسي في زاخو أيضاً.

حجي قادو والذين من جيله من أهل زاخو وجوارها، مثل (علي هالو وعمر لعلي ومحمد خالد بؤصهلي وعدد آخر غيرهم، حملوا سلاح الثورة ووضعوه على أكتافهم منذ كانون الأول من ١٩٦١، وفي النتيجة أصبح حاجي قادو رئيساً للحرس في قوات زاخو، وفي ١٩٦٨، أصبح أمراً للسرية في الكتيبة الثانية في زاخو، وفي ١٩٧٣ أصبح نائباً لأمير الكتيبة الرابعة، والتي كان أمرها حينذاك هو (سيد عبوش سليفاني) وفي عام (١٩٧٤) أصبح أمراً للكتيبة الرابعة، وكان مقره في (چيبي سبي) إلى أن إنهارت الثورة.

وبعد الإنهيار يتراجع مع پیشمرگتة نحو (چلکا گولي)، ومن ثم إلى (خه نووکا)، بالقرب من قرية (نارووش قه شووري باکور) وينسحبون بمساعدة المرشد (هجري خه مئی) إلى (کۆماته، بیрман، قه زوانۆک، دۆلي حاجي صادق) ومن هناك يصلون بمساعدة زعيم گرافيان المحامي (عبد الخالق سعيد آغا) وكذلك بمساعدة محمد أمين چلکي، يذهبون إلى عند (جيهانگير آغا دري) في قرية (سيرو) ومن هناك يعبرون إلى كردستان إيران، وفي آيار ١٩٧٥، يصلون إلى (نغدة) عند (أسعد خو شهوي).

بعد شهرين من البقاء في إيران، يعود (حجي قادو) لوحده إلى قرية (خيزنه وي حسن طيب) على الحدود من أجل أخذ عائلته وأولاده، عند وصوله إلى إيران يتم اعتقالهم جميعاً مع الأسف، ويتم تسليمهم إلى العراق عن طريق (خانئ) ويفرج عنهم بعد شهرين من السجن، ويتجه نحو الشمال إلى أن يصل قرية (دۆلي حاجي صادق) التي كانت مركزاً للتحضير لثورة گولان.

ومن أجل الإطلاع على التفاصيل الأولية والتحضير للعودة النهائية إلى كردستان باعتبارها القاعدة الأساسية للنضال، تحدثنا هذه المرة مع پیشمرگة مفرزة گولان الاولى (عادل حجي قادو) الذي قال :

بعد اعتقال والدي وعائلتنا وتسليمهم إلى العراق، كنا نعيش أنا وإثنين من أشقائي في بيت خالي هاشم رمضان (أبو عنتر) في مهباد، وإن لم أكن مخطئاً فإنني أنا وشقيقي نادر مع أبو عنتر، وعبد الله رمضان (أبو نوال) وصهرهم سيد حسن مع زوجته ومع طفليه الصغيرين (ابنته شهونم، وابنه دلۆ) جئنا إلى نغدى، في الفترة ما بين شهري آب وأيلول ! وبعد لقاء الأخ إدريس البارزاني، واستلام عدة رسائل موجهة إلى تركيا، إلى (محمد أمين بايئ، حاجي صادق دولئ، عبد الخالق سعيد آغا زعيم گرافان، مام يوسف بیрман) وفي الليلة التالية ذهبنا إلى قرية طاهر خان باتجاه (كه فالانکئ) إلى أن وصلنا إلى بيت (محمد أمين بايئ) وهناك التقينا (حميد شريف، عمر لعلي، وعدد آخر كانوا يأتون باتجاه إيران) ومن هناك عادوا معنا، وجئنا إلى قرية (مه ليسا)، إلى بيت ابن مام يوسف

بيрман، ومن ثم إلى قرية (دولج) بيت حاجي صادق، وحينذاك كان أبو عنتر هو مسؤولنا مع أنه كان شخصاً قروبياً : فمثلاً أنا وشقيقي نادر تم تكليفنا بـ(هه كاري) وجماعة حميد شريف بمنطقة (گوييان) أبو عنتر والآخرين بـ(بيрман) أي أن كل من يأتي من إيران أو من العراق ليزور مكاناً من هذه الأمكنة، كان لا بد له أن يمر عبر مجموعة أبو عنتر الذي كان له الدور الرئيسي- في إيصاله إلى المكان المطلوب، وتسهيل الطريق أمام أولئك المسؤولين القادمين إلى المنطقة .

أبلغنا في شهر كانون الأول عام (١٩٧٦)، بأن السيدين سليم سوراني (جوهر نامق)، وحسن سنجاري (كريم سنجاري)، قد وصلا إلى قرية (سنج)، بالقرب من شه رناخ، بوصول هذين السيدين إلى كردستان تركيا عن طريق الأخوة في بارتي كردستان تركيا والموالين لأسرة البارزاني، وصلا إلى بيت مام يوسف في (بيрман)، عندئذ بدأت مرحلة الحركة والتواصل واللقاءات مع أهالي المنطقة، والتنظيمات الحزبية، وفي الأخير توزيع الذين وصلوا إلى المنطقة على شكل مفارز صغيرة، وكذلك تقرر دخول الپيشمرگة إلى داخل كردستان الجنوبية، وفي ذاك المساء عقد الپيشمرگة من الفرحة حلقة رقص جميلة على ألحان مزمار (إسماعيل بامرني) قام والدي (حجي قاده) مع پيشمرگته، الذين حسبما أتذكرهم، هم : (سليمان ريتو، إسماعيل بامرني، عثمان قاسم، عمر لعلي، عبد الرحمن صالح، عبد الله صالح، جبار هروري، محمد ميرزا، عبد الكريم فرعو، محو گهوده) بالتوجه نحو (گوفك) إلى مفرزة (أحمد شانه) ومن هناك إلى (بيلمبيرئ) وإلى حميد شريف وجماعته وإلى منطقة (سندي، گوييان) .

الأخ عادل حجي قاده، يتابع حديثه وكأنه تذكر شيئاً، ويقول : صدقوني، قبل أن يبدأ إطلاق رصاصة بدء ثورة گولان في (١٩٧٦/٥/٢٦) هاجم الأخ حميد هجر گرافي شقيق الشهيد حسن گرافي في قرية (هوركئ) مع پيشمرگة أيلول القدامي على مخفر البوليس، وفي النتيجة إستولوا على (٢١) بندقية سمينوف ! والأخ حميد هجر گرافي كان يخرج كأمر مفرزة إلى الجولة في الشوارع برفقة

والدي .

عندما نشرت الأخبار عن نشاطات الپيشمرگة على الإعلام العالمي، بدأ پيشمرگة أيلول بالالتحاق بصفوف الثورة، ولهذا تقرر تقسيم القطاع الأول (بادينان) إلى قطاعين، وتم تعيين الأخ عبد الرحمن پيداوي (الملازم سربست) مسؤولاً للقطاع الثاني في ههركي وبيداو .

يقول الأخ عادل حول ملحمة (بيلمبيرى) ما يلي : كنت في مقر الأخ جوهر نامق والأخ كريم سنجاري، والذين كانوا هناك حينذاك، هم : صبري علي حيدر (مسؤول حماية الأخ جوهر) أبو حديد سنجاري، زهير بامرني وشقيقه، ته تو مام يوسف بېرمان، وكان الأخ جوهر يكتب حينذاك منشوراً بمناسبة الذكرى السنوية للثورة، ونحن كنا نطبعه على الرونيو، وعندما عاد رعاة (بېرمان) إلى القرية أخبروا الأخ جوهر بأخبار أصوات طائرات الهليكوبتر وقصفها، وبعد الساعة الواحدة ليلاً وصلت إلى المقر رسالة من (الملازم محمد) ! ولذلك ترك الأخ جوهر الطباعة، وذهبنا معاً إلى جبهة المعركة، وبعد ساعة ونصف جاء الأخ عثمان قاسم وشقيقه سراً باتجاه بېرمان، وأخبروا الأخ جوهر بنبأ استشهاد حجي قادو! وفي الليلة الثانية من المعركة، وصلنا إلى المكان المنشود، فحفرنا (١١) قبراً للشهداء تحت شجرة الزيزفون و(٢١) جريحاً يعالجهم المضمّد (سرههنگ) وكان الأخ جوهر، والملازم محمد، ومحمد خالد بؤسه لي، يتحدثون بسرية، وأخبروني بهدوء وحزن خبر استشهاد والدي، ولكن عدم ظهور والدي بيننا عند وصولنا جعلني أشعر في داخلي بأنه قد استشهد!

عندما جلسنا، قال أحد رفاق والدي : ليلة أمس كان حجي قادو جالساً على تلك الصخرة، تحت شجرة التفاح تلك، وكان يقول : لقد تحدثت إلى والدتي وقالت بأنه قبل اندلاع الصراع بين الحكومتين التركية والعراقية بعدة أيام لم يسمحوا لنا أن نأخذ ماشيتنا إلى المصايف الجبلية، ولذلك بقينا هنا في وادي (خه نووكا) وتحت هذه الشجرة نفسها أعطتني التوت ! واستمر الرجل في حديثه، وقال : المعجزة لا تكمن أين ولد حجي قادو، وإنما المعجزة هي أين دفن ؟!

وفي ذاك الحين، وعندما كان ابن اخت حميد ميرانى الذي كان يعرف
بـ(الطير الحرّ) ينظف سلاحه أصاب خالد بسبعة طلقات! ولكن الأخ سرههنگ
المضمد وضع رجليه في مياه النهر، ومن ثم بدأ يخطط له جروحه!

جدير بالذكر، إن أبو عنتر قام في الكتيبة بتحديد يوم (١٩٧٧/٥/٢٥) موعداً
للبدء بمعركة (بيلمبيرى) ولكن الأخ عادل يقول: بتقديري كان اليوم هو
(١٩٧٧/٥/٢٣) لأننا وقبل حلول الذكرى كنا منشغليين بإصدار المنشور، كما أن
الأخ عادل يقول حول معركة (كوماته) في ذكرى الثورة في ١٩٧٧، عندما كان
الأخ غازى زيبارى لوحده مسؤولاً في المنطقة، كنا نحن نعد أنفسنا لتقديم حفل
غنائي ومسرحي (ريبهري)^١، ولكن الجيش قام بهجوم واسع على مقراتنا في
(كوماته) حينذاك كان (١٦) فقط من الپيشمرگة يملكون سلاحاً، مع (٥٠-٦٠)
شخص آخرين كانوا قد وصلوا إلى مقرنا .

كان يرى عناصر الجيش على جبل (كيسته) وهم يصعدون سيراً على
الأقدام نحو (ئه شكهفته رهش) ! وسلاحنا كان على الشكل التالي :

- دؤشكة إيشو .

- هاون من دون قاعدة، كان الأخ طاهر حجي عبد الله قد صنع له قاعدة
من قطعة حجرية، ومعه ثلاث قذائف فقط !

- دؤشكة سعيد دمبو .

- كانت هناك أربع قطع من رشاش ال(بي. كي. سي)، وكان جمال زاويتي
يشرف عليها.

- جهازي لاسلكي صغيرين، واحد لدي، لأنني كنت مع الأخ غازى زيبارى،
والجهاز الآخر كان لدى جمال زاويتي .

- إضافة إلى ذلك، كانت هناك (١١) سميتية جاءت من حدود تركيا إلى
منطقتنا !

^١- ريبهر: هو ريبهر ملا حسين بيزهي : كان مسؤولاً لتنظيمنا الحزبي في زاخو، وقد اكتشف أمره
حينذاك، فاعتقلته الاستخبارات في منزل حجي قادو، واستشهد تحت التعذيب.

عندما بدأت المعركة، لحقت بنا مفرزة عثمان قاسم، وكذلك وصل إلينا العديد من المقاتلين الكرد من تركيا، وكان هناك أيضاً ناس من دون أسلحة لم يقصروا في جلب المياه ونقل القذائف، وتعبئة شرائط الطلقات ومخازن الأسلحة، وفي النتيجة لم يكن عندنا لا شهداء ولا جرحى، كما وقع من جيش العدو (٦٤) قتيلاً بالقذائف الثلاث التي أطلقها الأخ طاهر بهاونه المهترئ!

في المساء تقرر أن نخلي المقر، وننقل أسلحتنا إلى (بيрман)، وعندما أوصلنا أشياءنا إلى المكان المحدد، في ذلك الوقت وصل عبد الرحمن گوندكي، حاملاً إلينا على ظهر (٢٠) دابة، كمية من السلاح والأجهزة الضرورية للراديو، ولهذا عدنا في اليوم الرابع إلى مقرنا في (كوماته).

تحية إجلال واحترام لكل شهداء ثورة گولان .

أسماء البيشمركة الأوائل في قطاع بادينان

قبل أن أسجل أسماء كل أولئك البيشمركة، الذين شاركوا في ثورة غولان (قطاع بادينان) خلال فترة ما قبل البدء بالثورة إلى حين إنعقاد المؤتمر التاسع للحزب في عام (١٩٧٩) لا بد لي أن ألخص فحوى بعض الصفحات من كتاب الدكتور هاشم رمضان أبو عنتر (المحترقون الكورد) في عدة سطور :

أبو عنتر الذي كان معروفاً في المنطقة باسم (ملا محمد) يذكر اسم هذا البطل بكثير من الفخر بين أسماء أولئك الأبطال الذين لم يستطيعوا بعد إنهباء الثورة أن يصلوا إلى إيران، وكذلك لم يسلموا أنفسهم للنظام، وكمثال على ذلك (محوّ گهوده) فيتحدث حول هذا البطل ما يلي: لعب گهوده مع خاله تمر كؤچر، وأحمد صالح، وصالح عبد الرحمن، دوراً بارزاً في معارك رواندز، وگهرو عمر آغا يقاتلون عندما كان ضمن قوات زاخو بإشراف حجي قادو!

وكما أسلفنا، فإن گهوده يذهب إلى عند أقاربه في الجانب التركي، في قرية (هدريش)، ويقيم في بيت أحمد رسول ژيّركي إلى أن يصل إلى عنده كل من (ملا محمد، وأبو نوال، وسيد حسن) ! والجدير بالذكر هو أن گهوده لم يكن متعلماً، وبناء على تعليمات جوهر نامق قام الرفاق بتعليمه القراءة والكتابة لكي يتمكن من قراءة قرارات القيادة المؤقتة الخاصة بالمهام السرية ! حتى الآن يتم الحديث عن اسقاط هليكوبتر النظام التي أسقطها محمد گهوده في معركة (بيلمبيرئ) بسلاح الآر بي جي في (١٩٧٧/٥/٢٥) .

وكذلك أبو عنتر يتحدث باحترام عن شجاعة (عمر لعلي، مصطفى مزوري، سليمان توقي، فؤاد ميرانى، ملا عبد الله حسن، ملا علي تترخان عبد اللطيف، علي قادو، عبد الله محوّ چونكي، صادق عمر، محمد ميرزا ميرزا، عادل حاجي

قادو، جمیل عثمان کشانی، علی علی سیف الدین کوچر، حمید حفظ الله، فتاح گولی، عبد الله ریوانی، إسماعیل پەرخی، خلیل جواهر، حسن کیستهیی، حسین عزیز یاسین، عمر علی هالو، حمید شریف، غازی سینم، جبار هروری، جاسم جاسم، محمد خالد بۆسه لی، عثمان قاسم).

- ۱- صادق حامد هروري
- ۲- محمود أحمد هروري
- ۳- سليمان طاهر هروري
- ۴- إبراهيم عبد الله هروري
- ۵- سلمان عبد الله هروري
- ۶- يوسف سلمان هروري
- ۷- شاهين إسماعيل هروري
- ۸- يوسف کیسته بی
- ۹- حمید کیسته بی
- ۱۰- محمود قدشی
- ۱۱- غنی قدشی
- ۱۲- سید نوری جم سیدا
- ۱۳- یاسین جم سیدا
- ۱۴- سید طه جم سیدا
- ۱۵- إبراهيم آمیدی
- ۱۶- عبید کولی
- ۱۷- محمد حمدي ورملي
- ۱۸- حمدي حمدي ورملي
- ۱۹- جوزل ورملي
- ۲۰- أحمد (إدریس جرجیس)
- ۲۱- طاهر زیوی

- ٢٢- نايف زيوي
- ٢٣- سليمان بندي
- ٢٤- حيدر دوستكي
- ٢٥- بدل بيكاري
- ٢٦- مراد بنافي
- ٢٧- لزيكين سرزيري
- ٢٨- جمال باكوزي
- ٢٩- حمدي بامرني
- ٣٠- حسي بامرني
- ٣١- زاهد بامرني
- ٣٢- إحسان بامرني
- ٣٣- كريم آشواني
- ٣٤- جعفر آشواني
- ٣٥- صالح آشواني
- ٣٦- عمر آشواني
- ٣٧- قاسم مزوري بينارينكي
- ٣٨- سليمان ريتو
- ٣٩- مناف جلكي
- ٤٠- خالد محمد جلكي
- ٤١- شكري جلكي
- ٤٢- صبري ديشيشي
- ٤٣- مصطفى مزوري
- ٤٤- عادل مزوري
- ٤٥- محمود يزدي
- ٤٦- سليمان خدر يزدي

- ٤٧- ويسى بانى
٤٨- أبو نوال (عبدالله)
٤٩- خليل بانى
٥٠- سيد حسن زاخوى
٥١- صادق عمر
٥٢- سليمان كجل
٥٣- محمد كودان
٥٤- شمو
٥٥- على عمر ميرانى
٥٦- زوران عبد العزيز خانقين (أنور)
٥٧- رسول بادى
٥٨- حسن هجر كرافى
٥٩- فؤاد ميرانى
٦٠- شهاب أحمد ميران
٦١- حميد عبدى ميران (طير الحر)
٦٢- عبد الله صالح زاخوى
٦٣- عبد الرحمن صالح
٦٤- هجر زيوكى
٦٥- حسن زيوكى
٦٦- أحمد رمو أسهى
٦٧- عكيد كولى
٦٨- ملا على شرنخى
٦٩- ملا أمين البارزانى
٧٠- هرمز دوسكى
٧١- بهزاد بامرنى

- ٧٢- حميد أفندي سيدكان
٧٣- ملازم يونس
٧٤- غازي زيباري
٧٥- محمد خالد بؤصه لي
٧٦- خالد كوچر- صالح سیتو
٧٧- إبراهيم أوري
٧٨- د. رزكار (قاسم)
٧٩- ايشو وردة ايشو
٨٠- علي علي زيوكي
٨١- محمود كربتتي (محمود يوسف سلو)
٨٢- إدريس علي علي زيوكي
٨٣- محمد ميرزا
٨٤- ردوان ميرزا
٨٥- أحمد ميرزا
٨٦- سعدي
٨٧- فضل الدين بريفكي
٨٨- حمدي قمري
٨٩- شوكت قمري
٩٠- عمر قمري
٩١- عادل قمري
٩٢- حسين عبید قمري
٩٣- حيدر خالد سروري
٩٤- حسن خالد سروري
٩٥- نوري أرادني
٩٦- فرهاد سلام ديشيشي

- ۹۷- لزکین سلام دیشیشی
۹۸- شکری نیروبی
۹۹- فارس آمیدی
۱۰۰- ملازم علی عثمان
۱۰۱- ملازم محمد أبو بکر
۱۰۲- تیلو کوبی
۱۰۳- علی تیلو کوبی
۱۰۴- عیسی سندی
۱۰۵- جمیل جلکی
۱۰۶- رمضان جلکی
۱۰۷- لاوند خلف میرانی
۱۰۸- عمر محمد سیس میرانی
۱۰۹- سعید بداخ میرانی
۱۱۰- خلیل شکر میرانی
۱۱۱- ملا قاسم میرانی (عبد الرحمن حسن حمادی)
۱۱۲- حسن کیسته بی
۱۱۳- مراد کیسته بی
۱۱۴- مصطفی ملا أمين
۱۱۵- مصطفی کیسته بی
۱۱۶- کاهر أحمد
۱۱۷- عادل أحمد
۱۱۸- قادر کیسته بی
۱۱۹- موسی کیسته بی
۱۲۰- یاسین عزیز
۱۲۱- أحمد کیسته بی

- ١٢٢- حسن صبري
١٢٣- حسن أرادني
١٢٤- صالح إبراهيم
١٢٥- مصطفى إبراهيم
١٢٦- أحمد شانه هروري
١٢٧- زهير رمضان بامرني
١٢٨- بهزاد رمضان بامرني
١٢٩- لذكين شعبان
١٣٠- علي إبراهيم
١٣١- محمود علي
١٣٢- شهباز أحمد
١٣٣- عمر محمد
١٣٤- جبار أحمد
١٣٥- سعدي أحمد
١٣٦- دهام عمر
١٣٧- رؤوف حسن
١٣٨- ياسين عبد الله
١٣٩- ياسين مراد علي
١٤٠- سعيد قدشي
١٤١- علي قدشي
١٤٢- مراد قدشي
١٤٣- درباز قدشي
١٤٤- عمر قدشي
١٤٥- سليمان توفي
١٤٦- ويسبي بنافي

- ١٤٧- تيار كئستهيي
١٤٨- العريف ناصر
١٤٩- عرفان فتاح
١٥٠- رمضان فتاح
١٥١- أمين عمر
١٥٢- فؤاد سلام
١٥٣- ملا رمضان
١٥٤- أسعد أحمد عثمان
١٥٥- سلمان حاج سليمان
١٥٦- علي طاهر هروري
١٥٧- محمد جندي
١٥٨- قادر خالد
١٥٩- سيد نايف جلکي
١٦٠- عبد الرحمن إسماعيل
١٦١- محمد صالح ثوريي
١٦٢- كمال رمضان ياسين
١٦٣- أحمد حاجي ياسين
١٦٤- مطفي ثوري
١٦٥- سعدي عمر
١٦٦- علي عبد الله
١٦٧- أحمد عبد الله
١٦٨- مصطفى قادر
١٦٩- مناف
١٧٠- سعدي
١٧١- محمد جلکي

- ١٧٢- صديق جلکي
١٧٣- نجم الدين تمر
١٧٤- سليم محمد
١٧٥- سليمان عبد الله هروري
١٧٦- أحمد سلمان هروري
١٧٧- عثمان زاهر هروري
١٧٨- خالد زاهر هروري
١٧٩- عبد الله حاج محمد
١٨٠- عبد الله كولي (حلي)
١٨١- سليم كوركي
١٨٢- كريم كوركي
١٨٣- فتاح كولي
١٨٤- محمد حاج عزو
١٨٥- ياسين حاج عزو
١٨٦- صبري علي حيدر
١٨٧- حاج قادر كرافي
١٨٨- عادل حاج قادر
١٨٩- نادر حاج قادر
١٩٠- سيد عزيز زاخوي
١٩١- بهاء الدين باكرمان
١٩٢- حميد حفظ الله عمر
١٩٣- تيجر حفظ الله عمر
١٩٤- صبري حفظ الله عمر
١٩٥- جاسم حفظ الله عمر
١٩٦- حميد خواستي إسماعيل

- ۱۹۷- محمد عبد الجلیل
۱۹۸- معروف عمر عسکر
۱۹۹- عیسی أحمد سمو
۲۰۰- حمید شریف موسی
۲۰۱- موسی شریف موسی
۲۰۲- محمد شریف موسی
۲۰۳- شریف شریف موسی
۲۰۴- سلیمان شریف موسی
۲۰۵- میرزا عزو میرزا
۲۰۶- شاهین قاسم شاهین
۲۰۷- تمر شریف موسی
۲۰۸- عثمان قاسم مصطفي
۲۰۹- محمد میرزا محمد
۲۱۰- أحمد محمد رجال
۲۱۱- خضر عمر عزیز
۲۱۲- نوري خضر عمر
۲۱۳- حاجي خضر عمر
۲۱۴- نايف خضر عمر
۲۱۵- صديق خضر عمر
۲۱۶- صبري لوند عمر
۲۱۷- أحمد لوند عمر
۲۱۸- حامد لوند عمر
۲۱۹- یاسین یزدین حسو
۲۲۰- عبد الله محو سمو
۲۲۱- حاج مهلو محو سمو

- ٢٢٢- عبد الله أحمد أيوب
٢٢٣- يوسف سعدي سعدي
٢٢٤- سعدي سعدي
٢٢٥- جبار مجيد حسين
٢٢٦- شريف سليمان حاجي
٢٢٧- عيسى ياسين كلعو
٢٢٨- حجي ياسين كلعو
٢٢٩- رمضان ياسين كلعو
٢٣٠- محمد عبد الله محي
٢٣١- عبد الله عبد الله محي
٢٣٢- صالح مشختي
٢٣٣- عبد الرحمن مشختي سفر
٢٣٤- حاج عبد الله صوفي
٢٣٥- محمد رجال
٢٣٦- حاجي سليمان حاجي
٢٣٧- رمضان عبد الرحمن محمد
٢٣٨- إسماعيل فندي مشختي
٢٣٩- فندي مشختي سفر
٢٤٠- أحمد مصطفى عثمان
٢٤١- عبد الرحمن شاهين بگ
٢٤٢- حاج مراد فندي
٢٤٣- حيدر أحمد عثمان
٢٤٤- محمد عمر ميرزا
٢٤٥- مصطفى علي محمد
٢٤٦- ميرزا فتاح محمد

- ٢٤٧- خضر بوزه حاجي
٢٤٨- سعيد شهباز بوزه
٢٤٩- يوسف حسن بوزه
٢٥٠- حاج هاشم جانكير
٢٥١- قاسم حامد صالح
٢٥٢- أحمد منيني
٢٥٣- مصطفى أحمد محمد
٢٥٤- شريف شهوان
٢٥٥- مصطفى عمر مصطي
٢٥٦- رشيد قادر سلمان
٢٥٧- عبد الله قاسم مصطفى
٢٥٨- حسني يوسف
٢٥٩- حسن مصطفى
٢٦٠- عبد الله محمد شامل
٢٦١- عبد الله عبد الرحمن تحلو
٢٦٢- يوسف شامل
٢٦٣- محمد شامل
٢٦٤- سعيد عثمان خالد
٢٦٥- صديق عثمان خالد
٢٦٦- محمد موسى
٢٦٧- يوسف موسى
٢٦٨- سهى مصطفى عبي
٢٦٩- حسن أحمد حسن
٢٧٠- عيسى موسى
٢٧١- يوسف علي بيرو

- ٢٧٢- محمد صالح سعدو
٢٧٣- خواجه فتاح بابك
٢٧٤- عيسى جبي شنكي
٢٧٥- رمضان حميد كيندل
٢٧٦- حميد رمضان حميد
٢٧٧- علي قادو
٢٧٨- حجي موسى
٢٧٩- صديق رمضان حميد
٢٨٠- حسن محمد صالح
٢٨١- جاسم جانكير يعقوب
٢٨٢- صالح أحمد شمو
٢٨٣- إسماعيل عثمان أحمد
٢٨٤- عثمان إسماعيل عثمان
٢٨٥- سعيد إسماعيل عثمان
٢٨٦- عبد الله عيسى شريف
٢٨٧- سعيد عبد الله جانكير
٢٨٨- سيف الدين حجي قوكاس
٢٨٩- أمين جهور صالح
٢٩٠- عبد الله مدير رجال
٢٩١- رجال مدير رجال
٢٩٢- محمد صالح حاجي حسن
٢٩٣- صديق جندي جانكير
٢٩٤- عمر إسماعيل إبراهيم
٢٩٥- عزيز سعدو صالح
٢٩٦- رمضان عيسى صوفي

- ٢٩٧- عبد الله مصطفى أحمد
٢٩٨- أسعد جانكير شاهين
٢٩٩- صالح علي أفدل
٣٠٠- سعدي نعمان قاسم
٣٠١- إسلام رمضان عيسى
٣٠٢- فندي عبد الله محو
٣٠٣- محمد قاسم حسني
٣٠٤- محمد حجي سيف الدين
٣٠٥- حسن أحمد
٣٠٦- رسول عبد الرحمن
٣٠٧- شعيب يعقوب
٣٠٨- زبير
٣٠٩- محمد صالح عبديو
٣١٠- صبري
٣١١- خليل محمود
٣١٢- خالد خضر
وأعتذر من الپيشمرگه الذين نسيت أسماءهم

معركة بيلميرى

بيلميرى، هي منطقة جبلية صعبة للغاية فيها الشعاب والمنحدرات، وبقدر ما تتصور فيها المراعي والأشجار والمياه، ولهذا يتوجه إليها مربوا الماشية في المنطقة، وهي تابعة لقرية (هرور) التي تقع غربي (برواري بالا) وهي تشتهر بمصايفها، في شرقها يقع جبل (كيتلا سبي) وفي الشمال تبتعد عن الحدود التركية خمسة كيلومترات، وفي الغرب يوجد وادي (زهندوهر) ويقع جنوبها جبل (زنارا كينسته) .

ومن يرغب في زيارة (بيلميرى) فإن طريقها يمر بداخل قرية (هرور) وبالقرب من القرية يوجد نبع للماء، وبالقرب من البيوت أيضاً يوجد نبع، ولا تبعد كثيراً حتى ترى أيضاً نبعاً كبيراً، وتشاهد منظراً خلاباً من أشجار التفاح، الجوز، العنب، المشمش والأجاص ! وتضحك في وجهك الفواكه والعنب جنباً إلى جنب، وتقع تلك الينابيع الثلاثة شرقي (بيلميرى) .

للوصول إلى (بيلميرى) يوجد طريقان، طريق معروف بالطريق العليا، ويقع أسفل النبع ويوجد هناك كهف كبير، والطريق التحتاني يمر بجوار بركة مائية كبيرة، وهذه البركة مخصصة لسقاية تلك البساتين الأربعة لبيت (إحمد شانه) وفي هذا المكان أقيم لأول مرة بعد انهيار الثورة عام (١٩٧٥) مقر الحزب الديمقراطي الكردستاني في (١٩٧٦/١١/٢٠) .

وعندما علم النظام بخبر هذا المقر، أرسل قوة من (٥٠٠) حندي، و(٩) طائرات هليكوبتر كقوة إسناد ونقل القوات، وهاجمت تلك القوات في (١٩٧٧/٥/٢٥)، على هذا المقر، وأُنزلت الجنود في ثلاث جهات، في شرق المقر وغربه وشماله، وشهد المقر قتالاً من أجل البقاء أو الفناء، فقتل من العدو (٤٥) جندياً وضابطاً، وجرح منه أيضاً (٣٠) جندياً ! ومن قوات الپيشمرگة (١٤) شهيد، وقع من بينهم

جث (٤) شهداء بيد العدو، وكان واحد منهم باسم (زوران عزيز پشتوان) وهو من أهالي خانقين، وكان معروفاً بين پیشمركة باسم (أنور) ! إضافة إلى (٩) جرحى، وفي اليوم الثاني من المعركة استشهد أيضاً بطل الثورتين (حجي قادو كرافي).

الذين سجلوا هذه الملحمة كانوا كل من: علي ابراهيم هروري، الذي استشهد فيما بعد، پیشمركة الثورتين محمد خالد الوصلي، ملازم محمد، قوة محمد گهوده، التي أسقطت بالآربيجي طائرة هيلكوبتر في ساحة المعركة يتضع مما سبق للقاري الكريم ان مدرسة البارزاني الخالد علمتنا أنه لا فرق

بين أجزاء كوردستان ومدنها بدليل أن استشهاد زوران الخانقيني في معركة

بيلمبيري والعديد من پیشمركة قوة هلگوردورويوا الپرى فى منطقة سوران

مقهى خانو

الإختلاف بينكم وبين الناس الآخرين هو، أن الناس يسمون أمثالكم بالمفارز الأولية، أي أنكم تلك المفارز التي لم تتخلى عن واجباتها، أنا واثق بأنكم تعتبرون الأحرف الأولى من كتابة تاريخ ثورة گولان! أنتم الحلقة المفقودة التي توصل بين ثورتي أيلول وگولان، أنتم بشر من كوكب آخر، ولهذا فإن الذين يعرفونكم لا يتجاوزون أصابع اليد!

إن أولئك الذين يدعون الحداثة (Modirizim) وضرورة إلغائكم بذريعة شيخوختكم، فإن جباههم يجب أن تتصب عرقاً خجلاً أمام الحياة القاسية التي أمضيتوها في مواجهة العدو! أنتم الذين وضعتم حجر الأساس للشموخ الكردي، أنتم الذين حميتم الكرامة الكردية في الأيام الصعبة والعزلة، أنتم الذين كنتم الخرقة التي رقت بها السروال الكردي الممزق! أنتم الأمل والآمال، أنتم حلم الكرد ومرهم جروحهم!

في أعقاب مؤامرة آذار عام (١٩٧٥) حاول النظام تمزيق المجتمع الكردي وتفتيته، ولهذا حاول تدمير كل اللحمة الاجتماعية وكل الأشياء الجميلة في المنطقة! بهدف تمزيق تلك العلاقات الراسخة بين المكونات في المجتمع الكردي، واستخدم ناس لصوص ودينئين ومأجورين ضد الأخوة المسيحيين في منطقة بادينان، حتى يتمكن من التدخل في تفاصيل القرى وإثارة الفتنة بين سكانها المسيحيين والمسلمين! ولهذا قام النظام بمؤامرة قذرة من خلال قتل عدد من مسيحيي بروراي بالا! حتى يتهم المسلمون بدم أخوتهم المسيحيين! في ليلة (١٣/١٠/١٩٧٧) يرسل مصطفى مزوري (المسؤول العسكري لمفرزة من مفارز القيادة المؤقتة) عدد من الرفاق الحزبيين إلى قرية (بيتقولك) القريبة من القاعدة العسكرية للنظام (سوتكى) من أجل إيصال بريد تنظيمي، وفي

صبيحة اليوم التالي يعود الرفاق إلى مقرهم بسلام، وفيما بعد يتبين بأن واحد من أولئك الرفاق قام خلال جولته بكسر نافذة مقهى عائد لبيت أحد المسيحيين التي تقع على الطريق الرئيسي، ويأخذ من المقهى عدة كيلوغرامات من السكر والشاي ! ولهذا يقوم الأخ مسؤول الپيشمرگة بتجميعهم، ويقرر ما يلي :

- يجب أن يتم إعادة هذا السكر والشاي إلى مكانه حتى وإن ندفع من أجل ذلك شهداء .

المفرزة تزور القرية التي يسكن فيها صاحب المقهى، وثلاث قرى أخرى محيطة بها، ليتم الإعلان عن سرقة السكر والشاي، ومن ثم يتم إعادة المواد المسروقة إلى مكانها كما كانت، وبهذا يتوضح للناس وللنظام بأن الپيشمرگة تهتم على الدوام بمشاكل شعبهم، ويدهم نافذه للمحاسبة والعقاب ! وكذلك ليقولوا للنظام : إن التمر الذي تأكلونه، ها هي نواتها في جيوب الپيشمرگة .

أين أنتم أيها الاعداء ؟ ها هو سليم السوراني

إن صدف وقرأ رفاق حزبنا الحاليون بدقة الصفحات المكتوبة من تاريخ الثورة المتممة لثورة أيلول العظيمة، والتي عرفت بثورة (١٩٧٦/٥/٢٦) حينها يتوضح للجميع بأن الثورة لم تتوقف أبداً! سوى أن النيران قد هدأت لفترة على جبهات (سهرتيز، ماكوك، سهري حهسن بهگ و گهرووي بيشي) لأن إنهيار الثورة الكبيرة بهذا الشكل المرير جداً أدهشنا وأدهش الناس الآخرين، فقد قيل قديماً: إن كان للفرس الكحيل فارساً ماهراً، فحتى لو سقطت، فإنها سوف تنهض وهي أقوى، هذا هو الوصف المعبر لثورتكم أيها الرفاق الحاليون !

فمثلما أن شهر آذار يعرف في حياة الكرد بشهر الفرح والحزن، أو السعادة والألم، أنا أيضاً أعرف شهر جولان بشهر عنفوان شباب البارتى ورفاقه، برأيي فإن هذا الشهر يمر من بيننا من دون أي اهتمام ودون أن نحتفي به، ودون أن نحتفي بذكرى شهدائها الشامخين ! ومن دون أن نجعل من هذه الذكرى درساً فريداً من دروس التاريخ ! أجل يمر شهر آذار من دون الحديث عن أولئك الجنود المجهولين الذين أضأوا ذات يوم شمعة في ليل دامس، ودقوا الأجراس في سماء أجزاء كردستان الأربعة !

تعالوا نتحدث في هذه المناسبة عن بعض القرى والوديان والكهوف، التي لم ترد ذكرها في الخرائط المطبوعة !

السؤال : من الرفاق الحاليين يعرف (مام يوسف بيّرمانى) ؟! من يعرف أين تقع قرية (بيّرمان) ؟! ومن يعرف كم هو عدد بيوت (بيّرمان) ؟! وإلى أية عشيرة ينتمي أهلها ؟! وكم عدد المشاريع التي نفذت في قرية (بيّرمان) ؟! ومن يعرف

حكاية خشب سيكاره البارزاني الخالد وحاجي أحمد (بابي)؟! ترى في أيّ متحف كردستاني وضع خشب سيكارته؟! أنا واثق بأن معظمكم يتحدثون عن أقوال طاغور، كاسترو، غاندي، ماو، وتقومون بتوظيفها في كتاباتكم، ولكنكم لا تستطيعون أن تجيبوا على هذه الأسئلة : من ؟ متى ؟ أين ؟ بأية مناسبة قيلت تلك الكلمات : أين أنتم والعدو؟

هذا هو سليم السوراني، أسمعوا غبغة(قبقة) الحجل، هيا أخرجوا لنا أيها الأعداء، هذا هو سليم السوراني، من منكم كان لديه الجواب كان خيراً، أما الذي لا جواب لديه فعليه الإتصال بجوهر نامق، هاشم رمضان، زوران خانه قيني، عمر لعللي، محوّه وده، حاجي قادو، حميد شريف، وإلا فليقم بزيارة موقع باسم حسن سنجاري !

مام يوسف بيّرمانّي

معظم ناسنا الذين يتحدثون الآن تحت ظل قبة البرلمان والحكومة الكردية باسم (السياسي، المراقب السياسي، المثقف، الكادر المتقدم) هم لم يكونوا يتحدثون عن الكردايّتي حتى وقت متأخر، وكانوا يمسكون طاقياتهم بكلتا يديهم، وكان هناك ناس من اللحم والدم وأرواحهم على أكفهم، لبوا نداء البارزاني، وهبوا كالنسر باتجاه كردستان، من أجل النهوض والاستمرارية، ونفضوا عنهم تراب النكسة، وقبل سليم سوراني (جوهر نامق) وحسن سنجاري (كريم سنجاري) كان يوجد هناك أيضاً في (بيّرمان) من أجل الاستقبال، كل من الصامدين الذين لا يعرفون للتعب معنى هاشم رمضان (أبو عنتر) وعبدالله رمضان (أبو نوال) وصهرهما سيد حسن .

سوف يأتي يوم وسيتحدث حكواتي مثلي على شاشة الكمبيوتر ويقول : كان يا ما كان في قديم الزمان هناك قرية باسم (بيّرمان) لم تكن أكثر من خمسة بيوت، تقع على نهر الخابور، مع إنه لو نظرنا في خارطة محافظة دهوك لم وجدنا فيها هذه القرية أصلاً، وكذلك لا يوجد فيها حتى قرى الجانِب الآخر أيضاً من الحدود ! ويشاهد فيها جَوْلَه ميّيرگ، جه لئ، جزيرة، مع أنني أعرف بأن (بيّرمان) كانت قد خصصت عدة بيوت على الطريق العام من أجل إيواء الضيوف المتأخرين في الوصول، صحيح أنني لم أراها بعيني ! ولكن أقسم بأنني عشت معها بقلبي، لأن سخاء تلك البيوت القليلة وكرديتها، تجعلني وتجعل الناس الآخرين مثلي مندهشين، لقد آن الآوان لكتابة هذا التاريخ .

في وقت متأخر من مساء أواسط كانون الأول ١٩٧٥، انتشر خبر وصول راهبين متجولين إلى قرية (مهليسيه) ورفاق البارتّي في ذاك الجانِب جاءوا بهما إلى عقار (بيّرمان) وفي مقبرة (بيّرمان) يلتقي بهما عضوا القيادة المؤقتة مع الرفيق

أبو عنتر وشقيقه عبد الله وصهرهما سيد حسن .
بوصول هؤلاء القياديين نشطت التحضيرات والترتيبات التنظيمية، وصار
المراسلون يأتون وبذهبون بكثافة، وپیشمرگه ثوره أبلول الذين كانوا قد لجأوا
الى كهف (كهراڻ) وفي وادي (پيركئ وچرانئ) كلهم توجهوا برفقة أولئك الذين
كانوا في حالة إخفاء في سوريا، إلى بيّرمان، گوفكئ، بيلمبيرئ ..
كما يبدو، كان المرحوم جوهر نامق قليل الكلام ! وذات ليلة وعندما كان يستمع
إلى الراديو، سمع خبراً جيداً حول الكرد، فارتسمت على شفثيه ابتسامة، فخرج
مام يوسف صاحب البيت، وصعد إلى تلة أمام المنزل، ونادي : يا عنتويا
عنتؤ(عنتر) فيرد عليه عنتؤ ويقول : ماذا هناك يا مام يوسف ؟ يجيبه مام يوسف
ويقول : ها قد ضحك سليم !
فيقول سليم : إطمئن لقد نجحت الثورة ! ولم يمض الكثير من الوقت حتى
يستيقظ مام يوسف من النوم من أجل صلاة الفجر، فيرى كيف أن ضيوف
قربتهم الذين كان عددهم يتراوح بين (٣-٤) قد ازداد عددهم إلى أكثر من
(١٠٠) پیشمرگه متجمعين على نهر الخابور، ولهذا صرخ بفم محتقن بالبكاء
وقال : أين أنتم أيها الأعداء ؟ ها هو سليم السوراني، ألا تسمعون صوت الحجل،
هيا أيها الأعداء اخرجوا إلينا، ها هو سليم السوراني .

أولئك الذين لا أعرف أين هم !

مهما أبحث عن كلام اصف به بطولتكم وتضحياتكم لم أجد أفضل من كلام مسعود البارزني في وصف الپیشمرگة الذين سطروا ملحمة خواكورك، عندما قال : تنثر منكم الجواهر بقدر جبال كردستان ! ولهذا لست مخطئاً عندما أقول : من المحال أن أجد أي مقياس لعظمتكم أبداً، إلا إذا قلت : نحن كلنا مدينون لكم ونشعر بالخجل نحوكم ونحو تلك الأيام الصعبة التي عشتوها ! لأنني متأكد بأننا حتى الآن لم نتمكن من تحقيق تلك الأمنيات البسيطة جداً التي كانت تجول في أعماقكم، وكنتم تحلمون بها في تلك الأيام الصعبة وأنتم تستلقون للإستراحة تحت ظل شجرة متكئين على صخرة ! فقد كانت أمنية العريف إيشو المسكين تكمن فقط في أن يستلقي على تلك الفرشة القديمة الموجودة في المقر، والتي كان يحبها أكثر من نفسه! ترى هل تحققت أمنية سليم كركي، الذي كان يقول بعد أن يحقق الكرد طموحاتهم، أرغب فقط أن أصبح شرطياً للإنضباط في ساحة البارزاني بمدينة زاخو؟! ربما لا يزال (طيار كنيستهبي) حتى الآن يعيش هموم تأمين الطعام اليومي للپیشمرگة؟! ترى هل ترك سيد حميد شرب الشاي بسبب فقدانه؟!

قبل أن يتمكن وحش العولمة، من أن يجعل من الدنيا قرية صغيرة، كانت القيادة المؤقتة حتى وقت قريب تستخدم (سلو ريتو و جهبار هروري) كمراسلين لنقل البريد بدلاً من كل تلك التكنولوجيا العالمية، وقبلهما أيضاً كان هناك (صالح حجي بامرني، وحسين خالد زيويهبي) اللذان استشهدا بيد المرتزقة(الجاهش) بالقرب من قرية (باييرا)هؤلاء كانوا يجتازون طريق المخاطر بين حدود سوريا وتركيا وإيران، ولكن أيّة مخاطر، فقد كانوا يقطعون طريق أربعة أيام في يومين فقط، إن لم يكن أقل من ذلك! إنهم كانوا مراسلي (گولان) كما

كانوا قبل ذلك مراسلين لثورة أيلول، وكان يضرب بهم المثل في هذا المجال .
ترى أيّة مؤسسة من مؤسسات حزبنا افتتحت غرفة كمبيوتر أو أنترنيت باسم سلو
ريتو ورفاقه؟! لا أريد الجواب، لأنني أنا بنفسني لا أعرف الجواب، ولا حتى إن
كان هؤلاء لا يزالون على قيد الحياة أم لا؟! شهداء هم أم معاقين؟! فإن كانوا
شهداء فإنه لا بدّ أن يكون لهم قبر، أو أن قبورهم مجهولة؟! وإن كانوا قد رحلوا
من هذه الدنيا ، ترى الآن أولادهم معنا أو أنهم غاضبون والتحقوا بالخندق
الآخر؟!

بانوراما گولان

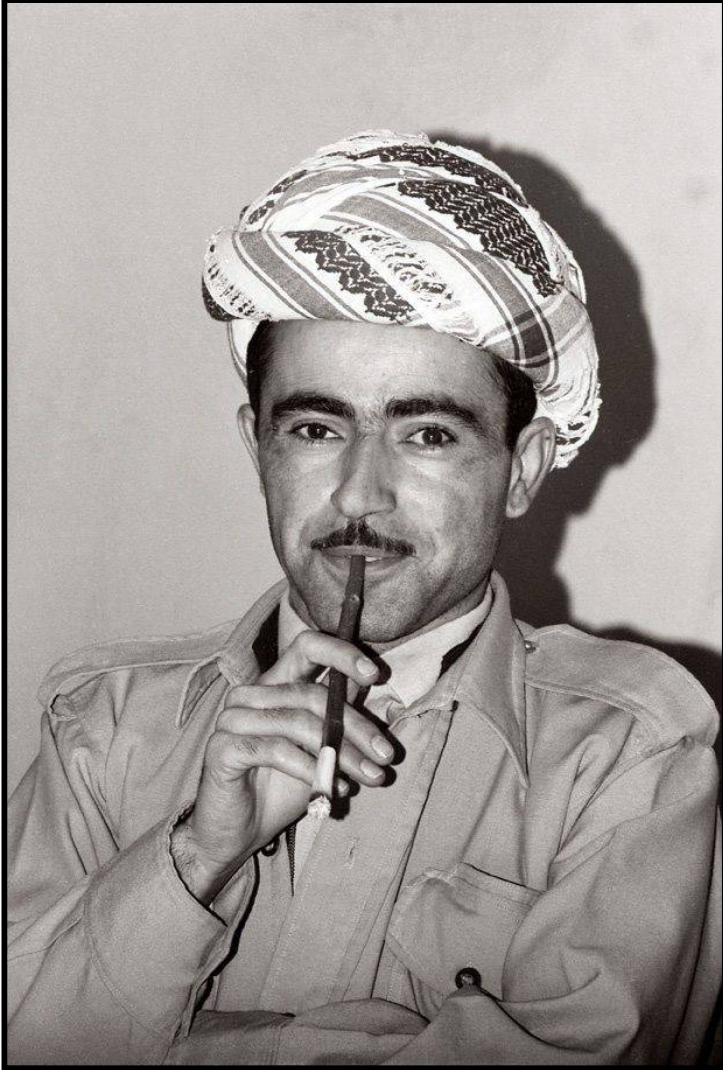
- إنهيار ثورة أيلول (١٩٧٥/٣/٦) .
- في بداية آيار ١٩٧٥، عقد الاجتماع الأول بعد الإنهيار على نبع نغدة، بحضور الأخ مسعود بارزاني .
- في حزيران ١٩٧٥، إرسال مجموعة إلى داخل كردستان للإستعداد لاستقبال القيادة المؤقتة .
- وجود بعض من ناسنا في سوريا
- وجود بعض بيشمركة أيلول في منطقة الكوجر وفي الكهوف البعيدة عن متناول اليد، إلى أن وصل الشباب الذين مهدوا الطريق.
- وصول البعض من ناسنا من العراق إلى قرى كردستان الشمالية.
- وصول إثنين من أعضاء القيادة المؤقتة إلى كردستان تركيا، في نهاية ١٩٧٥، وبداية ١٩٧٦ .
- توزيع أول بيان للقيادة المؤقتة تحت شعار (كردستان الساحة الحقيقية للنضال) .
- الإسراع والاستعجال في التنظيم وفي التواصل من أجل التحضير للبدء بالثورة.
- المقرات المؤقتة للقيادة المؤقتة في (مهلى في شهرناخ، سنى، مديات، گوندك، بلكا، مهليسا، بيرمان، بيداو) .
- (٢٥-٢٦/٥/١٩٧٦) أول مفرزة ثورة گولان في القطاع الثاني (سوران - حاجي عمران) تقع في كمين الجيش في (گهزگه كي) في جبل قنديل، وفي حاجي عمران استشهد أول بيشمركة ثورة گولان .
- (٢٦/٥/١٩٧٦) إطلاق أول طلقة في قطاع بادينان بمنطقة (گولي) في قرية (نزور) .

تاريخ بدايات ثورة گولان

- لغاية ١٩٧٩ حصلت معارك كثيرة، وكانت أشهرها (بيلبيرى، كؤماته، شارستين، گهلى بازى، زاخؤ).
- ضعف قطاع سؤران .
- وصول الكوادر والقيادات والضباط القدامى، ولهذا أصبح قطاع بادينان قطاعاً ثانياً .
- لقاء (مامه وكاكه) في سوريا .
- وصول الأخ سامي إلى كردستان في أيلول ١٩٧٧ .
- في (١٩٧٧/١١/١٥) عقد أول اجتماع القيادة في قرية (بيدالى - قشورى) .
- تعيين لجنة القطاع الثاني في بادينان .
- وصول جهاز الراديو في كانون الأول من ١٩٧٧، أو في كانون الأول من ١٩٧٨ .
- هجوم (١٠٠٠) شخص على القيادة المؤقتة في نيسان عام (١٩٧٨) في (گهلى بازى) .
- المؤتمر (٩) والانتهاه من مرحلة القيادة المؤقتة .

ألبوم الصور







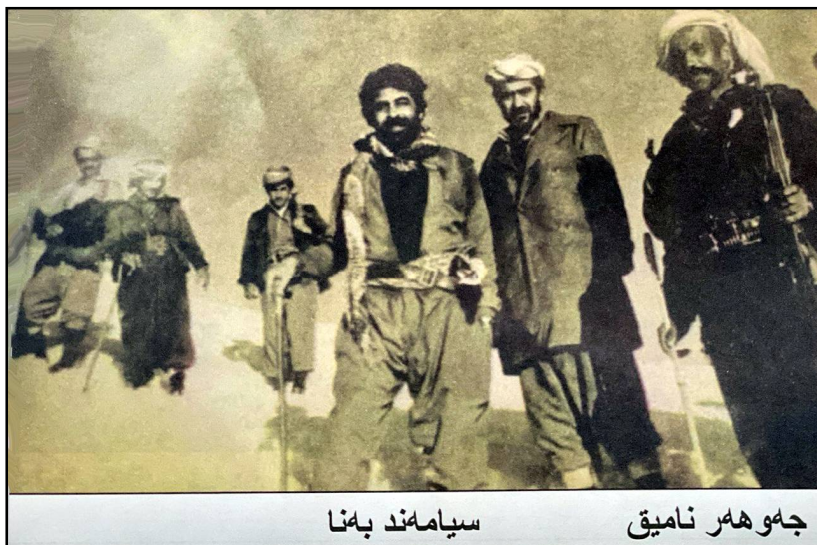


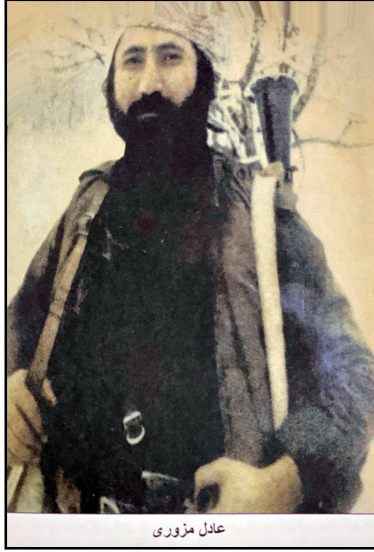
حاجی عومەر شهت یونسی و ههقالانی



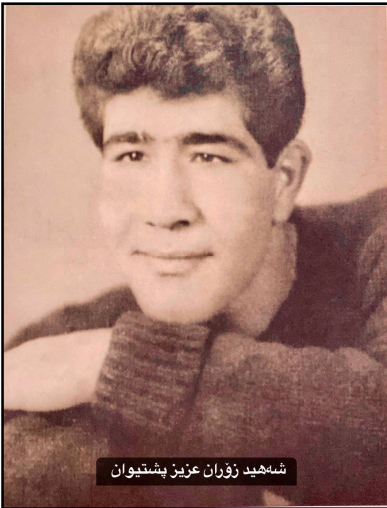
محو گهوده

حیکمهت محو گهوده

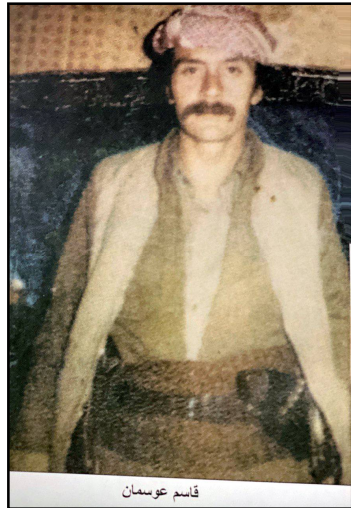




عادل مزوری

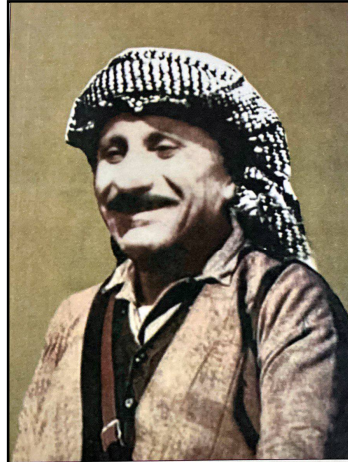


شهید زوران عزیز پشٹیوان



قاسم عثمان

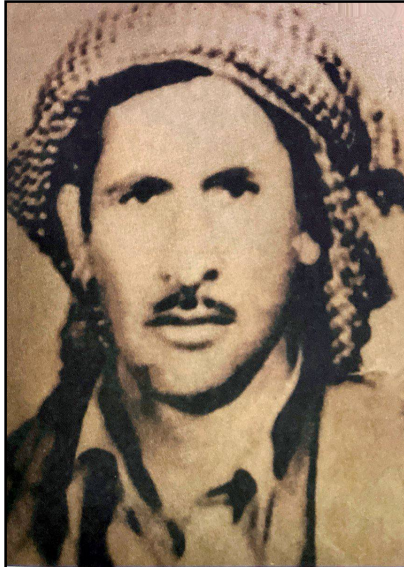




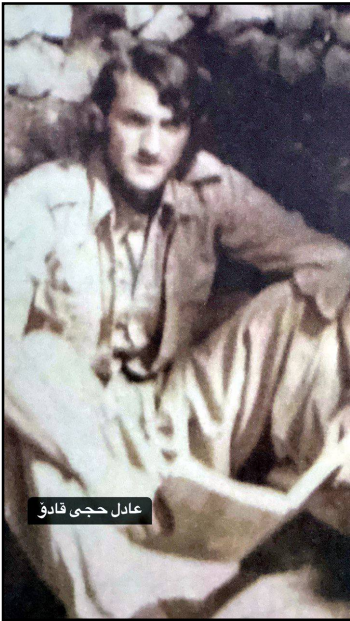
حمجی قادو- لەشەری بینمیری ئە ١٩٧٧/٥/٢٥ شەهید بوو



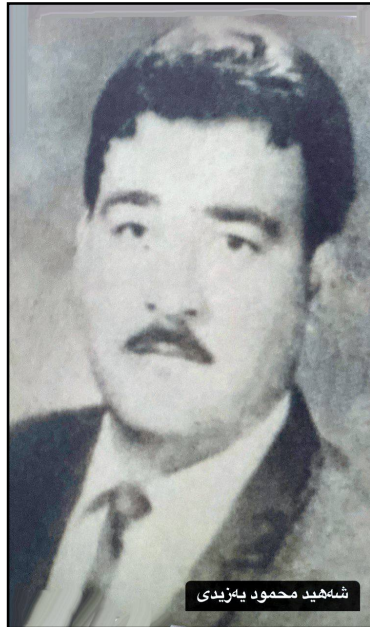
محو کەوودە ، ابو عنتر



شہید وپسی پانی



عادل حجی قادو



شہید محمود یئزیدی



یهکهم کۆبونەهۆی سەرکردایەتی کاتیی لەناو کوردستان له گوندی بێدولنی -
ششوری ١٥/١١/١٩٧٧

ابو عنتز ، سامی عبدالرحمن ، جوهر نامق ، یونس رۆژبەیانى ،
دکتۆر صباح مەریوانى ، وریا ساعانى ،
دانیشتوهدکان : عبدالرحمن بێداوی ، نازاد بەرواری ، دارهوان نامق ، کریم شنگالی

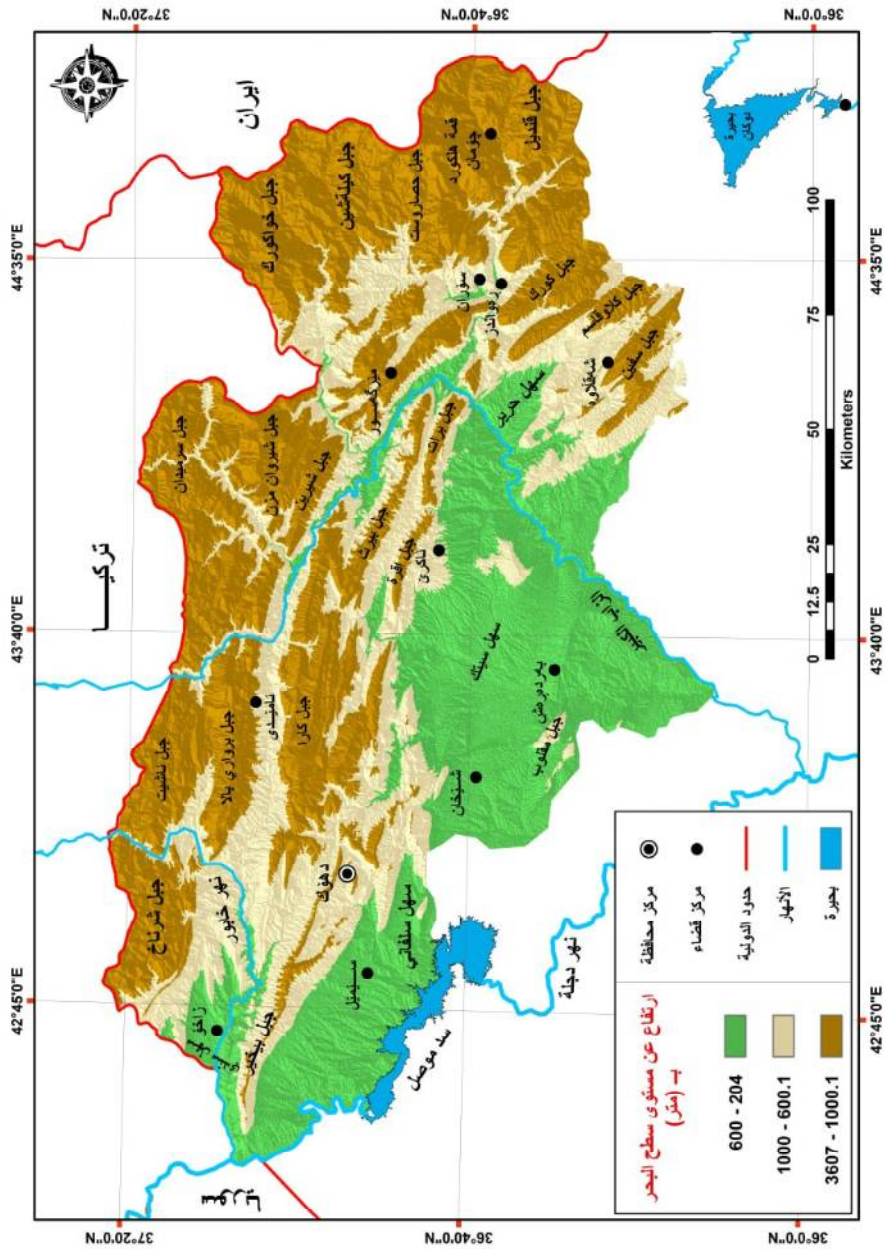


عبدالرحمن گوندکی ، ئەسەهد عەدۆ

پیشمرگه وردت أسمائهم في الكتاب

- فرانسو توما حريري (١٩٣٧-١٨/شباط ٢٠٠١) وهو سياسي عراقي اشوري وعضو الحزب الديمقراطي الكوردستاني و عضو المجلس الوطني الكوردستاني ولد في ناحية حريير - اربيل عمل مع الملا مصطفى البارزاني في نضاله وشغل منصب محافظ اربيل واغتيل من قبل أنصار الأسلام، وسمية ملعب لأربيل الدولي بأسمه تخليدا لذكراه وتم تسمية شارع بأسمه .
- كريم السنجاري ولد عام ١٩٥٠ في سنجار خريج كلية القانون والسياسة جامعة بغداد لعام الدراسي ١٩٧٠-١٩٧١ في بداية ١٩٦٨ انتمى الى صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني وبدأ العمل الحزبي وقد أعيد انتخابه في عدة مؤتمرات لعضوية قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني و شغل منصب وزير داخلية حكومة اقليم كوردستان .
- محمد قادر عبدالله الملقب ب(دكتور كمال كركوكي) ولد عام ١٩٥٤ في مدينة كركوك عضو المكتب السياسي لحزب الديمقراطي الكوردستاني .
- الفريق الأول يونس محمد سليم روزبياني العسكري والسياسي الملقب ب(ملازم يونس) خريج الكلية العسكرية العراقية عام ١٩٦٧، انتمى الى اتحاد طلبة كوردستان منذ ١٩٦٠ و في عام ١٩٧١ التحق بالثورة الكوردية وكان عضوا قياديا في الحزب ولد عام ١٩٤٤ في دهوك .
- محمد خالد البوصلي أحد الثوار كوردستان وپیشمرگه ثورتي أيلول وگولان الحاصل على ميدالية البارزاني الخالد ولد في زاخو - دهوك و توفي في اذار ٢٠٢٣
- عبدالرحمن گوندكي مناضل في صفوف ثورة گولان وهو من ولاية شرناخ في شمال كوردستان.

- عبدالرحمن بيدايي الملقب بـ(ملازم سربست) خريج الكلية العسكرية التحق بالثورة أيلول ثم قياديا في ثورة گولان ولد فى قريه بيذا - دهوك عام ١٩٤٦ ، وأصبح قيادياً في ثورة گولان.
- سيامند البناء مواليد أواسط الاربعينيات منذ عام ١٩٦٢ سافر الى لندن للدراسة ، مناضل في الجمعية الطلبة الكورد في اوروبا، بعد تحرير بغداد أصبح سفيرا لمدة ستة سنوات.
- سيد كاكة مناضل قديم جدا كان عضو قيادي في الحزب الديمقراطي الكوردستاني
- مصطفى نيروبي أحد القادة العسكريين في ثورتي أيلول وگولان.
- حجي قادو من مواليد ١٩٢٨ زاخو-دهوك قائد عسكري الميدانى التحق فى ثوره أيلول ثم گولان استشهد فى ملحمة بيلمبيرى فى ١٩٧٧/٥/٢٥ .
- جوهر نامق سالم من مواليد ١٩٤٦ ولد فى كلار - دبالى أحد أبرز قادة ثورة گولان في منطقة بادينان، كان سكرتيرا لحزب الديمقراطي الكوردستاني شغل رئيس البرلمان الكوردستاني توفي في ٢٠١١/٥/٢١ .



ترکیب

●	مرکز محالفة
●	مرکز قضاء
—	حدود الدولية
—	الانهار
—	بحيرة
■ (Green)	ارتفاع عن مستوى سطح البحر (متر) 600 - 204
■ (Tan)	1000 - 600.1
■ (Brown)	3607 - 1000.1

36°0'0"N 37°20'0"E 42°45'0"E 43°40'0"E 44°35'0"E

36°0'0"N 36°40'0"N 36°0'0"N

37°20'0"E 42°45'0"E 43°40'0"E 44°35'0"E

0 12.5 25 50 75 100 Kilometers

36°0'0"N 36°40'0"N 36°0'0"N

37°20'0"E 42°45'0"E 43°40'0"E 44°35'0"E